8me Année No. 364

Lundi - 24 - 6 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٦٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٤ يونيه سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة

١٠٣٧ فرنسا تنهار ؟! ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
١٠٣٩ مدينة النور تعاني ظلام الخطوب ... ... : الدكتور زكى مبارك ...
١٠٤٢ أزمة إسلامية ... ... : الدكتور على حسن عبد القادر
١٠٤٤ إلى أين ؟ ... ... : الأستاذ محمود محمد شاكر
١٠٤٧ كنت على وشك أن أتزوج ... ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...
١٠٥١ إلى أرض النبوة ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
١٠٥٣ التعليم المختلط ... ... : الأستاذ رفعة الحنبلى ...
١٠٥٥ الحرب فى أسبوع ... : الأستاذ فوزى الشنتوى ...
١٠٥٨ صاحب البعثة الكبرى ... ... [قصيدة] : الأستاذ محمد بهجة الأثرى
١٠٦٠ اللهم احفظنا ! ... ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٠٦٣ محاكمة بدوية أمام الأمير نورى الشعلان ... ... : الأستاذ نجيب العسراوي ...
١٠٦٤ الأمية فى العالم — مستعمرات فرنسا ... ... فون كلوك وسقوط باريس ... ...
١٠٦٥ من ذكريات الحرب الماضية — داء فرنسا قديم . . ...
١٠٦٦ عرس القرية ... [قصة] : الأستاذ محمد سعيد العريان
١٠٦٩ فهرس المجلد الأول من السنة الثامنة ... ...

فرنسا تنهـــار ؟!

سبحانك اللهم مالك الملك وصاحب القدرة ! أفى أقل من دورة القمر تخشع باريس محراب الأدب للقوة ، وتخضع فرنسا منجم الذهب للعادة ؟

أفى أسرع من كسرة بولندة والنرويج وهولندة والبلجيك ينهزم أبسل جيش على الأرض ، وتنهدم أرفع أمة فى التاريخ ؟

أبعد الفارعة الكبرى ونجاة (فوش) من (فون كلوك) بالمعجزة الفاجئة يخلد (بيتان) و(فيجان) إلى الدعة، ويسترسلان إلى النعيم، ويطمئنان إلى الأمن ، ويسألان الأحداث فى أفياء «ماجينو» ، ويهملان الشباب فى أفناء (سان سير) ، فلا يهتمان بسلاح ولا يفكران فى خطة ؟

لقد كانت سيدان فى جسم الدفاع الفرنسى عرقوب أخيل : جثا فيها نابليون الثالث أمام بسمرك ، فلم يستطع (تيير) و (غمبتا) أن ينقذا شرف فرنسا ويفديا عاصمتها إلا ببذل الأزاس واللورين وخمسة مليارات من حُر الذهب . وانخرع فيها جيش (كوراب) فانثنر عندها خط الدفاع الرئيسى فوقعت الكارثة التى لا حيلة فيها ولا نجاة منها . وليس يدرى إلا الله ماذا يملى الدكتاتوران على فرنسا الضارعة من شروط الصلح فى (فرنكفورت) الثانية . فكيف غفل القواد الفرنسيون عن هذا الثغر فلم يحصنوه ويؤمنوه ؟

لقد قال رئيس الحكومة الفرنسية : إن القيادة ارتكبت أخطاء لا يتصورها العقل ؛ وأشار رئيس الوزارة الإنجليزية إلى تهم لا يرى الوقت ملائماً للافضاء بها . ونحن نعيد فرنسا مثل الوطنية العالية ونموذج العسكرية الرفيعة أن تكون ميداناً لجيش المتلرية الخامس ؛ فما علم الناس على ضميرها الوطني من سوء ؛ وإنما نعتقد أن الديمقراطية دهاها ما دهاها من بطر الغنى وغرور الأمان واعتقاد السلامة . فلو أن الحلفاء يوم صرعوا الألمى قطعوا ذنبها ورأسها لما تفتحت الجحيم عن شياطين النازية الذين زلزلوا الدنيا وبابلوا العالم . ولكنهم دوخوها وسلخوها وتركوها في فجوة من الأرض تتحوى وتتقوى وتستعد ، وانطلقوا في جنتها الفيحاء ينعمون ويقصفون حتى أذهلتهم نشوة الفوز عن كيد الموتور وحنق المقهور ، فأغفلوا الحيطة وأهملوا العدة إلى أن انفجرت عليهم السموم من كل وجه. والدولتان الحليفتان قد اعترفتا بهذا الخطأ الذي جر عليهما هذه النكبة . فقد قال المستر تشرشل في خطبته الأخيرة : « لقد انهارت قوى العدو في سنة ١٩١٨ فجأة . فشاءت حماقتنا أن نلقيه جانباً ثم نستنيم إلى سكرة الفوز » . وقال المرشال بيتان في ندائه الأخير : « بعد انتصارنا على الألمان في سنة ١٩١٨ تقلب فينا مرح السرور على روح التضحية ، وحرص الناس أن يأخذوا أكثر مما أعطوا ، واستشعروا برد الراحة فأراحوا أنفسهم من عناء الجهد »

لذلك لم يكن بالعجيب أن تعقم فرنسا أم الأبطال فلم تنجب في زهاء ربع قرن من القادة المباقر من يخلف جوفر وفوش ، فاضطرها الأمر أن تلقي بمقاليدها إلى رجال المدرسة العسكرية القديمة كغاملان وبيتان ممن أوهنت السن العالية عواتقهم فلا يقوون على حمل النجاد

كذلك لم يكن بالعجيب أن يفجأهم النازيون بالخطط المبتكرة والأسلحة الحديثة، فيقفوا حائرين ذاهلين أمام الدبابات التي تقذف اللهب وتعبر النهر ، والطيارات التي تنقض كالصاعقة وترتفع كالقذيفة ؛ فيذهب غاملان ويجيء فيجان ، ويستقيل رينو ويتولى بيتان ؛ ولكن القدر القاهر فوق الناس يأبى إلا أن يكفّر المخطئ ويخسر الغافل

ليت شعري ماذا قال الفرنسي الحزين المهان المحطم حين سمع المرشال بيتان يقول ليلة الأمس في أول ندائه : « إننا في قلة من الجنود ، وقلة من الأسلحة ، وقلة من الحلفاء ، ولذلك انهزمنا »

لعله قال : وأين إذن يا مارشالي العزيز السعي الذي سعيته والمال الذي أديته ؟ إن فرنسا وانجلترا ومستعمراتهما يبلغون ستمائة مليون نسمة ، فهل يجوز على مثل هذا العدد القلة والضعف لولا أن هناك خطأ من الإنسان أو خذلاناً من الله ؟

لقد برهن الفرنسيون في معركتهم الخاسرة أنهم جديرون بمكانهم من ثبت الشرف وتاريخ البطولة . وما غلبوا إلا لأن الديمقراطية التي يعتقدونها لا تفكر إلا في السلم ، ولا تتسلح إلا بالعهود والمواثيق والقوانين والشرف ، وأن الدكتاتورية التي يعادونها لا تفكر إلا في الحرب ولا تتسلح إلا بالحديد والنار والدعاية والخيانة والكذب

على أن الله عوّد فرنسا العريقة أن يحفظ عليها الشرف إذا شاء أن تخسر المعركة. وبقاء الشرف ضمان لبقاء العزة. والعزة حافز دائب الوخز يدفع إلى الحياة بالموت ، ويرفع إلى السيادة بالتضحية ويقيننا أن هذا الصلح الذليل الذي طلبه المسكريون عارض من اليأس أصابهم في حال سيئة . أما سائر الفرنسيين في القارة وفيما وراء البحر فسيختارون المنية إذا خُيِّروا بينها وبين المذلة

* * *

إن فرنسا المنكوبة ضحية جديدة لجبروت العلم الفاسد . والعلم الفاسد هو الذي قصدناه بالغضب في مقالنا الذي عقب عليه صديقنا الأستاذ العقاد . وهو الذي عناه المستر تشرشل في بيانه بقوله : « إننا إذا انهزمنا سقط العالم كله في عصر من الظلام سيكون أطول العصور وأشأمها بفضل العلوم الفاسدة »

وفساد العلم أن يضع الإنسان فيه شهواته الدنيا فيجعله شراً خالصاً لا خير فيه

ورحم الله جان جاك روسو فقد أجهد قريحته في التدليل على أن العلم يفسد الإنسان[1]؛ ولو تنفس به العمر إلى عهد النازية لأيقن أن الإنسان هو الذي يفسد العلم!

احمد حسن الزيات

---

(١) Discours sur les sciences et les arts

مدينة النور

تعانى ظلام الخطوب

للدكتور زكى مبارك

قُضِيَ الأمر وسقطت باريس بين أيدى الألمان !

فمن كان يستبعد أن تميد الجبال فليعرف اليوم أن الوجود لا يعرف المستحيل . ومن كان يرتاب فى « يوم القيامة » يوم « الفَزَع الأكبر » فليتصور الساعة التاريخية التى اعترف فيها الجيش الفرنسى بأنْ لا فائدة من الدفاع عن باريس

ولكن أى جيش ؟

هو جيش صام عن النوم والطعام سبعة أيام إلى أن لم يبق من قُواه غير أشلاء ، وكان مع ذلك يحب أن يقاتل إلى أن يبيد وهو يذود عن باريس ، ولكنه خاف على ذخائرها الغالية فقرر أنها « مدينة مفتوحة » ومضى يقاتل قتال اليائس المستميت فى مواضع لا قِلاع فيها ولا حُصُون

إذاً حقت المخاوف وسقطت باريس ، باريس صاحبة الحق على جميع الشعوب بفضل ما علمت الناس أصول الثورة على الظلم والاضطهاد

فإن قال قائل إن باريس هى عاصمة فرنسا الاستعمارية، فليذكر أنه لم يَثُر ثائرٌ على الاستعمار فى مَشرق أو فى مغرب إلا وفى روحه جذوة من النار التى أوقدتها باريس للغضب على استعباد الشعوب

أقول هذا وقد لامنى صديقٌ على التوجع لمصير فرنسا فى مقال نشرته بجريدة الأهرام منذ أسابيع ، وكانت حجته أن فرنسا صنعتْ فى الشرق ما صنعتْ ، وأنه لا يجوز الحزن على أمة تحملها القوة على أن تبنى وتستطيل

وهل كنت أجهل عيوب الأمم الاستعمارية حتى يدلنى عليها ذلك الصديق ؟

إن الأسد هو الصورة العظيمة للبطش والفتك والافتراس، ولكن هل يشمت الحُرُّ بالأسد حين يراه فى مدارج الضيم والاستذلال ؟

ذلك حالى فى التوجع لفرنسا الجريحة ، وقد حاربتها بقلمى سنوات حتى صح لوزير الخارجية الفرنسية أن يعارض فى منحى وسام الأكاديمى سنة ١٩٣١ وهو سرٌّ لم أذعه قبل اليوم ، وما أذيعه الآن إلا ليعرف الصديق المتعتِّب أنى لا أهتم بغير المعانى. وقد مُنِحتُ ذلك الوسام بعد تلك الجفوة فى سنة ١٩٣٦ فلم أر فيه إلا تحية لرجل بصادق فرنسا صداقة علمية لا سياسية .

ومن كان فى مثل وطنيتى فهو فوق الشُّبهات والظنون ، والصدق فى الوطنية من أشرف الأرزاق

إن الضعيف هو الذى يشمتُ بالقَوىّ حين تزلّ قدماه ، فليعرف ذلك من يحس الشماتة بمدينة النور ، على عهودها الزواهر أطيب التحيات !

وهل أملك إخفاء حسراتى على ما صارت إليه باريس ؟

وهل يستطيع أديبٌ ألمانىٌّ أن يُخفى لوعته على مصير تلك المدينة وهو عدوٌّ حتى يستطيع أديبٌ مصرىٌّ أن يخفى لوعته وهو صديق ؟

حدثتنا البرقيات أن الجنود الألمان طافوا بشوارع باريس وهى خالية ، فأىُّ أديبٍ لا يتفطّر قلبه حُزْناً حين يسمعُ أن شوارع باريس عرفت الهدوء لحظة من زمان ؟

هى لفتة من لفتات الدهر الغادر الذى يرى كسوف الشمس وخسوف القمر ضرباً من ضروب المزاح

هى وثبة من وثبات القدر الذى يزلزل الوجود حين يشاء

فمن كانت عنده بقية من الصبر على مكاره الأيام فليتفضل علىّ بكلمة عزاء لأتناسى أصدقائى فى باريس ، أصدقاء العهد الجميل يوم كنت طالباً فى السوربون ، السوربون التى صارت اليوم قفراً يباباً لا يطوف بأركانه غير الشامتين من غُلْف القلوب

باسم القوة عُزِيت باريس ، وذلك جزاء وِفاق ، فليس فى باريس مكان إلا وهو ندِىٌّ للثرى بالدماء المسفوكة فى سبيل الحرية ، والحرية من أسماء القوة ، والرجل الحرُّ لا يرضى الموت بغير السيف ، وكذلك تستشهد باريس . فإن استطاع الألمان أن يخمدوا اللهب الذى يتوقد فوق قبر « الجندى المجهول » تحت « قوس النصر » فسيذكرون بعد حين أن تلك الجذوة ستنقلب إلى سعير يفتك بمجامع الأضغان ، ويرد الدنيا إلى عهدها القديم يوم كانت دار علوم وآداب وفنون ، كما كانت لعهد باريس قبل أن يحولها الغزو إلى أشباح لا تملك الجواب بغير الصمت البليغ !

إن لبست باريس أثواب الحِداد فى سنة ١٩٤٠ فقد ألبست برلين أثواب الحِداد فى سنة ١٩١٨ . والحروبُ قصاص ، وكما

يدين الفتى يُدان . وهنيئاً لمن يحمل السيف فينتصر فى وقائع وينهزم فى وقائع ، فما الحياة الحق إلا عراك ونضال وقتال

ومن ظنّ ممن يلاقى الحروب بأن لا يصاب فقد ظنّ عجزاً

وهل كفت باريس عن الدعوة إلى الحرب حتى تنكر عواقب الحرب ؟

فى باريس مئات من التماثيل لعظماء الرجال الذين كافحوا فى مختلف الميادين ، وفى كل خطوة يخطوها زوّار باريس أثرٌ ينطق بأن مدينة النور لا تعرف الحياة فى غير الصراع والنضال ، فما جَزَعُك يا باريس وأنت صيرت الحرب من شرائع الوجود ؟

إن قوة الألمان فيضٌ من قوتك يا باريس ، فأنت غرست الحقد فى صدورهم ، وأنت قهرتهم على أن يتربصوا بك الدوائر عشرين سنة ليلقوك بأمثلة موتورة لا يشفى غليلها غير الولوغ فى دماء الرجال

فبفضلك استطال الألمان يا باريس ولولا خشيتهم مما تملكين من عظمة وجَبَرُوت لما وصلوا فى التسلح إلى الحد الذى يسمح بأن يقهروك على إلقاء القلائد

وانهزامُك يا باريس سيكون درساً لأبناء الجيل الجديد ، وبه يعرفون أن لا قيمة للاعتماد على التاريخ ، وأن لا قيمة للتمدح بالفضائل الإنسانية ، فما زال أبناء حوّاء يخضعون لفطرتهم القديمة يوم كانوا من جيوش الغريزة قبل أن يصيروا من رجال الوجدان

ألم أشهد العجائب فى الأعوام التى قضيتها فى السوربون ؟

كان شبان فرنسا فى ذلك العهد يرون الحرب من بقايا الوحشية ، ويَتواسَوْن بأن يكونوا أنصاراً للسلام مهما تقلبت الظروف ، ثم سمعتُ بعد أن فارقت باريس أن أقطاب فرنسا يختلفون حول فكرة التسلح وأن فيهم من يرى أن ترصد جميع أموال الدولة المنشآت العمرانية والمدنية

وذلك ذنبك يا باريس ، فأنت وثقت باعتدال الموازين قبل أن تستعد فطرة الإنسان الحيوانية للترحيب باعتدال الموازين

ولو كانت باريس غير باريس لعرف أهلها أن فى الدنيا خلائق تعيش بغرائز موروثة من العهود التى سبقت التاريخ

إن الورد يعتصم بالشوك ، فكيف فات باريس أن تعتصم بالسلاح ؟

تلك هفوة سيكفّر عنها أبناء الجيل الجديد فى باريس يوم تنجلى الغُمّة بعد أن تضع الحرب أوزارها الثقال

ولكن متى ؟

إن انتظار السلام قد يطول !

* * *

فى أى المحامد والمحاسن والمناقب يفكر الرجل حين يجزع لبلواك يا باريس ؟

أيذكر أن مطابعك كانت تخرج نحو سبعين كتاباً فى اليوم الواحد ؟

أيذكر أن مكاتبك مرجع لجميع ما أبدعت العقول الإنسانية فى القديم والحديث ؟

أيذكر أنك صورة الإنسانية ، الصورة المجسّمة التى تمثّل ما تملك الإنسانية من آراء وأهواء ، وحقائق وأباطيل ؟

أيذكر أنك أرحب ميدان للصراع بين الحلم والجهل ، والشك واليقين ؟

أيذكر أن معاهدك العلمية والأدبية والفنية كانت النِّبراس لأهل العقول والأفكار والأذواق فى أكثر بقاع الأرض ، وأن برلين نفسها لم تنجُ من الافتتان بسحرك القهار ؟

أيذكر أن النشوة الروحية لا تقع إلا لمن يفتح عينيه على نورك الوهّاج أول مرة ؟

وما أسعد من يراك يا باريس أول مرة قبل أن يألف مناظر الفردوس ! وهل تحقّ السلوة لمن يطول عهده بجمالك الفتّان ؟

قد ينسى الناس محامدك يا باريس ، إلا محمدةً واحدة ستبقى فى ذاكرة الخلود

فأعداؤك يا باريس لم يكونوا يجدون الأمن والعافية إلا فى ربوعك الضواحك ، وما استطاعت المطابع فى أى أرض أن تذيع الطمن فى فرنسا كما استطاعت مطابع باريس ؟ وما شُتِمتْ فرنسا فى أى بلد كما شُتِمتْ فى باريس !

لم تكن باريس وطناً خالصاً للفرنسيين ، وإنما كانت أوطاناً لطوائف من المفكرين والثائرين يفدون إليها من كل فج ويطمئنون أهلها إن أرادوا بلا رقيب ولا حسيب

كانت باريس هى المنفَى الأمين لمن تلفظهم حكوماتهم من أصحاب المبادئ والمذاهب ، وكانت منتدياتها مجالاً للثائرين على موروث الأفكار والتقاليد من سائر أبناء الشعوب

كانت باريس هى الملعب الذى تراض فيه عضلات الأفكار على المَرونة والعُنف

كانت باريس حرباً على أهلها بفضل تلك الحرية ، ولـكنها كانت تشعر بالأبوّة الرحيمة لـكل من يلجأ إليها ، ولو كان من دعاة الهدم والتخريب

كانت باريس تعرف أن نشر المـداد من الأفكار الموروثة لا يحتاج إلى حماية ، فى مقدور كل مخلوق أن يذيع الآراء التقليدية حيث شاء ، وكذلك رأت باريس أن تكون حامية الفكر المحرَّر من جميع القيود ، وفى رحابها ترعرعت المبادئ الجوامح التى صارت عدة أعدائها من الروس والألمان والطليان

فكيف صرتِ اليوم يا باريس ؟ وكيف تصيرين بعد اليوم ؟

أنا أعرف أن جراحك لن تندمل فى يوم أو يومين ، واللحظة الواحدة من آلام الأحرار تُقدَّر بأعوام طوال ، فماذا تَنوين وقد قهرك بَنِيُ الأعداء على اعتناق مبدأ الحقد الأسود ؟

فى رحابك اليوم شيوخ وأطفال لا يفتحون عيونهم إلا على ظُلمات من فوقها ظُلمات ، فهل تخنق البشاشة الروحية والوجدانية من أدبك الرفيع ؟ وهل يَحُلُّ النفاق محل الصراحة بعد أن دفعت الأثمان الغالية فى عقوبة الترحيب بالرأى الصريح ؟

وهل تصيرين مثـل موسكو وروما وبرلين فى خضوع الأفكار والمذاهب للسلطة العسكرية ؟

أنا لا أخاف أن تموت باريس ، وإنمـا أخاف على باريس عادية الجمود

إن أبناء باريس حاولوا تخريبها مرات كثيرة بسبب العداوات الحزبية ، ولم يُفلحوا ، فكيف يُفلح فى تخريبها الأعداء ؟ وهل خُلِقتْ باريس للموت ، وهى أسطعُ جذوات الخلود ؟

أحب أن أعرف ما الذى ستصير إليه باريس بعد اليوم ؟

أحب أن أعرف مصير الحرية الفكرية فى هذا الوجود الموبوء بأنفاس المُرائين والمخادعين ؟

لم أتفجَّعْ على باريس لقرابة أو جوار ، وإنما أتفجع على باريس لما بيننا وبينها من أنساب علمية وروحية ، فإليها يرجع الفضل فى تخريج من عرفنا من كبار الأدباء والزعماء ، وتلك وشائج لا ينساها إلا من ابتلاه الله برذيلة الجحود

سيمضُّ قومٌ بنان الندم على الشمالة بمدينة النور ، يوم يعرفون أنْ لم يبق فى الدنيا مكان تذاع فيـه آراء الأحرار بلا تهيب ولا إشفاق بعد خمود باريس

لا بُدَّ للفكر من مدينة فى مثل صراحة باريس وسماحة باريس ، فإلى أين يذهب الفكر وقد ضُرب الحرَج على باريس ؟

إن الفكر هو أثمن ما غنِمت الإنسانية ، وبفضل الفكر الحرّ عرف الإنسان قيمة الوجود

لا بدَّ للعالم المفكِّر من باريس ولو رُفعت فوق ذراها راية الصليب المعقوف !

وهل أُطفِئت أنوار أثينا الفكرية بعد أن دحرها الرومان ؟

وهل أُطفئت أنوار بغداد الفكرية بعد أن غلبها التتار المجرمون ؟

وهل استطاع الذين حاربوا القاهرة مئات السنين أن يحجبوا أنوارها عن الشرق ؟

المدُن الفكرية لا تموت ، وكيف يموت الفكر وهو أطول عمراً من الزمان ؟

* * *

أما بعد ، فهذه كلمة فاض بها قلبٌ يتوجع لأحزان باريس ، وطن أساتذتى الأماجد من أمثال مورنيه وتونلا وشامار وميشو وديبويه وسَرسيه ودبومبين ولالاند وماسينيون ، وطن المـكاتب التى كنت أقضى فيها سهراتى بالجمان حين كان يُموزنى المـال لقضاء السهرات فى مرابع اللهو والفُتون

هذه كلمة فى التفجع لمصير المدينة التى قضيت فيها أطيب الأعوام من شبابى ، المدينـة التى أوحت إلى قلمى كتاب « ذكريات باريس »

فإن ترجع الأيام بعـد الذى مَضى
بذى الأثْـل صيفاً مثل صيفى وسَرْبَى
شـددتُ بأعناق النوى بعد هذه
سَرائرَ إن جاذبتها لم تقطّع

وسنلتقى يا باريس ولو بعد حين وقد طبَّ الزمان لجراحك الداميات !

كيف الحال فى بُولْيش يا باريس ؟

وكيف الحال فى الشانزليزيه ؟

وكيف الحال فى ڤرساى وقد قيل فيه ما قيل ؟

وكيف الحال فى دار المـكتبة الأهلية ؟

وكيف حال السامرين على شواطئ السين ، إن بَقىَ للسمر مجالٌ على شواطئ السين ؟

وكيف حال اللاهين واللاعبين بين القصر الـكبير والقصر الصغير فى الطريق إلى ميدان الأنفليد ؟

حركات الإصلاح الإسلامية

٤ ـ أزهة إسلامية

للدكتور على حسن عبد القادر

أما حركة التجديد الإسلامية بمصر فقد صدرت عن عوامل وأسباب أخرى غير التى ذكرناها عن حركة الهند ، وإن كانت قد سلكت نفس الطريق ، وجاءت بنتائج متشابهة . ونحن لا نستطيع أن نجزم بأن الحركة الهندية كان لها أثر فى حركة الإصلاح المصرية . وإذا ما تصفحنا ما كتبوه من رسائل وكتب فإنا لا نجد بينهما أى ارتباط . ويظهر لنا واضحاً ما بينهما من فرق إذا عرفنا أن الروح التى سادت الحركة الهندية كانت « روحاً ثقافية » جاءت من التفكير والنظر الذى كان نتيجة اتصال الإسلام بالحضارة الأوربية ، وجهودهم الإصلاحية كانت تحت تأثير أوربى ، أما الناحية الدينية عندهم فكانت أمراً ثانوياً . والحركة المصرية كانت ، على الضد من هذا ، حركة دينية نتيجة تفكير ونظر دينى ، وسلكت طريق الإصلاح مستقلة عن أى نفوذ أجنبى ، فهى عند ما ترفض أعمالاً أو بدعاً لا ترفضها على أساس أنها « معادية للتمدن والحضارة » بل لأنها « معادية للاسلام » مخالفة للقرآن والسنة الصحيحة ، كما أن البدع القائمة على الحديث كانت ترد على أساس من علوم النقد الإسلامى فى الجرح والتعديل . وهى تهتم من ناحية أخرى بخلقية الإنسان كمسلم وكشرقى ، وتكره التقليد الأعمى الأوربيين ، وتحذر من أضراره، حريصة جد الحرص على « الخلقية العربية الإسلامية »

وهنا فى مصر حيث يقوم منذ قرون الجامع الأزهر ، هذا المركز العالمى العظيم للعلوم الإسلامية ، والذى كان يسير على طريقة قديمة جامدة ، ترتبط حركة الإصلاح باسم الإمام محمد عبده تلميذ جمال الدين الأفغانى المعلى به إعجاباً [1]

وقد كان محمد عبده من طلاب الأزهر ومن علماء الدين ، ثم صادفته أزمات داخلية طويلة حتى عرف جمال الدين أثناء مقامه بمصر فرسم له الطريق الذى سار عليه فيما بعد ، وسلكه وسط زعازع ومنازعات داخلية وخارجية انتهت به — مع الارتباط بالحركة العرابية — إلى النفى من مصر . وبعد ذلك وصل إلى مركز الإفتاء ونال اعترافاً عاماً ونفوذاً كبيراً ، وكان ولا يزال موضع عداوة قاسية من طبقة المتزمتين الجامدين

وإنه وإن كان فيما انتهى إليه قد صبغ الإصلاح بمصر بلون خاص ـ مع العلم بأنه كان ضد النفوذ الغربى ـ فإن الاسم الذى أطلقه عليه جولدزيهر بأنه « ذو ثقافة وهابية » أقرب الأسماء إليه وأولاها به . فمن الحق أن نقرر أن هذا العامل هو الذى يفسر لنا إصلاحات محمد عبده الدينية التى لا ارتباط بينها وبين الحركة الهندية . وأن ما أسماه جولدزيهر « ثقافة وهابية ليس معناه أن هذه الخطة قد جاءته مباشرة من الوهابيين ، وإنما غرضه التفريق بين حركة الثقافة فى الهند والحركة المصرية التى تسودها العوامل الدينية وترفض مالا يقره الدين، الأمر الذى لا شك فى كونه أثراً جاء من العربية الخالصة

(١) راجع على الأخص عن الحركة المصرية : Goldziher, Die Richtungen dès islamischen Koranauslegung, S. 320 ff.
وراجع أيضا عن حياة محمد عبده وأعماله مقدمة : Mohammed Abdou, Rissalat al Tawhid, Exposé de la religion musulmane, trad. par B. Michel et Mostafa Abdel Razik (Paris 1925)

وأين مواعيد الصبابة والوجد فى ساحاتك الفيحاء ؟

وأين استقبال الغاديات والرائحات فى الضحى والأصيل حول مخازن السماريتين ؟

وأين صبح الأحد فى متحف اللوفر وعصر الأحد فى حديقة النباتات ؟

وأين الصوت On ferme ! ليرجع العشاق إلى مخادعهم بعد العبث بأزهار البساتين ؟

وأين ؟ وأين ؟ وأين ؟

هى دنيا تذوقين من بأسائها بعض ما ذقتُ بعد فراقك الأليم

فيا مرجع روحى بعد القاهرة وبغداد وسنتريس ، ويا صاحبة الفضل على أكثر ما نظمتُ من قصائد وما نشرتُ من مؤلفات ، ويا وطن الجنرال بونال الذى كانت دار مَلاذ عزيمتى ، ويا وطن الكوليج دى فرانس ومدرسة اللغات الشرقية والسوربون ، ويا وطن الصديق الحميم دى كومنين أقدم إليك أصدق التحيات وأنا واثقٌ بنصيبك الأعظم من الخلود

زكى مبارك

وكان لسان حال مدرسة الإمام محمد عبده مجلة المنار التى يحررها رشيد رضا السورى التى أخذت تنازع فى الإجماع المنعقد على المذاهب وتقليدها وتطالب بالاجتهاد على أساس القرآن والسنة . فقد رأت هذه المدرسة، مثل مدرسة الهند، أن الإسلام دين عالمى موافق لكل الشعوب وكل العصور، متفق مع الحضارة، ولكن على شرط ألا يأخذ بمذهب واحد من المذاهب ، بل يجب الرجوع إلى القرآن والسنة الصحيحة ، فهى ترى مثل الإمام الغزالى الذى صرح بهذه الفكرة منذ ثمانية قرون أن المفتاح لشرح الحالة التى طغت على الإسلام ، إنما هو فى جمود المذاهب الأربعة وانحصار العلم فيها وحدها ؛ تلك المذاهب المتخالفة ، وما فيها من تكرر عتيق ، ومماحكات غير نافعة ، وما تلاها من فقه المتأخرين ، ليست هى الإسلام والدين ، وإنما ذلك فى القرآن والسنة . وأغلب ما فى هذه المذاهب إنما يقوم على الاشتغال بفروع جزئية تتغير بتغير البلاد والأوقات وتخضع للتغيير تبعاً للعلاقات الاجتماعية ، ومثل هذا لا يصح أن يسلك به فى سلك دينى ثابت لكل زمن غير قابل للأخذ والرد . وكان من أثر هذه المذاهب الاختلافات التى حدثت فى الإسلام مما وقف ازدهاره . وهكذا رفضت هذه المدرسة أساس المذاهب الفقهية القائم على (اختلاف أمتى رحمة) ؛ وقالت : إن الأمر بالعكس . وطعنت فى صحة هذا الحديث الذى يخالف آيات كثيرة من القرآن. وقالت أيضاً: إن الوحدة والمرونة إنما تكون بالرجوع إلى القرآن والسنة وحدها حيث توافق الشريعة الحياة فى كل وقت وكل حال ، وبهذا يمكن الرجوع بالإسلام إلى حالة القوة والشباب[1]

كما رأت هذه المدرسة أن باب الاجتهاد لم يقفل بل إنه مفتوح على مصراعيه لبحث كل المسائل الطارئة . وليس الحكم فيها خاضعاً لحرفية النصوص ، بل يجب اعتبار مصلحة العالم الإسلامى أولاً وقبل كل شىء « وليس الشرع محصوراً فى جلود كتب الحنفية » . فإذا ما قام الفقه على هذين الأساسين : الاجتهاد والمصلحة ؛ فإنه يكون صالحاً لكل زمان ومكان ، وقابلاً لما تقضى به الضرورة من أمور تدعو إليها المصلحة وموافقة العصر . وحينئذ يمكن الرد على الذين يزعمون أن الفقه الإسلامى إنما هو لزمن خاص ومكان خاص ، وليس عاماً لكل الشعوب وفى كل الأوقات

ونظراً لأن الإمام محمد عبده كانت له شخصية دينية عميقة لأنه كان من مدرسة صوفية ، فإن الإصلاح الإسلامى بمصر كان — مخالفاً فى هذا الحركة الهندية — يمتاز بأساس من الإيمان والمحافظة وبروح حارة من التقوى . ولما كان يسود الاعتقاد بسمو الوحى ورفعته ، جاء الاقتناع القوى بأن العلم والدين عند الفهم الصحيح أخوان لا يختلفان ، وعلى هذا الأساس لم يرفض محمد عبده الأخذ مع الحرية الكاملة بالإصلاح العلمى

حقاً إنه لا يمكن أن ينكر أنه عندما يحدث فى بعض الأحيان خلاف بين العقل والسنة فإنه يجب الأخذ بالأول ، بل إنه زيادة على هذا تجب مراعاة حالة الأمة والظروف، فيقدم ذلك على النص الصريح . أما مماحكات الفقهاء فقد رفضت بشدة من محمد عبده ومدرسته ، ووضع بدلاً من ذلك القديم المتفتت جديد مأخوذ من الاجتهاد فى الأصول موافق للعلاقات الحاضرة . وفى هذا الطريق سارت هذه المدرسة — مثل الوهابية المعتمدة على ابن تيمية — فى رفض الخرافات والبدع ، ولكن فى الوقت نفسه — موافقة فى ذلك للغزالى — حاولت إدخال المبادئ الخلقية والأعمال القلبية فى الفقه ، مع اقتناع عميق بأن بساطة الإسلام الصحيح التى لم يمسها تغيُّر الأيام تجعله قابلاً لكل حركات التقدم والتطور

ومن هنا نرى أن كلتا الحركتين الهندية والمصرية تنتهيان تقريباً عند غاية واحدة ، وهى أن الإسلام عند الرجوع به إلى شكله الأصلى ، وعند الأخذ بروحه ولبه ، وبعد أن ينقى من الأدران التى لصقت به ، ومن جمود العصور المتأخرة ، لا شك أنه يصبح موافقاً لطلبات الحياة العصرية . وإذا ما تأملنا قليلاً ، فإننا نجد أن الطريق الذى يمكن أن يسلكه الإصلاح الدينى من الحركتين سواء .

إلى هنا يقف الأستاذ هرتمان فى تاريخه للحركة الإصلاحية فى مصر والحكم عليها ولم يتناول بعد الحركة التى تلتها وشخصيتها القوية الجبارة وأسلوبها الحاسم الدقيق . وهو ما سنتناوله تذييلاً وتعليقاً على هذه الرسالة آخر الأمر .

على حسن عبد القادر

(١) المنار ج ١٣ ص ٣٩ ، ٤١ و ج ١٤ ص ٨٧١ و ج ١٢ ص ٢٣٩ و ج ٩ ص ٦٧٤

إلى أين . . . ؟

للأســـتاذ محمود محمد شاكر

[تتمـــة]

أخذ صاحبي كأس الماء في يده ، وجعل يرشفها ببصره رشفاً حديداً يلمح لمحاً تحت حواشي الليل ، فكنت أرى وهج مقلتيه يكاد يتطاير تطاير الشرار بينهما وبين الكأس . وأدام نظره طويلاً إلى الماء وهو يقر شيئاً بعد شيء ويسكن ، فكانى به كان يغمس نظراته اللهبة في برد الماء ، ليبترد من وقدة العاطفة التي تضطرم في داخله . وبعد فترة عب من كأسه عب الظمآن استحر على كبده العطش، ثم فرغ فوجه إليّ ، وقد برق وجهه ، أو هكذا تخيلت ثم قال :

آه ... ! ما كان أبصر ذلك الأعرابي الظريف الذي عطش وضل عن الماء في بيدائه ، فلما رمى به السير فأفضى إلى بئر عميقة عادية قد بعد ماؤها ، أجهد أن ينزف بدلوه من بعض مائها حتى يُبلغ به وكاد يهلكه غؤور الماء ، وبعد لأى ما استطاع أن ينزح من مائها ما يروبه ، حتى إذا شرب وارتوى وأطفأ غلة الظمأ ، حمل تلك الدلو بين يديه ينظر إليها ويقلبها كأنها بنى من صغار بنيه يرقصه ويداعبه ويقول :

أى دلاة تمهـل دلانى ! ! قاتلتى وملؤها حيـاتى ! !
كأنها قَلْتٌ من القـلات

فانظر كيف يفرح الرجل بأديم جاس غليظ متغضن موات ! إنه يحبه ، ويحرص عليه ، ويرق له ، ويدلله دلالاً كأنه طفل يطفله ويرعاه . وما ذاك إلا أنها أداة يتخذها ليطفئ بها الغلة التي يؤرثها حر الظمأ ، لو هو فقدها في مجاز الهيداء المجدبة الظامئة ، فقد معها القدرة على الحياة ، ومع كل ذلك فما هي إلا أديم أصم ، وأداة لا خير فيها إذا لم يكن كل الخير من قوة المساعد التي تمتد في رشاء يتطوح بين أرجاء البئر

ما أبلغه من أعرابي ، لولا نقل حديثه من الدلو إلى المرأة !

« قاتلتى وملؤها حيـاتى ! ! »

إنها المرأة ياسيدى هي وحدها التي تستطيع أن تكون القاتلة المحيية في وقت واحد . إن كل ما فيها هو حياة محبها ، وكل ما يكون منها — إذا أرادت — هو سبب من أسباب سلب هذه الحياة سلباً جباراً لا رحمة معه ولا هوادة فيه

إن المرأة الحبيبة هي النبع الصافي النمير الذي يرى المحب الصادق في كل قطرة منه حياة تتلألأ في روحه بالمنى ، فإذا أرسلت هذه الحبيبة في دمه قطرة واحدة من مائها — أي من حبها — أطفأت هذه الواحدة كل النيران الملتاعة التي تجفف بحرّها ماء حياته . فإذا منعتْ عنه غيثها جعلتْ كل أفكاره وأحلامه وأمانيه تحتطب من الحياة ما تؤرّث به تلك النار المبيدة التي لا تنفح نفحها على شيء إلا جعلته رماداً أغبر . وبومئذ تتحول الحياة فيه إلى خمود بليد ، أو إلى حماقة مجنونة كما يعترض الرماد للريح العاصف تطير به في كل وجه حتى يتفرق ...

ثم سكت صاحبي ... ، وخيّل إليّ أن غمامة سوداء داجية من ذكرى أحزانه وآلامه ، قد أظلّت عليه وتدانت أهدابها ، فهو يرفع يمينه إلى جبهته ، ثم يُمرها إلى ناصيته ، إلى يافوخه يضغط عليه . ويتنفس خلال ذلك أنفاساً جاهدة ينتزعها انتزاعاً من أقصى منابع الحياة في قرارة نفسه ... ما أقسى الذكرى إذا ضربت في القلب بفأسها تحطمُ وتدمّر وتنقضُ بناء الأيام الماضية ! إن غبار هذا الهدم ليرتفع ويثور حتى يملأ الجو النفسي بما يضجر ويخنق من ترابها ، وما أضعف الرجل إذا أخذت الذكرى تلح عليه إلحاح الكبرياء ، تتحدى الإنسانية والرجولة بأوهن الفكر ! الذكرى ... ! هذا شيء مخيف مفزع . إنها الشبح الذي يدب من بين القبور المهجورة التي تناثرت فيها أشلاء الموتى . إنها تقتل بالرعب ، فإذا أنت المحب ذكرى حبيبه ، فذاك شبح هائل يقتله بالرعب والحنين معاً

أقول لنفسي : أيها الصديق البائس ! لماذا لا تعرف طريقك إلى النسيان ؟ لماذا تقف في مقبرة أفكارك دائماً فترتاع وتتألم ؟ لماذا لا تحاول أن تسخر من الحياة التي سخرت منك ؟ لماذا أنت حائر أيها الصديق ؟ وبقيت أتداول الهاجس من أفكاري فيه ، حتى شُغِلتُ به عنه . ثم جاءني صوته من بعيد كأنه كان يتكلم في بعض أحلامي تحت النوم :

إسمع ... ! إسمع يا صديق ! لقد كنت أفكّر في بعض ما شغلني عن تمام حديثي قبلُ . لقد سألتني وساءلت نفسك : أهكذا يضمحل الرّجل ؟ أما إني لا أستطيعُ أن أضعَ لك اللغة وضعاً جديداً حتى أعبّر لك عن كل خالجة من خوالج النفس

الانسانية حين تضطرب فتهتز فتطير هزاتها على مساقها ومجراها ، ثم تنشعب فتنتشر فتعمل عمل الجيش المحارب فى هدم صفوف العدو وتفريقها وبعثرة قواها المحتشدة للقاء احتشادَ البنيان المرصوص بعضه على بعض

نعم ... لن أستطيع ذلك ، ولكنى سأصف لك بعض الصفة واستشعر أنت كيف يعمل ذلك فى هدم الرجل ويسرع فى تدمير رجولته أمام أنوثة طاغية تتحدى وتأخذ سلاحها الذى تتحدى به من رجولة عواطف الحب الذى يَرى أن تعاونَ القلبين بالحب ، وصبابة النفس إلى النفس الأخرى ، هو تمام رجولته وتمام أنوثتها

كان لقاؤهما تجديداً غريباً فى قديم نفسه ... لقد استطاعت هذه الساحرة الجميلة الفتانة — كما وصفت لك — أن تمحو ماضيه كله ، وأن تمزق صحُفَ أيامه المهملة التى كان القَدَر يكتب فيها تاريخه الأول . مزقت هذه الساحرة تلك الصحف ، وألقت بها فى النار التى أشعلتها فى قلبه بالحب . بدأ يحيا بها وبسحرها حياة رائعة فاتنة من أحلام الحب ، وجعلت هى ... وجعلت هى ... آه ياصديقى ! هذا كثير كثير ، إن ذكرى ذلك كله تؤلمنى ... إنها تعذبنى ... إنها تخز قلبى بمثل السنان الحديد يقع وخزاً متتابعاً شديداً يتفجر فى نزعه بالدم ... كيف أستطيع أن أقول لك الآن ما الذى كانت هى تفعل ؟ وماذا أقول لك ؟ آه ... إن أنوثتها ، بل رقتها ، بل حنانها ، بل رحمتها ، بل إخلاصها ، بل حبها ... كيف يكون هذا ؟ بل ذلك الصوت المنغم الروى الممتلىء صوت الحنين المتعذب ... صوت القدر الآتى من بعيد بأفراح السعادة ... صوتها ... صوتها ... ذلك الصوت المعبر عن نفسها بألحان تتجاوب وتسرى وتموج فى كل غيب من غيوب نفسه التراجية ... !

إن كل هذه العواطف التى يرسلها إليه صوتها وهى تتكلم كانت تصبُّ فيه عبابها ، حتى يجد الأمواج النفسية تتعاذفه فى فرح بعد فرح ، ومن سعادة إلى سعادة ، ومن حلم إلى حلم ؛ كأنه ماض إلى جنة الخلد فى زورق من اللذات الطاهرة الجميلة ، تحف به الملائكة تغنى لقلبه أناشيد المجد والخلود ... ! إنه سوف يسمو بروحه إلى ذلك الجو الذى يعطِّره النبل ، ويفيئه الحب ، ويندیه الحنان ، وتضيئه هى بسنتها المشرقة ، وتسبح فيه النجوى أنغاماً حرة تهيم وتتعانق

جعلت أيامه معها تهدل ثمارها الناضجة المغرية ، وجعل يقتطف منها حيث أراد ، وجعلت هى تغذوه كل يوم غذاء جديداً هنيئاً يملأ روحه قوة وشباباً وعزماً . وجعل إحساسه بسحرها وفتنتها يغلو به فى إيمانه بعبقرية أنوثتها الكاملة . أجل ...، إنها أرسلت فى دمه الحياة الجديدة ، الحياة التى تجدد فكره فى أشياء الدنيا ، وتستفزه إلى فرض سلطانه على هذه الأشياء . وكانت هى تنشىء لعينيه فى كل يوم بل فى كل ساعة دنيا ساحرة من فنها البليغ الذى يعبر عن ضميره تعبيراً بليغاً كبلاغة أنوثتها ، فانبثقت فى عينيه وفى قلبه ينابيع متفجرة من الأحلام الرقيقة والأمانى الطائرة ، تلك الأمانى التى تنهد دائماً على قلبه بأنفاس الفجر ...

امتلأت عيناه الحائرتان بأحلام الشباب ، وانبعثت القوة الملتهبة بالرغبة ، فهو ينظر ثم يندفع إلى أمانيه يريد أن يختطف حظه من السعادة السانحة سنوح الصيد المستطرد ، قبل أن تسبقه إليها أنياب الشقاء والألم والبؤس فتفترس منها وتنتهش . إنه يريد أن يظفر بسعادته ليتمتع بالحياة بعض التمتع ، ولكن ياصديقى ...، إن هذه الغريزة المتحكمة فى الإنسان وفى أعماله — غريزة التمتع بالحياة — هى التى تذهب بالإنسان فى القدر مذهباً بعيداً ... إنها هى التى تجعل الحياة لعينى كل حى ، ولكنها هى هى نفسها التى تعمى الحب فلا يبصر تلك الهوة السحيقة التى فغرت له أشداقها وأحدت أنيابها ، فلا يزال — إلا أن يعصم الله — يتهاوى فيها ما اندفع به إليها هواه

ولكن كيف كان يملك صاحبى إرادته فى البصر ؟ إنها كانت تعمل أبداً — وهو لا يستطيع أن يدرك — على أن تبقى حبيبة أحلامه ولو قتلته . نعم إن بعض ضحكها كان يصفق بدلالها كأن أمواج شبابها تتلاطم فيه وتزخر . شبابها ... !! شباب امرأة جميلة متكبرة معجبة ، شباب أنثى تحب ، وتريد أن تبقى أبداً محبوبة يهيم فى أوديتها المسحورة من يحبها . ومع ذلك فقد كان يجد لما يلقاه منها فرحاً فى نفسه ، ونشوة فى روحه ، وعربدة فى دمه ، كان كالسكران بحبها لا يستطيع شيئاً ولا يملك إلا أن يخضع لذلك السلطان المرح الظافر المبتسم ، السلطان العنيف الذى يقبض على روح المحب بحنان طاغ من روح من يحب

وعلى ذلك فإن هذا الرجل المسكين — على عنفه وصلابته وخولته — لم يجد بدًّا من أن يسلم لها قياد عواطفه التى تصبو صبواتها إلى آمالها الرخصة الساحرة . كيف يقاوم الرجل الصب

— مهما استصعب والتوى — امرأة مقدسة يحبها ، فهو يتصبب بروحه فى روحها ؟ استسلم لها ، ولكنه كان يشعر بعد هذا الاستسلام أن ليس فى هذه الدنيا شيء يستطيع أن يقهر إرادته ، أو أن يحول بينه وبين ما يرى إليه من أغراضه وإن بعدت . كان معنى خضوعه لها أنه يستطيع إذن أن يخضع الأشياء كلها لسلطانها ... ما أعجب هذا الحب ! أرأيت إلى ذلك الفرس الفولاذى الصليب المتكبر من الجبل الإنسانى فى صاحبى ذاك ... ؟ لقد كان يُرَى وهو يذل لهذه الساحرة أيامه ولياليه خاشعاً مستكيناً كأنه يهودى منبوذ فقير فى خربة موحشة !

ولكن لا تخلىُ معنى الذل فى نجوى حديثى ، اعرفه صورة أخرى من الكبرياء المأسورة فى سجن امرأة محبوبة . إن إحساسه بحبه لها كان ضرباً من فن الروح العاشقة . لم يكن يراها امرأة مجردة يحبها بحرارة القلب الملتهب بالرغبة أو بالحب . كلا ، كلا ، لقد كان يجدها أحياناً فى أوهام عواطفه ومدّها أمّا ، فهو يريد من أمومتها المحبوبة أن تمهّد له فى قلبها تلك العاطفة الوثيرة اللينة من الحنو والعطف . وهو يراها مرة أختاً يلتمس فى مس يديها ، وفى نبرات صوتها ، تلك العاطفة الساكنة ذات الأفياء والظلال ، عاطفة الأخت التى تضحى فى سبيل أخيها المنكوب ، ثم يرق بها إحساسه فينظرها أخاً مخلصاً يشد أزره إذا انطبقت عليه لقم العيش ومتالف الحياة . ثم إذا هى تارة أخرى روح من الأبوة المسددة ، الحازمة المصممة البليغة ، لا تزال تجد الرجل مهما أناف به العمر وشمخ ذلك الطفل العابس الغرير الطياش

وهى مع ذلك كله الصديق الذى يحامى عنه إذا تعادت عليه الدنيا بأسرها ، الصديق الذى تبقى صداقته تطوف عليه تحرسه وترعاه . أتدرى بعد إلى أين تنتهى به هذه الألوان المختلفة من إحساسه بها ؟ لقد تنتهى فى بعض ساعاته معها أن يراها أستاذه ، فهو كأنما يجلس بين يديها ليأخذ عنها روائع الحكمة ، ويسألها عن سر الأبدية المحجب بالغيب ، ويلقى عندها كل أفكاره المعقدة فى الحياة ، يلتمس عند حكمتها الخالدة حل ما تعقد ، وأن تمنح أفكاره ذلك الهدوء الفلسفى الذى تسبغه الحكمة العالية على سدمها وحفاظها

ثم سكن صاحبى وغشيته فترة الحديث إذا تطاول به وامتد ولكنه ما لبث أن أقبل علىّ يندفع :

أنظر ... أنظر الآن كيف يضمحل الرجل . هذا هو فى مد عواطفه وهى تفور وتتثوّر بأمواجها فى الحب العنيف المتلاطم ، ثم إذا هى تطير عن أحلامه وتنفر من جثمها السحرى ، وإذا هو منفرد لا يدرى كيف كان هذا ؟ ولمَ ؟ ومن أين ؟ وإلى أين ...؟

إنها ذهبت وتركت الدنيا التى أنشأتها له مشرقةً زاهيةً ، ناضرة فإذا هى تطفأ وتخبو وتذبل . إن قوة رجولته قد ذهبت تطلبها عند قبور الذكرى ، فكيف لا يضمحلُّ الرجل ؟ كيف لا يضمحلُّ ؟!

محمود محمد شاكر

صـــدر حديثا كتاب :

من الأدب الفرنسى

قصائد وأقاصيص

لأمراء الشعر والنثر

لامرتين وفكتور هوجو وشاتوبريان وموسى دى موباسان

بقـــلم

احمد حسن الزيات

يقع فى زهاء ٣٠٠ صفحة وثمنه ١٥ قرشا ، ويطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكاتب الشهيرة .

كنت على وشك أن أتزوج

للأســـتاذ توفيق الحـكيم

[فى هذا الأسبوع أخرج صديقنا الأستاذ توفيق الحكيم كتابه (حمار الحكيم) . وهو كتاب قصصى طريف ، أخذ اسمه من جحش رضيع اشتراه وأنزله معه فندق (. . . .) ، ثم أدار فيه الحديث على اتفاقه مع شركة شريانتيه السينمائية على أن يضع لها حوار قصة مصرية . ثم شقق الحديث وشعبه فتناول الأدب والفن والمرأة والزواج بأسلوبه الفكه الطلى . وفيما يلى فصل قيم من هذا الكتاب يصور قطعة جيلة من حياة الكاتب]

رفع صاحبي رأسه والتفت إلىّ فجأة قائلاً :

— ألم يخطر ببالك أن تتزوج ؟

فقلت وأنا أحاول التذكر :

— نعم ، كنت موشكاً على الزواج منذ عشر سنوات ... لكن ...

ثم كررت بفكرى راجعاً إلى ذلك العهد وابتسمت ، فقد مرت برأسى صورة ما حدث وما ثنى عزمى عن المضى فى ذلك الأمر

كنت ذات عصر راكباً عربة يجرها حصانان ، وإلى جانبى أحد المهتمين بشئونى ، فرأينا السائق يهوى بسوطه على أحد الجوادين ، فمال من الألم على شريكه كأنه يشكو إليه ، والتقى رأسا الجوادين كأنهما يتساران . فجعلنا نتحدث فى ذلك ونقول : إن مركبة الحياة كذلك لا يهوّن من أوجاعها غير أن يربط إليها شريكان يشدان عجلاتها ويشجع أحدهما الآخر كلما سلط عليه القدر سوطاً من سياطه . ثم قلنا : من يدرى ؟ لعل هذا سر ذلك الحظر الذى نراه فى بعض المدن على من يستعمل مركبة ذات جواد واحد . ثم مضينا فى الاستطراد حتى قلنا : ولماذا لا يسرى الحظر على مركبة الحياة ؟ وعند ذاك اتجه الكلام إلى ، وصارحنى من معى بأن مركبة حياتى لا ينبغى بعد اليوم أن أجرها بمفردى . فإنها قد تحمل فوق ما أطيق ، وأنا رجل غريب الأطوار قد أسير بها سيراً غير مألوف فأتخبط بها فى طرقات غير ممهدة لا أحفل بسوط سائق . بل من يدرى لعلى جمحت مرة فأسقطت سائقى فى الأوحال ، وجعلت أنطلق منفرداً بمركبة بلا نور ، أركض بها على غير هدى حتى أرتطم فى جدار ... وانتهى الأمر بصياح ذلك المهتم بشأنى :

— لا بد من زواجك

فقلت له :

— فى الحالة الحاضرة ... وقتى ضيق ...

فقاطعنى صائحاً :

— اترك لى المسألة ...

ولم يمض شهر حتى وجدت ذلك الشخص الكريم قد خلا بى ووضع فى يدى صورة فتوغرافية لفتاة طريفة وقال لى :

— تعجبك ؟

فتأملت الصورة ملياً ثم قلت :

— من أى وجه ؟

فصاح بى :

— اعمل معروف لا داعى للفلسفة . إن كان شكلها مناسب !

— مناسب ...

— انتهينا ...

ثم مد يده إلىّ وقال :

— وصورتك بسرعة . آخر صورة لك

— الصورة الوحيدة الموجودة عندى هى صورة جواز السفر

— ما تنفعش ؟ قم بنا نعمل لك صورة « جواز » فقط ؟

وسحبنى من يدى ، وذهب بى إلى محل « مصور فتوغراق » معروف . فوضعنى ذلك المصور أمام لوحة من قماش تمثل ستارة سوداء ، وأراد أن ينزع من يدى العصا ، ليضع هذه اليد فوق « درابزين » مزيف قد أتى به ، فأبيت ذلك عليه ، فرد على عصاى ، ونظر من معى إلى وقفتى ، فلم ترقه ، فصاح فى المصور :

— هو واقف على إيه ؟

فقال المصور :

— على سلم

فصاح به :

— وإيه مناسبة السلم والدرابزين ! اجعل وقفته فى جنينة

مطبعة التوكل — ٢١٠٠ صفحة ١٥٠ مليم

وحط الورد حواليه ، وارفع الستارة المحزقة من جنبه وانصب بدلها خميلة ياسمين أو تكميبة عنب ! بالاختصار مناظر مفرحة ...

ثم مال على المصور ، فأسر فى أذنه كلاماً

فتهلل وجه المصور وقال :

— فهمت الطلب

ثم أسرع فأحضر ستائر حمراء ومناظر خضراء وأصص أزهار ورياحين وهو يقول :

— إن شاء الله أطلعه يحاكى البدر فى سماه !

فأردت أن أظهر عجبى لهذه المعجزة إذا صحت ، فأسكتنى وأوقفنى بين المناظر الرائعة والخضرة الزاهرة ... ودخل هو فى شىء يشبه « البطانية » السوداء يغطى جهاز تصويره ، ولبث فيه لحظة ثم خرج بصيح :

— واحد ... إثنين ... ثلاثة ... مبروك !

فتركت موقفى وأقبلت على المصور أوصيه :

— الصورة تكون طبيعية . إياك تعمل « رتوش » !

فما شعرت إلا والمتولى شأنى قد انتزعنى انتزاعاً من بين يديه ودفعنى بعيداً ، وأقبل على المصور يقول له :

— إياك أن تسمع كلامه !

ثم التفت إلىّ قائلاً :

— حد فى الدنيا يقول للمصورانى ما يعملش « رتوش » ؟ خصوصاً لحضرتك !

فقلت :

— على كل حال لا بد من كونى أطلع على « البروفة » قبل كل شىء

فقال المصور : إن تجارب الصورة يمكن الاطلاع عليها فى صباح اليوم التالى . فغادرناه على أن نعود إليه فى الغد . ومضى النهار ، وجاء الغد ، فانسللت بمفردى إلى حانوت المصور أطلع خفية على تجارب الصورة . فعرضها علىّ ، فتأملت وجهى فيها ، فلاحظت أن شاربىّ غير متساويين فى الطول ، وأن شارباً أقصر من شارب ، فتباحثنا فى علاج ذلك ، وقلت له : إن « الرتوش » الوحيدة التى آذن بها هى أن يعدل ريشته إلى الشارب القصير فيطيله حتى يساوى أخاه . وانصرفت وانتصف النهار ، وقابلت بعد ذلك المهتم بشأنى ، فقصصت عليه ما حدث من أمر الشارب ، فما راعنى إلا قوله إنه مر هو الآخر بحانوت المصور عقب انصرافى ، فلما علم بمسألة الشوارب ، أمر المصور أن يزيلها كلها وكفى الله المؤمنين القتال . فما إن سمعت منه ذلك حتى صحت فى وجهه :

— يزيلها كلها !

— إيه المانع ؟

أنا بشوارب تعملونى من غير شوارب! هذا العمل اسمه تزوير

— يعنى لا سمح الله قمنا زورنا فى كمبيالة !

— هو التزوير لا بد أن يكون فى كمبيالات

كان غرض حضرتك أن أهل العروسة يقولوا مقدمين لنا عريس « بشنب ودقن » !

— نقوم نلجأ للغش !

— وأنت فاهم أن صورة العروسة خالية من الغش ؟

— شىء عجيب !

— مؤكد شىء مفهوم مقدماً . وفى المستقبل يتضح لك أن ما عملناه أقل مما عملوه بمراحل ، اطمئن !

فقلت من فورى :

— الحمد لله اطمأنيت . إذا كان مجرد « الشكل » وضمناه على هذا الأساس ، يبقى « الموضوع » ...

فقاطعنى :

— لا ... « الموضوع » مضمون أربعة وعشرين قيراط . ثروتها معروفة وتحرياتنا صحيحة ، وأنت حالتك المالية واضحة ...

— دا كل قصدكم من « الموضوع » ؟

— طبعاً . فيه شىء غيره ؟

فلم أطق صبراً ، فقمت دون أن أجشم نفسى مشقة الجواب وذهبت ، وقد ذهبت عنى فكرة الزواج إلى اليوم . ولم يعد شبحها يظهر إلا مقترناً بذكرى هذا الحوار بنصه وألفاظه كما سمعتها ، فكانت ذكراه تقصينى من فورى عن المضى فى التفكير . فهذه الشركة النبيلة بين روحين تعاهدا على السير جنباً إلى جنب فى طريق الحياة الشاقة الطويلة ، ما زالت تقام فى أغلب الأحيان على هذا النحو المخجل ، وإذا صلحت هذه الطريقة لكثير من الناس فهل تصلح لشخص مثلى قد تتأثر حياته الفكرية وإنتاجه الذهنى

إلى حد كبير بشخصية الشريك . لذلك آثرت السلامة وأحجمت عن المغامرة ، خشية الوقوع فى غلطة تفسد على الحياة كلها

ورجعت إلى وحدتى ... تلك الوحدة الباردة التى تحيط بى من كل جانب فما أنا فى الحقيقة دائماً سوى كوخ مقفر وسط صحراء من الجليد ، وضمت داخله يد المصادفة إناء يغلى ويتصاعد منه بخار ، هو تلك الأفكار التى تخرج من نافذتى إلى حيث تصل أحياناً إلى جوع الناس . فإذا دخلت امرأة هذا الكوخ فمن يضمن لى ما سوف تلقيه فى هذا الإناء وما يتصاعد من جوفه بعد ذلك ! ...

ا أنفقت حياتى متنقلاً ، تائهاً ليس لى مكان معروف ولا عنوان دائم . فما تركت فندقاً لم أنزله ، ولا نزلاً لم أهبطه . حتى ضجرت ذات يوم وتبرمت بهذه الحال واستنكفت أن أعيش هكذا كما تعيش الفكرة الهائمة والروح الحائرة . . . فأردت أن أجرب الحياة المستقرة فى مسكن ثابت اخترته فى بقعة جميلة من بقاع القاهرة ... يشرف على النيل ، وترى من نوافذه الفلفلة والأهرام وعنيت بأثاثه ، وأعددت فيه مكتباً أنيقاً وخزائن للكتب ، واقتنيت سيارة ، وأقمت بمفردى وحولى خادم وطاه وسائق ...

فماذا حدث ؟ لم أتحمل الحياة فيه عاماً . فقد كاد الخدم الثلاثة يذهبون البقية الباقية من عقلى ، فالخادم النوبى جعل يكسر «اسطوانات» الثمينة؛ وتحريت أمره فعلمت أنه يتربص بى حتى أخرج فى الصباح ، فيدير « الجراموفون » ويضع ما يقع فى يده من أعمال «بيتهوفن» و «موزار»، ولا يحلو له تنظيف «الباركيه» وطلاؤه إلا على هذه الأنغام

أما الطاهى فقد كان يبدى الابتكار فى ألوانه أول الأمر ، ثم قصر وتراخى حتى صار الطعام ضرباً من (الروتين) لا طعم له . فكنت أحياناً أترك المنزل بما أعد لى فيه وأذهب إلى مطاعم المدينة. ولقد كان للخدم دائماً طعام غير طعامى ، هو فى أكثر الأحيان ألذ وأمتع . ولطالما أمرت الطاهى أن يحضر لى مما فى قدورهم هم ويحمل كل هذه الألوان التى نسقها تنسيقاً ظاهراً دون أن يضع فيها روحه وقلبه ...

وليس هذا كل شىء . فقد علمت أن الطاهى يعد على حسابى قدراً كبيراً من الطعام يقدمه بالأجر إلى بوابى الجيران ؛ وأن الخادم يدعو جميع زملائه النوبيين كل عصر عقب انصرافى إلى تناول الشاى

ولم يدهشنى ذلك فإن نفقاتى بمفردى كانت دون أن أدرى نفقات أسرة مكونة من عشرة أعضاء، وما انتهى إلى ذلك إلا ضيف عابر . على أن كل هذا لم يغضبنى كثيراً . إنما الذى أثارنى حقاً هو مسمار صغير وجدته يوماً فى لون من ألوان الطعام ؛ كدت أزدرده ... هنالك لم أطق صبراً . وعلمت أن الخدم بلا رقابة هم خطر من الأخطار العامة ... وما ملكت نفسى عن الصياح فيهم يوماً (والله لأتزوج لكم وأمرى إلى الله)

أما السائق فلا يريد أن يصغى إلى رجائى كلما طلبت إليه ألا يسرع . فأنا أبغض السرعة. إنها تعمينى عن التفكير، ولطالما أكدت له أنى لست متعجلاً شيئاً . ولا شىء فى الوجود يستعجلنى، فأنا عدو الزمن والوقت ، ولم أهمل ساعة قط ، فالوقت عندى ليس من ذهب بل من تراب كأجسامنا ... ولكنه ينطلق بى رغم ذلك ، كأنما يريد أن يطرحنى فى أسرع وقت ، ليخلص منى وينصرف إلى شأنه . فكنت أتركه أحياناً يقف منتظراً فى جانب الطريق وأسير مفكراً حراً حيث أشاء . ثم أدرك أخيراً أنى لا أحب السهر وأنى شديد الكسل وأنى أكتفى بعبارة أقولها له كل عصر : « اطلع جهة فيها هواء نقى » « فين ؟ » (أى جهة تختارها) ، فيمضى بى حيث يريد هو دون أن أعترض ويقف بى أحياناً حيث يشاء ويقدر أن المناظر جميلة والهواء منعش فلا أتكلم ، فإن فكرى منصرف دائماً عنه ، مادام لا يسرع بى ولا يقول لى : « تفضل » . إلى أن يرى أن الأوان قد آن للتحرك فيقودنى إلى حيث أتناول الشاى أو العشاء فى الأماكن المعتادة . فإذا أمرته أن يذهب بى إلى السينما ... فقد عرف ألا يسألنى أيها . بل يمضى بى طائفاً على جميع الدور ، فيقف أمام كل باب من أبوابها لحظة ، فإذا نزلت فقد انتهت مهمته . وإذا لم أنزل فإنه يتحرك إلى غيرها ... وإذا مر بجميعها فلم أغادر السيارة فإنه يعود بى من تلقاء نفسه إلى المنزل ويقول لى : « تفضل » . فأنزل فى صمت ، وقد شعر بقدر هذه السلطة الواسعة فى يده فاستغلها آخر الأمر استغلال الطغاة لحرية الشعب . فكان

إذا أراد أن يفرغ من عمله مبكراً أو يخلص إلى شأن من شؤونه طاف بتلك الأماكن طوافاً سريعاً لا يكفي لإيقاظي من تأملاتي أو إخراجي من ترددي ، ثم ردني إلى منزلي ، ولما تدق التاسعة قائلاً : « تفضل » فأنزل دون أن أنتبه لما حدث . وفطنت ذات ليلة إلى إرادته . وكانت بي رغبة في السهر . فما تمالكت أن ثرت لحريتي المسلوبة وصحت : (أنت غرضك تنومني المغرب ! قسماً بالله العظيم ما أنا نازل)

هكذا كان شأني في المسكن الخاص بين أولئك الخدم . وقد لبثت على هذه الحال زمناً اختمرت فيه داخل نفسي جراثيم الثورة الكبرى على هذا النظام فبيت النية ذات ليلة على خلع نير هؤلاء الذين يسمون أنفسهم خدماً لي . فلما كان الصباح أعددت حقائبي ، واستدعيت للبواب وطلبت إليه أن يبحث عمن يحل محلي في هذا المسكن بأنائه ورياشه . فأتى إلى برجل انجليزي وزوجته فتركت في عهدتهما كل شيء حتى كتبي ، وغادرت ما في البيت من أشياء خصوصية ومن مؤونة حتى زجاجات المياه المعدنية وعلب الجبن والمربة والزبد واللبن والشاي والفطائر ، وطردت خدمي ، واستغنيت عن سيارتي ، وانطلقت بمفردي حراً من جديد ، أتنقل في الفنادق وأطوف بالشوارع ، وأقذف إلى عربات الترام وسيارات الأوتوبيس ، وأختلط بالناس ، وأمتزج بالجماهير . فأحسست كأن الدم يعود جارياً إلى عروقي . وأن قدمي قد فرحتا بلمس الأرض من جديد ، وأن فكري قد عاد إلى انطلاقه ونشاطه ، مع السير الحر بالأقدام في كل مكان ، وملاحظتي الناس في الطرقات قد أخصبت ذهني الذي حبس طويلاً خلف الزجاج ، وجعلت أقف على بائع الذرة وهو يشوي كيزانه على عربته الصغيرة فأحادثه وأباسطه لا يتعجلني سائق ولا تنتظرني سيارة ، وأصغي إلى حديثه الطويل في ذلك الليل مع كناس الجهة . فأشترك معهما في الحديث والسمر ، ورأيت الكناس يساير البائع طمعاً في كوز ، والبائع لا يعنه لا تخطر له العزومة على بال « فإن الشغل شغل » في عرف التجار ، فشريت أنا كوزين أعطيت الكناس واحداً واستبقيت لنفسي الآخر . فدعا لي الكناس الدعوات الصادقات ، وجعل يأكل ويقص علي مما عنده من أحاديث العامة البريئة اللذيذة ...

عرض هذا الشريط كله في رأسي عند ما سألني المخرج ذلك السؤال . ولم أجبه بشيء غير تلك الابتسامة التي أثارتها هذه الذكريات ...

توفيق الحكيم

الافصاح

المعجم العربي الفذ ، وهو خلاصة وافية المخصص وغيره من المعجمات ، يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ، ويسعفك باللفظ للمعنى المراد ، يعين العلماء على وضع المصطلحات العربية في العلوم المختلفة ، ولا يستغني عنه مترجم ولا أديب ، ٨٠٠ صفحة تقريبا ، طبع دار الكتب ، أشرفت طبعته على النفاد ، ثمنه ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

عيسى يوسف موسى
المدرس بمدرسة الخديوي إسماعيل الثانوية

عبد الفتاح الصعيدي
رئيس التحرير بمجمع اللغة الملكي

معهد التناسليات

قد افتتح معهد التناسليات ببرلين تلميذ الدكتور ستاينخ تحت إشرافه فرعاً لمعهده بمدينة القاهرة بعمارة روفيه رقم ٤٦ بشارع المدابغ لمدينة سكان مصر والسودان تليفون ٥٢٥٧٨ لمعالجة جميع الاضطرابات والأمراض والشذوذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب بحسب الطرق المتبعة في المعهد الرئيسي بمدينة برلين . ومواعيد العيادة يوميا من الساعة ٩ ١ صباحا ومن ٤ ٥ مساء .

ملاحظة - لا يمكن اعطاء نصائح بالرسالة الا بعد الاجابة على مجموعة الاسئلة البيكيولوجية المحتوية على ١٤١ سؤالا التي يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش صاغ .

(سجل تجاري ٥٢٢٧)

٣ ـ إلى أرض النبوة !

[وصف وتأريخ لرحلة الوفد السوري إلى الحجاز
ربيع ١٩٣٥ لفتح طريق الحج البري للسيارات]

للأستاذ علي الطنطاوي

تركنا القراء في « المخفر السعودي » على الحدود . وأشهد أني لم أذق طعم الأنس والاطمئنان منذ فارقت دمشق إلا في هذا المخفر ، ومهما نسيت من المشاهد ، وأضعت من الذكريات ، فلن أنسى تلك الساعة ، ولن تضيع من نفسي ذكراها ، وإنني لأتخيلها الآن ، وقد مر على تلك الزيارة خمس سنين ، ولم يبق في يدي منها إلا ماعلق بذهني ... أتخيل تلك الخيمة الشعرية الشعرية ، الجاثمة على ذلك التل العالي ، تطل على التلال التي لا يحصيها عد ، وقد اتكأت فيها على جنبي ، ونظرت إلى أسفل مني فرأيت السلوك الشائكة ، فعجبت منها سلكة لا يمبأ بها تفرق الأخ عن أخيه — وتجعل الشعب شعبين — ثم مددت بصري حتى ضل في ثنايا السراب المتألق في وهج الظهيرة ؛ ثم بلغ « دمشق » ، دار الأحبة ومثوى الأماني ، فهزني الشوق إليها والفخر بها ، والأسى عليها لما أصابها ... ثم رجعت البصر إلى البادية من حولي ، فسرت في روحي روحها ، فشعرت كأن قد صهرتني شمسها ، فغدوت كأولئك الذين خرجوا منها جنًّا في النهار ، ورهباناً في الليل ، وموتاً للظالمين والمبطلين ، وحياة للشعوب ورحمة للناس ... وتمنيت لو كان اليوم إلى اليرموك أو القادسية طريق ، حتى أسلكه كما سلكه أجدادي الأمجاد ... وهيهات أن يكون للشباب الذي أضاع روح الصحراء إلى مثلها طريق ...

إنما الإسلام في الصحرا امتهد ليجيء كل مسلم أسـد

* * *

وأكلنا من طعام الجند وهو الزبد والرز والتمر ، وشربنا من ألبان اللياق وما أدراك من شراب ... وتبادلنا أطيب الحديث فكان بشرهم وحديثهم قرى حلواً كتمرهم ، سائغاً كلبنهم . ثم سألونا عن الطريق الذي نسلكه فأشرنا إلى الدليل ؛ فحدثوه فوجدوه أجهل بالبادية من (الكناني) وأصحابه بلغة العرب ، ووجدوه يضرب بنا على غير هدى ويسير على عشى . فأتمنوا صنيعهم معنا ، فبعثوا واحداً منهم يصحبنا إلى (القريات) يرشدنا ويهدينا ، وكان هذا الواحد فتى حلواً جميلاً ولكنه على حلاوته وجماله أمضى من السيف البائر ، وكان اسمه (سلامة) فتفاءلنا به خيراً . وكان صلى الله عليه وسلم يتفاءل ، وقلت : رافقتنا السلامة إن شاء الله ، والحاج غراب صامت لا ينطق ...

وودعنا القوم الكرام وسرنا نخرق صدر البادية المهولة وأرواحنا معلقة بيد سلامة ، وسلامة يشير إلى السائق ويلقي عليه أوامره : يمين . شمال . اصعد التل . تجنب الرملة . والسائق يسمع ويطيع ، والسيارات تتغلغل بين هذه التلال ، ولبثنا على ذلك إلى العصر ، عصر اليوم الثاني من أيام الرحلة ، فرأينا رملة بيضاء فسيحة لها منظر البحر في سعته وتموجه واستوائه ، تملأ العين جمالاً والقلب من خوف سلوكها فزعاً ، يلوح من ورائها سواد قليل كأنه النخيل أو خيال البنيان . فقال سلامة سلّمه الله : « هذه هي القريات »

والرمال التي رأيناها في البادية على نوعين : رمال منبسطة بيضاء دقيقة كالغبار ، لاطية بالأرض ، يتخللها نبات من نبات الصحراء (وسأصف فيما يأتي من الحديث أنواعاً منها خبرناها) ورمال حمراء حباتها أكبر ، وامتدادها أكثر ، وهي تلال يأخذ بعضها بأعقاب بعض ، تشبهها العين بأمواج البحر ، لو كانت تجمد أمواج البحر ، وإذا أنت تأملتها وجدتها في حركة دائمة لا تستقر حباتها ، وبذلك ينتقل التل العظيم من مكان إلى مكان في الشهر مرة أو الشهرين ، ولقد رأينا في عودتنا مناطق كانت سهلة ما فيها حبة رمل ، فصارت بعدنا آكاما من الرمال

وهذه الرمال آفة السيارة ، وعلتها التي لا دواء لها ، فإنها لينها وتهافتها لا تثبت تحت دواليب السيارة ، فتغوص فيها كما تغوص في الماء ، وتلبث فيها كأنما دفنت وهي في الحياة

* * *

ولقد لقينا من هذه الرملة عناء تقل في وصفه مبالغات الشعراء ... غرقت فيها السيارات ، وما لها لا تغرق وقد قلت لك إنها رملة كالبحر ، أفتمشي سيارة على وجه البحر ؟ ولقد لبثنا إلى الليل نزيح الرمل من حول السيارة ، ونرفعها رفعاً ، ثم ندفعها بعواتقنا دفعاً ، ثم نجرها بالحبال ، حتى إذا قلنا سارت عادت فناصت ، فلم نقطع الرملة حتى تقطعت أعمارنا ، ولم نخرج

منها حتى شهدنا أنه لا إله إلا الله !

* * *

وقريات الملح قرى ست متقاربة أكبرها قرية (كاف) ، ولـكنها لا تحوى على نصف سكان (حلبون) أخس قرى الشام ولا تبلغها كبراً واتساعاً ، وهى فى غور من الأرض ، وكان أول ما استقبلنا منها الحصن ، وهو حصن كبير من الحجر الأبيض المسنون ، علمت أن الأمير نواف بن النورى بن الشعلان هو الذى بناه أيام تسلطه على تلك الديار ، منذ خمس وعشرين سنة ، ولم أجد من استزيده من خبره ... والقريات اليوم إمارة ، وهى مقر الأمير . ومما رأينا فى الحـكومة السعودية أنهم يسمون كل من يلى مدنية مهما صغرت أميراً ، لا فرق فى ذلك بين أمير القريات ، هذه ... وبين أمير المدينة المنورة ...

وكان الأمير يومئذ غائباً فى مكة يشهد الموسم ، يقوم مقامه ابن أخ له ، وهذه العادة فاشية فى الحجاز ، إذا غاب الأمير أناب عنه ولداً له أو قريباً ، وكان نائب الأمير فى قرية أخرى من القرى الست ، فلم نلقه ، ولـكنا لم نعدم من يستقبلنا ويكرمنا ، وغاية الإكرام (كما رأينا) أن ندخل القصر ، وتوقد النار فى زاوية البيت الذى جلسنا فيه ، ويشعل فيها الغضا هـذا الذى يضرب بحره المثل والذى ذكره الشعراء فأكثروا ، وكنوا به عن نجد ، مهوى الأفئدة منهم ، وقد رأيته مراراً فوجدته كثيراً فى البادية وهو كالشمش غير أنه أجل شكلا وأدق ورقاً ، وهو أشد شجر رأيناه فى البادية اخضراراً ، أما جمره فكالفحم الحجرى ولا مبالغة ، وقد عرفه الشاعر حين زعم أنهم (شبوه بين جوانحه وضلوعه) ، أما نحن فعرفناه فى هذا البيت حين أشعلوه وزادوا فى إضرامه حتى بلغ لهيبه السقف ، ثم قربونا منه وأجلسونا إلى جانبه ، فلما (تقهوينا) ونلنا حظنا من الإكرام البالغ ... سألونا سيارة تأتى بالأمير ، ودعينا إلى دار أخلوها لنا ، وكانت دار مفتش الحدود (عبد الرحمن بن زيد) وهى أكبر دار فى القريات وأجلها إلا أنها خالية لا شىء فيها ، ففرشنا فيها ما كنا نحمل من بسط وفرش وإحرامات ولم أبتئس أنا بخلوها ، فقد كان بساطى وإحرامى أحب إلىّ من كل ما يمكن أن يفرشوه فيها . ولما اطمأننا على أمتعتنا وعلى مكان مبيتنا خرجنا نجول فى القرية فإذا هى بيوت من الطين قائمة على (شاطىء) الرملة يحف بها نخل قليل وفيها حقول تزرع فيها بعض الخضر ، وتسق من عين جارية وفيرة تقوم برى قسم كبير من الأراضى لو كان هناك مال وكان هناك أيد عاملة تسعى فى توسيع الأراضى الزراعية وتحسين زراعتها . ويحيط بالبلدة وبساتينها ورملتها صخور أهرامية هائلة رهيبة المنظر تمتد من حولها كأنها سور إلهى ... وحياة هذه القرى من الملح الذى يستخرج من السباخ الـكثيرة القريبة من البلد ، ويصدر إلى حوران وشرق الأردن .

* * *

بتنا فى دار ابن زيد هذا خير مبيت ، وقد جاؤونا بالعشاء من قصر الأمير ، فلما أصبحنا غدونا عليه ، فرأيناه شاباً ذكياً ليس بالمتعلم ولـكن له مشاركة فى بعض علوم الدين ، ويحفظ شيئاً من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ، تلقاها فى مجالس العلم ، وتلك سنة حسنة استنها الإمام عبد العزيز حفظه الله . فجعل ليله كله للعلم يأتى مجلسه العلماء فيقرؤون فيه كتاباً ، فإذا أتموه شرعوا فى غيره ، وتكون مناقشات علمية يشترك فيها بنفسه ، وقد قلده الأمراء جميعاً فى ذلك ؛ فمن هنا ما يحفظ هذا الشاب نائب أمير القريات ...

استقبلنا بنفسه على عتبة الباب ببشر وإيناس ، وجلس معنا يحدثنا ونار الغضا تلفح وجوهنا . ولبثنا على ذلك ساعة لم يدع فيها الأمير دقيقة واحدة قَوْلَةَ : قهـوَة . شاهى . شاهى . قهـوَة . يدور علينا بها عبد أسود كأن شفتيه غطاء ووطاء ، وكأن جسمه المحمل ، ثم أديرت علينا المجمرة وفيها البخور ، يخور العود ، فلم ندر ما نصنع بها ؛ ثم وجدنا الأمير يضم عليها طرف كوفيته أو عباءته حتى يتمشق الطيب ثيابه ، ثم يدعها فصنعنا مثله ، وانتحى العبد من إدارة المجمرة ، فرأيت الأمير ينظر إلينا ، فقام الشيخ الرواف واستأذن ، وقمنا معه على أن نجتمع الظهر بالأمير على الغداء ...

فلما خرجنا ، قال الشيخ الرواف : ألم تسمعوا المثل النجدى ؟ قلنا : وما ذاك ؟ قال : « إذا دار العود فلا تعود » . فعلمت سر نظر الأمير إلينا ، وتمنيت لو دخل هذا المثل بلادنا ، حتى عرفه الناس ؛ ثم ذكرت أن عندنا بحمد الله من لا يفهم بالعود ولا بالعصا ولا يخرج من زيارتك ، حتى تخرج غيظاً من جلدك ...

(لها بقايا) على الطنطاوى

التعليم المختلط

للأستاذ رفعة الحنبلي

[بقية ما نشر في العدد الماضي]

المحبذون لهذا التعليم يلفتون النظر إلى ظاهرتين اثنتين جديرتين بالاهتمام :

أولاهما أن البيئة والتقاليد والعادات هي عوامل قوية تدفع إحدى الأمم في الإقدام عليه إقداماً تاماً، وتجعل الأمة الثانية تحجم عنه إحجاماً كلياً

وثانيتهما : شخصية المربي التي تقوم بدورها التربوي الرفيع في تعهد الطلبة تعهداً فيه كثير من الحذر واليقظة والرفق واللين تبعدهم عن تسرب المساوئ إليهم - إن كان هنالك مساوئ - وتوجههم نحو المثل الأعلى للحياة الإنسانية الفاضلة ؛ هذه الشخصية هي بمثابة الملجأ الأمين من الأخطار التي قد تهدد حياة الطلبة من جراء الاختلاط ، ولا تنال الغلبة في هذا الأمر ما لم تتصف بالصفات الحميدة والمبادئ القويمة والخلق القوي والذكاء الحاد والفطنة المنبهة ، كي تتفهم نفسية الطالب ورغائبه وميوله ...

ولكن أين هؤلاء المربون الذين يتصفون بمثل هذه الصفات جميعها ؟ وأكبر الظن أنهم قليل ... والقلة ما كانت في يوم ما لتقوم مقام الأكثرية في تأدية رسالة أو إيفاء واجب

يذهب الدكتور Burness إلى أن التعليم المختلط في المعاهد الثانوية يقوي العلاقات الاجتماعية ويمكن الصلات الأدبية ، فينشأ الفتى والفتاة في بيئة تختلف عن البيئة الخاصة التي كانا فيها ، وإنها لأجدى على الفتى والفتاة من أية بيئة أخرى ، إذ يتجه الاثنان في اتجاه خاص هو من مصلحتهما ، وهي إلى ذلك تضعف في الفتاة تلك الرقة والحياء والدعة ، في الوقت الذي يتقوى عندها الشعور النفسي بأنها والرجل سيان في الحقوق والواجبات

وإذا ما تعمقنا في دراسة نفسيه كل من الجنسين ، وجدنا أن لكل منهما خصائص فردية تختلف في كل منهما عن الآخر جد الاختلاف ، على أنها تتحد في الأصل وتختلف في الفروع بمعنى أن للفتى من الوظائف الفردية الخاصة ما للفتاة ، على أن هذه الوظائف لم تكن لتمنع كلا منهما من أن يتلقى نوعاً واحداً من التعليم أو أنواعاً مختلفة ، فضلاً عن أنهما ذوا قابلية لتعليم خاص . وقد تتباين الاستفادة عند مباشرة الفتاة هذه الوظائف، فتتجه إلى ناحية غير الناحية التي يسير الفتى إليها

فهناك إذاً خصائص نفسية نسوية type psychologique feminin وخصائص نفسية رجولية type psychologique masculin تمضي بهما إلى غايتيهما ؛ ولكن لا بد من التساؤل عما إذا كانت هذه الخصائص المتباينة لها من المزايا ما يساعد على التعليم المختلط أم أنها تقف دونه ؟

كثير من علماء النفس يعتقد أن هذا التباين في الخصائص مما يساعد على التعليم المختلط مساعدة قوية فعالة ، فالفتيات والفتيان ما كان كل منهما ليكتسب مزايا وفضائل الآخر التي يفتقر إليها لو لم تمهد أمامه سبل الاختلاط - سواء في المعاهد أو في المجتمعات . ويرى الدكتور Burness أن مراتب التفكير Ordre des idées في الرجل هي غيرها في المرأة ، والتعليم المختلط يحمل كليهما على الاقتباس عن الآخر ما تحتاج إليه الحياة وما تتطلبه منه البيئة ، وبالتالي فإن أفق تفكيرهما ينبسط ويمتد إلى أقصى حدود الانبساط والامتداد . تلك متعة من متع الحياة تتفتح معها النفس لصنوف المؤثرات وشتى ألوان الأحاسيس .

ويعترض البعض الآخر على هذا الرأي بأن الخير كل الخير للمجتمع وللجنسين معاً في ألا تضعف هذه الخصائص النفسية الخاصة — إذ أن في ذلك ما يفقدها ، ولو إلى حد ما ، شيئاً من حيويتها وفاعليتها — وأن يحتفظ كل منهما أيضاً بمراتب تفكيره لا يتعداها إلى مراتب غيره ، فبقدر ما يكون الرجل تام الرجولة والمرأة كاملة الأنوثة تكون الجماعة الإنسانية غنية بالوسائل الفعالة التي من شأنها أن تؤثر في المجتمع وتدنيه من غايته المثلى ، فالواجب على المربين أن يؤدبوا الفتى تأديباً يصبح معه ، في المستقبل ، رجلاً تام الرجولة ، وأن يتعهدوا الفتاة تعهداً تمسي بعده كاملة الأنوثة ، على ألا ينظر إلى المرأة نظرة ضيقة حقيرة تنال من كرامتها وتحط من شأنها بل نظرة رفيعة تدفعها إلى الاستفادة من خصائصها الخاصة

ويعتقد المربي الكبير Hall أن خصائص ومزايا الجنسين هي غريزية بمعنى أنه لا ينالها تغيير ولا يمسها تطور — في جوهرها على الأقل — وهي تخضع لنظام يختلف في كل منهما عن الآخر

اختلافاً كلياً ؛ ويضرب لذلك مثلاً أن الفتاة تفهم من كلمات الوطنية والشرف والعائلة والشجاعة غير ما يفهمه الفتى منها ، فلكل من هذه الكلمات جرس خاص عند كل منهما ، هذا إلى أن الفتى قد لا يتأثر بخصائص ومزايا الجنس النسوى — إن قدر له أن يتأثر — دون أن يزاوج بينها وبين ما بنفسه من مزايا وخصائص

وهناك عيب لمسه الأستاذ Neff بنفسه بعد اختبار طويل ... هذا العيب يتعلق بالمربى الذى يؤثر فئة من طلابه على فئة ثانية ، أو بالأحرى يعطف على طالباته أكثر مما يعطف على طلابه ، بل ويتحيف حقوقهم أيضاً ، إذ يلمس فى الفتاة دماثة الخلق ، ونعومة الحديث ، وإشراق النفس ، ورقة الشعور كما يدرك فيها مزية الإذعان والامتثال والخضوع ، فتتم بالعطف والإيناس ، وتتمتع بالرفاهة والدعة ، فضلاً عن أن التنافس الذى يحصل بين هاتين الفئتين له من التأثير القوي على الفتاة ما يدفعها إلى الانكباب على الدرس حتى تفوز على زملائها وتحوز الدرجة الأولى دون تعمقها فى الدراسات وتفقهها فى المذاهب ، وهذا ما يفقر تكوينها العقلى ويضعف تفكيرها ويفسد تصوراتها ، لذلك يقول الأستاذ Rugg إن التنافس يجعل التعليم أقرب تناولاً وأدنى منالاً وأكثر سهولة ولكنه أقل عمقاً وأهمية

ويأخذ بعض علماء النفس على التعليم المختلط ، فى مرحلة التعليم الثانوى ، أنه مباءة للفساد ، إذ أنه يثير الغريزة الجنسية ، فتعصف بالنفس ، وتحرك العواطف فتنفعل الأحاسيس ، ويفقر الخصائص فتضعف الشخصية ؛ وهذا ما يكون خطراً مباشراً على الأخلاق والآداب ؛ وقد تكون الفتاة أقرب إلى هذه المؤثرات من زميلها الفتى وأدنى منه إليها

ويرد البعض الآخر على هذه المآخذ المتنوعة بأن الطبيعة الإنسانية تستدعى هذا الاختلاط ، وتتطلب هذا النظام لما لها من الأثر القوى فى حياة الناشئة ، فتوجه العواطف توجيهاً سليما ، وتوحد العلاقات على أساس الثقة المتبادلة ، وتمهد السبيل إلى رفعة الأخلاق وتقرب من الزواج ...

والفتاة نفسها ترغب فى هذا الاختلاط إلى حد بعيد ، وتتوق نفسها إليه ، وتندفع وراءه ؛ فالفتاة كالفتى ، يعتلج فى أطواء نفسها الحب العنيف ، وتتأجج فى صدرها الأهواء ، ويتفتح قلبها إلى الصداقة ، وما عساها تفعل بهذه النوازع ؟ ... إن حبها لشديد ، وإن عواطفها لعنيفة ، وإن خيالها لواسع ، وإنها لتفتش عن أميرها المنتظر ، عن فتاها ، قبلة أنظارها ومحط آمالها ورجاء مستقبلها ، والتى تأمل أن تكون له زوجة فى المستقبل لتنعم بجانبه وتطيب نفسها به ، ولكن أين تبحث عنه ، وفى أية بيئة تجده ، وفى أى وسط تحظى به ؟ ...

إنها قد تجد فتاها الجميل ، الذكى الفؤاد ، الدمث الأخلاق ، الكريم الشمائل ، فى البيئة التى تختلف إليها ، وما هى إلا بيئة المعاهد المختلطة التى تدنيها من غايتها وتحقق أحلامها وآمالها

والفتى ، أليس ينشد مصاحبة الفتاة ، ويميل إلى معاشرتها ويتمنى صداقتها ، إنه ليتلهف إلى اختيار فتاته ، وتصبو نفسه إلى الزواج منها ولا سبيل إليها إلا فى تلك البيئة المختلطة أيضاً .

ويقول العالم الكبير Jourdan « إننا نحصل على أحسن النتائج حينما يجتمع الجنسان فى معهد واحد إذ نرى الفتى أكثر إقبالاً على العمل وأحسن خلقاً ، ونرى الفتاة تؤدى أعمالها فى جو طبيعى وبدوافع أرق وأفضل »

يؤخذ مما تقدم أن الفصل بين الجنسين ليس فى مصلحة النشء ولا المجتمع فى شىء بل ربما كان سبباً قوياً فى تداعى الروابط الاجتماعية وفى تفسخ العلاقات الأدبية

وكما يؤخذ على التعليم الثانوى يؤخذ أيضاً على التعليم الابتدائى ولكن هذا لا يدانى الثانوى فى الخطر ولا يجاريه فى العيوب ، وما ينسب إليه من حسنات ينسب إلى الآخر على السواء

أما فى صدد التعليم الجامعى فيقول الدكتور Joteyko الأستاذ بجامعة بروكسل « إن من الواجب ألا نستنتج استنتاجات هزيلة من الملاحظات التى يبديها البعض ممن يقاومون هذا التعليم ، وألا نرد التأثيرات السيئة التى تحدث عنه إلى هذا النظام بعينه . إن الوقائع التى نلمسها يومياً فى أجواء المعاهد المختلطة تدفعنا إلى الاعتقاد بفساد هذا النظام ، وكثيراً ما تتألم الفتاة من مسلك زملائها الطلاب الظرفاء ، ذلك المسلك الذى يسبب لهن كثيراً من الإيلام ، مما يدفع المرء إلى التفكير فى إقصاء الفتيات عن التعليم المختلط ... ولكن لو أنعم هذا البعض الفكر فى أسباب هذه الوقائع ، لرد دواعيها ومسبباتها إلى نقص فى بعض الأنظمة التعليمية الحديثة ، أو بالأحرى إلى تخلف الفتاة عن المعاهد الثانوية

الحرب فى أسبوع

للأستاذ فوزى الشتوى

فرنسا تسلح ؟ !

قابل العالم طلب المارشال بتان رئيس وزراء فرنسا لشروط عقد الهدنة بكثير من الحسرة والألم ، فقد عقد العالم أمله على المعارك الدائرة فى فرنسا لإقرار السلام ، وإزاحة كابوس الدكتاتورية ومخاوفها . وظل الجيش الفرنسى يقاتل بعزيمته التى عرف بها إذا دهم وطنه خطر ، ولكن الخسائر التى منى بها ، والقوات الألمانية التى هاجمته كانت كبيرة العدد كثيرة المتاد ، تجاوزت فى كثرتها جميع فنون القتال

ففى سنة ١٩١٤ كان عدد الرجال المقدر فنياً للقتال فى الميل الواحد عشرة آلاف جندى. ودرس أحد الاقتصاديين العسكريين فى سنة ١٩٣٨ عدد الرجال اللازمين للاشتراك فى معركة ، سواء فى حالة الهجوم أو الدفاع ، فقدر أن جبهة القتال تشمل ميداناً طوله ١٠٠٠ كيلومتر (٦٠٠ ميل) . وانتهت أبحاثه المبنية على الحساب والفن العسكرى إلى أن عدد الرجال اللازم لهذه الجبهة فى حالة الهجوم مدة سنة ، هو تسعة ملايين جندى ، تهبط إلى ستة ملايين فى حالة الدفاع ، أى أن الميل الواحد يحتاج إلى ١٥ ألف جندى تهبط إلى عشرة آلاف فى حالة الدفاع

استخفاف بالأرواح

ودرس هذا الإخصائى العسكرى ما تحتاجه الجبهة من سيارات مدرعة ودبابات فقدر للميل الواحد ٢٠٠ منها طول السنة. ولكن القيادة الألمانية خالفت فنون القتال المألوفة معتمدة على ضربات خاطفة ، تقصد من ورائها أن تنهى الحرب فى أشهر قلائل ، ويؤازرها فى ذلك سياستها التى جرت عليها من الاستخفاف بأرواح رعاياها ، ووضعها فى المرتبة الأخيرة أمل الحصول على أغراضها

فوضعت فى جبهة طولها ١٥٠ ميلاً مليونى مقاتل و٤٠٠٠ دبابة يضاف إليها سيارات النقل والجنود الاحتياطية ، تخص الميل الواحد ١٣ ألف مقاتل تقريباً ، وإذا قسمنا عدد الدبابات على عدد الأميال يظهر لنا قلة عددها ، ولكننا لو ذكرنا أن هذه الدبابات لم تتوزع على طول جبهة القتال ، بل قصرت عملها فى ميادين خاصة ، فكانت الوحدة منها تتكون من ٢٠٠ دبابة لعرفنا قسوة الهجوم الذى وجه إلى القوات الفرنسية ، ولوجدنا أن ما قدر له أن يعمل سنة كاملة وضع فى الميدان دفعة واحدة

ومعنى هذا أن الحرب إذا طالت سنة احتاجت ألمانيا إلى مثل هذه القوات ثلاثين أو أربعين ضعفا ، وهذا مالا يتيسر لألمانيا لتحقيقه لضعف مواردها

ومن هنا يرى الخبراء العسكريون أن حرب ألمانيا مع انجلترا ستكون وبالاً على النازية ، لأن الحرب ستطول بحكم موقع الجزر

المختلطة ، بل والابتدائية منها أيضاً . إذ أن ارتياد الفتاة هذه المعاهد يمكنها من دخول الجامعة بعد أن تكون ماشت الفتى فى دورى الطفولة والمراهقة ، وهى أشد ما تكون اطمئناناً على نفسها وأخلاقها وآدابها ، فتضطرم نفسها بحياة مليئة بالسعادة والهناء والرفاهية والنعيم » لذلك يطلب الأستاذ الكبير Ferrier ألا يقبل فى الجامعات من الفتيات إلا من أتممن دراستهن الابتدائية والثانوية فى المعاهد المختلطة

ويرى الأستاذ Rouma من شتى الملاحظات التى جمعها أثناء إدارته دار المعلمين فى جمهورية بوليفيا الأمريكية أن الفتيان ، فى اختلافهم إلى تلك الدار ، قد تهذبت نفوسهم وأخلاقهم ، وصقلت شجاعتهم ورجولتهم ، وسمت أخلاقهم وعواطفهم ، وجعلتهم اجتماعيين ، فإذا بالفتى منهم أنيس الألفة ، كريم الشمائل حر الخلال ، رفيع التهذيب ، أديب المعاملة ، أنيق الملبس ؛ وإذا بالفتاة قد انتفى عنها الخوف ، وتلاشى الجبن ، وزال منها الضعف فأصبحت ناعمة بالاستقلال الذاتى ، متلذذة بالحياة ، واثقة من المستقبل فضلاً عن أن كلا منهما يجد فى نفسه مزايا خاصة تسهل التعاون بينهما فيما بعد

* * *

هذه أوجه الرأى المختلف فى هذا الموضوع الجليل ، رسمنا خطوطه الكبرى رسماً موجزاً وأوضحنا حسناته وفضائله ، وكشفنا عن سيئاته ونقائصه ، تاقى بها لدى أرباب العقول النيرة علهم يوازنون بين الرأيين ويرجحون الكفة التى يكون بها الخير للأمة العربية .

(بيروت) رفعت الفيلى

البريطانية الجغرافى ، وبحكم توفر المواد الأولية فى أمبراطوريتها الواسعة .

لماذا استقال ريتو

ومن الجدير بنا أن نقف لحظة إزاء ما قبل الظروف التى أعلنت فيها فرنسا طلبها لشروط الهدنة . ففى ساعات قلائل تستقيل وزارة المسيو ريتو ، وتؤلف وزارة المارشال بتان ، وتصبغ بالطابع العسكرى ، ويشترك فيها جميع قواد القوات الفرنسية من برية وبحرية وجوية . فهل يدل هذا على أن المسيو ريتو رفض أن يتولى إصدار قرار طلب شروط الهدنة الخطير ؟ وإذا كان هذا صحيحاً فما هى الدوافع لاستقالته ورفضه ؟ هل هى اختلافه فى الرأى مع العسكريين ؟ أم أنه فضل أن يتلقى الشعب الفرنسى النبأ المرّ من القادة أنفسهم ؟

فالشعب الفرنسى معروف بحبه للحرية ، معروف بتقاليده الوطنية التى لا تقبل الهزيمة ، معروف بتضحياته السامية وبسالته التى لا تقهر ، مما يدعو الساسة إلى التردد بل والامتناع عن إصدار مثل هذه القرارات المؤلمة

ويبدو لنا أن الاختلاف هو فى الرأى أيضاً ، فقد غضب بعض كبار القواد العسكريين لطلب الهدنة ، وطالب الجنرال ديجول الشعب الفرنسى الحر بأن يتصل به فى انجلترا ليواصل القتال ، وليتزع عن بلاده ألم الهزيمة ، وليخلصها من القيود التى قد يفرضها عليه الأعداء . ورأى هذا القائد له قيمته إذ كان أحد مساعدى المسيو ريتو ، وكانت له يد فى توجيه السياسة العسكرية والاقتصادية

فإذا قبلت فرنسا شروط ألمانيا فلن يعنى هذا أن رجال فرنسا ستغادر الميدان ، بل إنهم سيواصلون الكفاح . وسيلحق بهم فى هجرتهم عدد كبير من الفرنسيين الذين لن يطيقوا أن يعيشوا تحت شروط الألمان والذين لن يطيقوا أن يتركوا بلادهم وسيادتها تحت رحمة النازيين . فقد ظلت فرنسا عدة قرون وهى دولة من الرتبة الأولى ، لها صوتها المسموع ، ولها إرادتها المحترمة ، فهل يقبل شعبها أن تصبح من الرتبة الثالثة ، بينما حليفتهم تقاتل فى الميدان ؟ إن العصبة الفرنسية تقول محال ، أو كما قال الجنرال ديجول « إن شعلة المقاومة الفرنسية لن تنطفئ . لن تنطفئ »

صناورة بارعة

ولقد كان اقتراح بريطانيا اتحاد الجمهورية الفرنسية بالأمبراطورية البريطانية مناورة سياسية وعسكرية بارعة ، فهى تعطى لفرنسا مغماراً جديداً لاستئناف نشاطها ، وتدل على حسن النية والتضامن فى السراء والضراء مما يجلب عطف العالم على قضية الحلفاء ، وبدل دلالة مادية أن الطمع ليس العامل الحقيقى فى هذا القتال ، بل هو سعادة العالم . وإلا فما الذى يدفع بريطانيا بامبراطوريتها العظيمة ، لأن تقدم مواردها لإصلاح أضرار فرنسا ولأن تشاركها فى مصابها الحالى ؟

ولو تم هذا الاتحاد ، لكان له أثر عظيم فى سياسة العالم المقبلة ، ولكان فتحاً جديداً لتكوين اتحاد أوربى عام ، يعمل على إقرار السلام ، فتزول الأحقاد ، وتحد المطامع ، ويشعر العالم برباط المصلحة المتبادلة

الثلاثة بين نارين

وكان هذا التصريح بارعاً كما قلنا لأنه وضع ألمانيا بين نارين ، فإذا هى غالت فى طلباتها من فرنسا رفضت فرنسا الصلح واتحدت مع انجلترا واستمر القتال إن لم يكن فى فرنسا ففى المستعمرات ، ولمستعمرات فرنسا شأن كبير فى معركة البحر الأبيض ، ففى تونس والجزائر ومراكش موان وقوات فرنسية لها قيمتها فى الجزء الغربى للبحر

ومن الناحية الثانية يفيد عدم غلو ألمانيا فى طلباتها ، فإذا احتفظت فرنسا بقواتها البحرية والجوية ، ولم تضم إلى الدكتاتورية ولزمت الحياد تضمن انجلترا سيادتها البحرية على القوات الإيطالية ، كما تضمن أن تظل القواعد الفرنسية فى غرب البحر الأبيض فى أيد محايدة تعطف على قضية بريطانيا

ويصعب علينا الآن أن نقدر أثر هذا التصريح ، ولكنه يدل على شعور الديمقراطيات بعطف متبادل ، ومشاركة فى الآلام ، أو كما يقول المثل العربى «عند الشدائد تعرف الإخوان» وهل بعد محنة فرنسا الحالية شدة ؟

اذا قبلت الشروط

وإذا انسحبت القوات الفرنسية من الميدان ، فإن ميدان الحرب يتحول من البر إلى البحر والجو ، وهما الميدانان اللذان يمكن أن تشتبك فيهما القوات الديمقراطية مع القوات الدكتاتورية ، اللهم إلا إذا حولت ألمانيا قواتها لغزو البلقان ، فعندئذ يتغير الموقف تغيراً بسيطاً ، ولكن النصر النهائى يتقرر فى هذين الميدانين ، ولإنجلترا فيهما التفوق العسكرى

فشل الحرب الخاطفة

ويتغير موقف ألمانيا قبل انجلترا فتضطر إلى الانتظار مدة يتاح فيها لأميركا تقديم معاونة جدية ، وإعداد مصانعها الإعداد المنشود ، فلا مفر إذن من فشل خطط ألمانيا فى الحرب الخاطفة ، ولا سيما أن قوات انجلترا ما زالت سليمة ، ففى الجزر البريطانية وحدها مليونا جندى بعضهم جنود نظامية ، وبعضهم للدفاع المدنى

فإذا عمدت ألمانيا إلى مهاجمتها عن طريق الجو ، فإن القوات الجوية ليست عاملاً فعالاً فى الاستيلاء على البلدان ، بل يجب الاستناد إلى قوات برية ، وهنا تبرز معضلة ألمانيا الكبرى . فكيف تنقل قوات تقاتل هذه قوات انجلترا الكبيرة ؟

كيف تغزو انجلترا ؟ ؟

أمامها فى هذه الحال طريقان : وهما البحر والجو ، فإذا سلكت طريق البحر احتاجت إلى أسطول ضخم لحماية السفن من الأسطول البريطانى ، وهى لا تملك من السفن الآن ما يضمن لها تحقيق هذه الغاية ، فإذا لجأت لحمايتها بالأسطول الجوى ، فإن الطائرات البريطانية تنازعها السيطرة على بحرها ، ولا سيما لقرب قواعدها وتفوق طائرات القتال البريطانية

فإذا قلنا يمكنها أن تفعل ما فعله الحلفاء فى دنكرك عندما أنزلوا قواتهم من منطقة الفلاندر ، فإن الموقف متغير لعدة عوامل :

١ — تفوق أسطول انجلترا البحرى

٢ — تفوق أسطول انجلترا الجوى وخصوصاً طائرات القتال

٣ — المدافع الساحلية ، وهى من القوة بحيث تكفى لصد أساطيل حربية

٤ — حقول الألغام المبثوثة حول الشواطئ البريطانية ، وهى تحتاج إلى قوات كبيرة لانتشالها

٥ — وجود قوات كبيرة فى بريطانيا

فهذه العوامل متجمعة تجعل من المستحيل على ألمانيا إنزال قواتها فى انجلترا عن طريق البحر ، فضلاً عن أن قوات الحلفاء التى نقلت من دنكرك لم تحمل معها أسلحة تذكر ، ومن البديهى أن نقل الرجال أسهل بكثير من نقل الأسلحة

غزو انجلترا جوا

وناقش أحد رجال انجلترا العسكريين احتمال غزو انجلترا عن طريق الجو على هدى الخطط العسكرية الألمانية ، فقال إن ألمانيا تحتاج فى هذه الحالة إلى ألف طائرة تسع كل منها أربعين جندياً بعداتهم من الأسلحة الخفيفة ، فتحمل هذه الطائرات حمولتها من الرجال من قواعد قريبة من انجلترا كميناء كاليه مثلاً ، فتهبط الدفعة الأولى بالمظلات الواقية وتحتل بعض المواقع وخصوصاً المطارات ، وتحتفظ بها فترة من الزمن حتى يتاح للطائرات أن تعود بأربعين ألف جندى آخر

وعمل الدفعة الأولى أن تحتفظ بمواقعها إلى أن تأتيها الدفعة الثانية فالثالثة فالرابعة ، إلى أن تستقر القوات فى مكان يتيسر للطائرات الألمانية الهبوط فيه . ومن ثم يبدأ الغزو الحقيقى للجزر البريطانية

وإذا قلنا إن هذا المشروع مشروع انجليزى ، أدركنا أن الإنجليز أعدوا له العدة اللازمة من جنود إقليميين ونظاميين ، وأن الألمانيين لن يجدوا الجزر البريطانية لقمة سهلة الهضم ، وفضلاً عن هذا فإن الطائرات لا تستطيع حمل الأسلحة الثقيلة من دبابات ومدافع ميدان لتجابه بها المدات الإنجليزية

بريطانيا وألمانيا

أما كيف تقضى بريطانيا على قوات ألمانيا، فلها فى ذلك وسيلتان:

١ — الحصر البحرى

٢ — استغلال فرص القتال

فأما الحصر البحرى فأمره معروف ، وهو يقضى بمنع المواد عن ألمانيا إلى أن تنهار حياتها الاقتصادية وبالتالى قواتها العسكرية

وأما استغلال فرص القتال فهذا موضوع يعود بنا إلى أيام نابليون ، فقد ظلت العداوة قائمة بين فرنسا وانجلترا من سنة ١٨٠٣ إلى سنة ١٨١٤ استولى أثناءها نابليون على أوربا كلها تقريباً ، وكانت انتصاراته المتتابعة تملأ آذان العالم . وكانت انجلترا تستغل تمرد الدول المختلفة

فقد فرض نابليون سيطرة أسرته على جميع الممالك من أسبانيا إلى قلب أوربا ، وعين إخوته ملوكا على إيطاليا وأسبانيا ، وحالف تركيا والروسيا فى أدوار مختلفة ، ولكن الدول الأوربية ما لبثت أن تمردت عليه وهاجمته قواتها من جميع الجهات حتى استولت على باريس . وكانت انجلترا فى هذه الأثناء لا تترك له فرصة

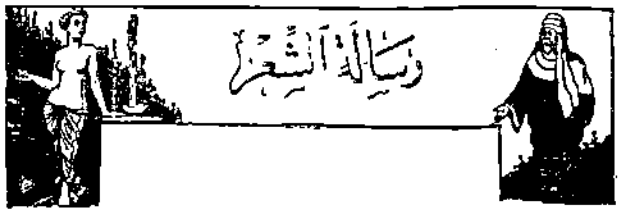

صاحب البعثة الكبرى

[إلى الفطيع الشرد التائه ، المتمدن الوحشي ، السابح في الدماء . . .]

للأستاذ محمد بهجة الأثري

خَلَتِ الدُّهورُ وأنت أنت الأوحدُ ... ذِكرى مُقدَّسَةٌ ومجدٌ سَرْمَدُ !
تتضاءلُ العُظَماءُ عندكَ والكُنَى ... وتحُطُّ شاهقةٌ ويصغُرُ سُؤْدَدُ
كالطَّوْدِ تضربُ في السماءِ شِعافُه ... وعلى قواعِدِهِ المنازلُ ترقُدُ !
قُدسُ النُّبُوَّةِ من يُطاوِلُ سَمْكَهُ ... أو مَنْ يَرُومُ سماءَهُ أو يصعَدُ ؟
هي مَظْهَرٌ لله جَلَّ جلالُهُ ... لم يُعْطَها غالٍ ولا مُتَمَرِّدُ
قد كنتَ صَفْوَةَ خَلْقِهِ فحباكَها ... شَرَفاً . فأنت المُصْطَفَى المتفرِّدُ
وَقَفَ الفلاسفةُ الكبارُ تخشُّعاً ... مِنْ دُونِ بابِكَ ظامئينَ ليَجْتَدُوا
رادُوا الينابيعَ التي فَجَّرْتَها ... ماءً وظِلاًّ بارداً واستَوْرَدُوا
ما كلُّ ماءٍ كالفُرَاتِ مَذاقُهُ ... كلاَّ ، ولا كلُّ المراعي يُحْمَدُ
كَمْ مِنْ زَعامَةِ سَيِّدٍ مَحَّصْتَها ... فأتى عليها النَّقْدُ لا تتجلَّدُ

يَبْنُونَ مَجْدَهُمُ على قَهْرِ الوَرَى ... والمَجْدُ يَبْرَأُ منهمُ والسُّؤْدَدُ !
أَلْفَتْحُ عندَهُمُ هَوَى وتَعَسُّفٌ ... وَمَمالِكٌ تَهْوِي وأُخرى تُخْمَدُ
أَسَراءُ أَهْواءِ النُّفُوسِ حَمَدْتُهُمْ ... يومٌ ، وأما ذَمُّهُمْ فَمُؤَبَّدُ
لم يَظْهَرُوا إلا لِيَخْفَوْا مِثْلَما ... تَبْدُو فقاقيعُ السُّيُولِ وتَهْمُدُ
وظَهَرْتَ مِثْلَ الشَّمْسِ إلا أنها ... تَخْفَى ونورُكَ في الخليقةِ سَرْمَدُ !
وبَنَيْتَ بالحقِّ المبينِ فلا هَوًى ... يَطْغَى عليكَ ولا مُنًى تَتَرَصَّدُ
أَلْفَتْحُ عِنْدَكَ شِرْعَةٌ وعقيدةٌ ... وأُخُوَّةٌ وتَراحُمٌ وتَوَدُّدُ
دُسْتُورُكَ الفُرْقانُ : أَمَّا وَعْظُهُ ... فَهُدًى ، وأَمَّا حُكْمُهُ فَمُسَدَّدُ
عالٍ على الأَهْواءِ لا مُتَمَلِّقٌ ... أَحَدًا ولا مُتَعَسِّفٌ يَتَمَرَّدُ !
كالسَّرْحَةِ الغَيْناءِ غُصْنٌ مُثْمِرٌ ... وَظَمِيلَةٌ تَنْدَى وظِلٌّ أَبْرَدُ !
تَأْسُو جِراحَ الخَلْقِ بالخُلُقِ الذي ... تَرْوَى القُلُوبُ بِهِ وتَشْفَى الأَكْبُدُ
ولَكَ السَّماحَةُ والسَّجاحَةُ والنَّدَى ... وهُدَى النُّبُوَّةِ والفَعالُ الأَرْشَدُ
نَسَقٌ مِنَ الخُلُقِ العَظِيمِ كأَنَّهُ ... فَلَقُ الصَّباحِ وَحُسْنُهُ المُتَوَقِّدُ
تدعو إلى أَدَبِ الحياةِ وَعِلْمِها ... وَتُنِيرُ دُونَهُمَا السَّبِيلَ وَتُرْشِدُ
تَسَعُ الأَنامَ جَمِيعَهُمْ لَكَ مِلَّةٌ ... غَرَّاءُ تَهْدِي العالَمِينَ وَتُسْعِدُ
أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ لاَ سِرُّها ... يَخْبُو وَلاَ إِشْعاعُها يَتَرَبَّدُ !
يَزْكُو عليها الرُّوحُ فَهْوَ مُنَزَّهٌ ... عَمَّا يَشِينُ وَجَوْهَرٌ يَتَوَقَّدُ
الوَحْيُ أُسُّ بِنائِها العالي الذُّرَا ... وَالحَقُّ حائِطُ رُكْنِها وَالتَّحْتِدُ
وَالفَتْحُ وَالعُمْرَانُ من آرَابِها ... وَالعَدْلُ والعَيْشُ الرَّخِيُّ الأَرْغَدُ
دُنْيَا أَقَمْتَ عَلَى العَقِيدَةِ رُكْنَها ... ومن العقائدِ ما يَشِيدُ وَيُخْلِدُ
هِيَ هَيْكَلٌ فَانٍ ، فإِنْ حَلَّتْ بِهِ ... رَفَّتْ بها الحَوْبَاءُ وَهْيَ تَرَأَّدُ
يُنْبُوعُها التوحيدُ : مَشْرَعُ مَائِهِ ... لِلْوَارِدِينَ ، وَتَبْعُهُ لاَ يَنْفَدُ
جَمُّ الأَيادِي فالأَنامُ بِخَيْرِهِ ... وَبِخِصْبِهِ مُتَقَلِّبُونَ وَهُمْ يَدُ
ما النَّاسُ لولا البَغْيُ إلاَّ أُمَّةٌ ... وَالدِّينُ لولا الجهلُ إلاَّ أَوْحَدُ
ما أَحْسَنَ التَّوْحِيدَ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ ... فَيَعُودَ وَهْوَ مُنَظَّمٌ وَمُوَحَّدُ !

بِسَنَاهُ أَخْرَجْتَ الشُّعُوبَ من العَمَى ... وَهَدَيْتَها لِلنَّهْجِ وَهْوَ مُعَبَّدُ

يستقر فيها ، فهاجمته في تركيا ، وأسبانيا ، وفي البرتغال ، وفي بلجيكا إلى أن استنفدت جميع موارده وهزم الهزيمة النهائية في واترلو

ولا يختلف موقف هتلر عن موقف نابليون ، فهو يحتل بلاداً نعم أهلها برحيق الحرية ، وتأصلت في نفوسهم روح الوطنية ، فإذا كبتوا شعورهم تحت ضغط الحديد والنار لحظة ، فلن يلبثوا أن يتمردوا لحظات ، تتذكى أنجلترا شعورهم وتأخذ بيدهم ، وتمهد السبيل للقضاء على الطاغية .

فوزي الشتوي
بكالوريوس في الصحافة

فَاسْتُوْصِلَتْ فَوْضَى وقامت دولةٌ ... وخَبَتْ هَيَاكِلُ وَاسْتَنَارَ الْمَسْجِدُ

وَمَشَتْ عَلَى يَبَسِ الصَّعِيدِ حَضَارَةٌ ... بالْيُمْنِ تُشْرِقُ وَالْهَنَاءَةِ تَرْغَدُ

إنّ الجمالَ خَفِيَّهُ وَجَلِيَّهُ ... إكسيرُها وَشُعَاعُها الْمُتَجَدِّدُ!

* * *

بُعْدًا لِمَفْتُونِينَ لم يُعْرَفْ لَهُمْ ... رَأْيٌ يُجَلُّ وَلاَ مَقَالٌ يُحْمَدُ

نَفَوُا الرِّسالةَ وَارْتأَوْها دَعْوَةً ... زَمَنِيَّةً أَفَلَتْ وَلَيْسَ لها غَدُ

خُصَّتْ بجيلٍ قدمَضَى، وبحِقْبَةٍ ... طُوِيَتْ، وَأَمْرٍ رَثَّ لاَ يتأبّدُ

خَسِئوا. فما عَرَفَ الحقائقَ ماجِنٌ ... خَلَعَ العِذَارَ، ولا غَبِيٌّ مُلْحِدُ

البِعْثَةُ الكُبْرَى حياةٌ لِلْوَرَى ... أبدَ الزمانِ وَنِعْمَةٌ تَتَجَدَّدُ

عَمَّتْ وَلكن قد خُصِصْتَ بِفَضْلِها ... يا آخِرًا هُوَ أَوَّلٌ مُتَفَرِّدُ!

إنّ الأُلَى زَعَمُوكَ سَيِّدَ قومِهِ ... كَذَبُوا. فإنكَ لِلْبَرِيَّةِ سَيِّدُ!

شَمْسٌ، وَهل تختصُّ ناحيةٌ بها ... وَشُعاعُها في كل أُفْقٍ عَسْجَدُ؟!

المُرْسَلُونَ، وأنتَ دُرَّةُ عِقْدِهِمْ ... خُتِمُوا بِسِرِّكَ في الزمانِ وَتُجِّدُوا

أَيَدْتَ دَعْوَتَهُمْ وَصُنْتَ جَلالَهُمْ ... فَأَرَيْتَنَا كَيْفَ الإخاءُ يُوَطَّدُ!

يارائدَ الإصلاحِ يَلْتَمِسُ الْهُدَى ... هذي مَنَابِعُهُ، وَهذا المَوْرِدُ!

* * *

ومن العجائبِ مَعْشَرٌ أَنجَبْتَهُمْ ... نَبَغُوا بِدِينِكَ في العُلَى وَاسْتَمْجَدُوا

من بَعْدِ رَعْيِ الشاءِ قد رَعَوُا المَلاَ ... فَانْصَاعَ جَبَّارٌ، وَدَانَ مُسَوَّدُ!

أَطْلَعْتَهُمْ غُرَرًا بآفاقِ العُلى ... يَمْشِي بنُورِهِمِ الزمانُ وَيُسْنِدُ

تَتَخَايَلُ الدُّنيا بِعِزَّةِ مُلْكِهِمْ ... وَتكادُ مِنْ فَرَحٍ بهم تَتَمَيَّدُ!

مِنْ مُعْجِزَاتِ الدِّينِ في أخلاقِهِمْ ... خُصُّوا بِصُنْعِ المعجزاتِ وَأُفْرِدُوا

من كلِّ وَضَّاحِ الجَبِينِ كأنه ... يَنْشَقُّ في الظَّلْماءِ عنه الفَرْقَدُ

جَمُّ الجلالِ تكادُ تَسْتَذْرِي به ... شُمُّ الجِبَالِ وَيَتَّقِيهِ المَزْبِدُ

يَمْشِي بهم للفَتْحِ يَحْدُو شوقَهُمْ ... دِينٌ يَثُوبُ لآيِهِ المُتَشَدِّدُ

أَذْكَى عَزَائِمَهُمْ وَأَدْرَى زَنْدَهُمْ ... فَاسْتَفْتَحُوا سُرَرَ البِلادِ وأَبْعَدُوا

نَظَمُوا الممالكَ بَيْنَ قُطْبَيْها، ولو ... وَجَدُوا وَرَاءَ البحرِ أرضًا أَوْرَدُوا

في حِقْبَةٍ قَصُرَتْ كأنّ زَمَانَها ... يومُ الوصالِ وَحُسْنُهُ المُتَوَرِّدُ!

حَفَلَتْ بآياتِ الجلالِ زواهرًا ... يَفْتَنُّ فيها الناظرُ المُتَصَعِّدُ

* * *

تلكَ الحضارةُ لا مظاهرُ زُخْرُفٍ ... تُغْرِي وَ باطِنُها العذابُ الأَسْوَدُ!

نَارٌ ولا نورٌ، وَطُغْيَانٌ وَلاَ ... زَجْرٌ، وَأَهْوَاءٌ وَلاَ مُسْتَرْشَدُ!

* * *

يا رَبِّ! أَهْلُ الغَرْبِ جُنَّ جُنُونُهُمْ ... وطغَى القويُّ على الضعيفِ يُعَرْبِدُ

الأَرْضُ نَارٌ، والسَّماءُ جَهَنَّمٌ ... والبَحْرُ بُرْكَانٌ يَثُورُ وَيُزْبِدُ

لم يَبْقَ شِبْرٌ لم يُصَبْ بِمَجَازِرٍ ... أَوْ لا يُرَاعُ بِمِثْلِها وَيُهَدَّدُ

عَنَّ السَّلامُ وأَنذرتْ غاراتُهُمْ ... أَنَّ القِيامَةَ حانَ منها مَوْعِدُ!

يا رَبِّ! والقَوْمُ الهُداةُ تَعَسَّفُوا ... سُبُلَ الغَوايةِ خَلْفَهُمْ وتَوَرَّدُوا

هَجَرُوا سَبِيلَكَ ظالمينَ نُفُوسَهُمْ ... فتفكَّكَتْ أوصالُهُم فاسْتُعْبِدُوا

سَلَبَ الطَّغَامُ دِيارَهُمْ وتأسَّدُوا ... وبَغَى اللِّئَامُ جَلاءَهُمْ وتَوَعَّدُوا

وهُمُ شَتَاتٌ: دِينُهُمْ مُتَفَرِّقٌ ... سُبُلاً ودُنْيَاهُمْ شَقَاءٌ أَنكَدُ

شِيَعٌ تَطَاعَنُ بينها ومذاهبٌ ... شَتَّى وأحوالٌ تُقِيمُ وتُقْعِدُ

قومٌ وراءَ الغَرْبِ في آثامِهِ ... رَكَضُوا خُيُولَ المُوبِقَاتِ وَأَطْرَدُوا

وَمُصَرَّعُونَ من الضَّلالِ كأنما ... أَوهامُهُمْ سُمٌّ يَدِبُّ وَمُرْقِدُ

هِيَ أُزْمَةٌ يا رَبِّ لُطْفُكَ وَحْدَهُ ... يُرْجَى لها فَلَعَلَّ لُطْفَكَ يُنْجِدُ

النُّورُ أَطْفَأَ والزعامَةُ أَخْفَقَتْ ... والبَغْيُ طَبَّقَ وَالقَطِيعُ مُشَرَّدُ

يارَبِّ! فَلْيَطْلُعْ (كتابُكَ) بالهدَى ... يا رَبِّ! وَلْيَقُمِ النبيُّ (مُحَمَّدُ)

(بغداد) محمد بهجة الأثري

تأملات :

اللهم احفظنا !

للأستاذ عزيز أحمد فهمى

— عينا من هاتان القاسيتان اللتان أخفيت وجههما لتنظر فيهما ؟ ... أرنى هذه الصورة ... بيلالوجوزى ؟ ! دراكولا ؟ ! لم أكن أحسب أن هناك من يجد المتعة فى النظر إلى عينى دراكولا ... مصاص الدماء

— لك الحق ! فمن كان مثلك ، فإنه لا يستطيع أن يفتح عينيه فى عينى دراكولا

— مخيفتان ! !

— من غير شك ، ولكن لماذا هما مخيفتان وهما ، مهما كانتا ... عينان ...

— لا أدرى ، ولكنه يخيل إلى أننى لو قابلت دراكولا ، والتقت عيناه بعينى لما استطعت إلا أن أمد له عنقى ليمتص من دمى ما يشاء ...

— فإذا قابلت لاندرو ؟ !

— ومن لاندرو ؟

— سفاح فرنسى كان يصيد الفتيات والنساء الصغيرات بنظراته ، حتى إذا تملكهن انفرد بهن وقتلهن واستولى على حليهن ودفئهن

— يا حفيظ ! وكيف كان يصيدهن بعينيه هذا الرجل البغيض المجرم ؟ .. ماذا كان يجذبهن إليه ؟

— شىء مثل الذى فى عينى دراكولا ، وقد قلت : إنك لو رأيت عينى دراكولا ورأى عينيك لما استطعت إلا أن تسلمى له جيدك هذا المرمر ، ليمتص ما شاء من دمك ...

— وما الذى فى عينى دراكولا ؟ ! أرنى الصورة ... أرنى ... قسوة ! ...

— وهل تغرى القسوة بالإقبال عليها وبذل الدماء لها ؟

— إذن فما الذى فى هاتين العينين ؟ إنه على أى حال شىء كريه ، ومع ثقله على النفس له سيطرة وسيادة وأمر لا مفر من طاعته ...

— فبأى الأسماء تسمين هذا ؟

— إنهما عينان تطمعان نفس الذى تنظران إليه ...

— ولكن المطمون لا يزحف إلى طاعنه ...

— لولا أنهما تؤذيان لقلت إنهما جذابتان

— ولماذا تخلقين للتناقض بين الجذب والأذى ؟...أما يجذب العنكبوت الذبابة وفى انجذابها إليه هلاكها ؟ أما يجذب الفسفور الأكسجين ، وفى انجذابه إليه احتراقه ؟ إن عينى دراكولا جذابتان ومؤذيتان ... ولم لا ؟ !

— إنهما حقاً عجيبتان ... قل لى ما هما ؟

— ها هما ان أمامك ... أنظرى إليهما تعرفيهما ... بل إنك تعرفينهما وتخافينهما كما قلت ، فماذا تريدين منى أن أقول لك عنهما ... إنى أستحى ...

— أنت تستحى ؟! صحيح مؤدب جداً ، تقى جداً ، ورع ...

— أنظرى إلى عينى ... عينى أنا ؟ ...

— ها أنا ذى نظرت... هيه ... «إخص» عليك! تلعب لى حاجبيك ؟ ! ... أما إنك مسخرة !

— أأنا المسخرة أم المسخرة أنت ؟ أنا نظرت إليك ورقص حاجباى فوق عينى أثناء ما كنت أنظر إليك ، فلماذا ضحكت ، ولماذا قلت ما قلت ؟ ألأن حاجبى رقصا ؟ هبينه زر طربوشى أرقصته نسمة وأنا أحدثك ؟ أفكنت تضحكين ؟ أو هبينى نظرت إليك وعبثت بأصابعى و « طقطقتها » ... أفكان هذا يضحك ؟

— ولكن تلعيب الحواجب له معنى ...

— وأين رأيت هذا المعنى ؟ فى قاموس ؟ أم فى جامعة أستاذها كشكش ؟

— ليس حتماً أن تكون كل المعانى التى يدركها الناس مسجلة فى كتب وقواميس أو مما يلقى عنه الأساتذة دروساً ومحاضرات فى الجامعات ... بل إن هذا المسجل فى الكتب والقواميس ، وهذا الذى يلقى فى الجامعات والمدارس لهو الأقل من العلم ، والأبعد عن حاجة الحياة ...

— أنا معك فى هذا ... والآن قولى لى ... لماذا أنت إذا نظرت إلى عينى دراكولا خفت منهما ومع هذا الخوف انجذبت إليهما ... ولماذا أنت إذا نظرت إلى عينى أنا ضحكت ومع هذا الضحك انجذبت عنهما ... تفرين مما يضحكك وتندفعين إلى ما يخيفك ! لماذا ؟

— أنا التى أريد أن أعرف السبب ، بل إنى قبل أن أعرف السبب أريد أن أعرف ما هذا الذى فى العيون ينتقل منها إلى العيون الأخر فينقل معه أشياء من النفوس إلى النفوس الأخر ...

— أما هذه فإشعاعات ... هى انعكاسات نورانية أو نيرانية تنبعث من نفس إلى نفس عن طريق منافذ النفس والعيون من هذه المنافذ ...

— وهل غير العيون للنفس منافذ ؟

— الفم وإن كان لا ينشط فى هذا كثيراً إلا عند النساء والمنين ، واليدان ، والجلد ... وغير ذلك ... وغير ذلك ...

— دعنا من ذلك فإنى أريد أن نبقى الآن فى حديث العيون

— قبل أن أدعنا من هذا أقول لك المرة الألف امسحى هذا الأحمر من فوق شفتيك فإن المعبر فيك عن نفسك يا هذه هو فمك ... هو الجذاب فيك

— ولا شىء غير فمى ؟

— الآن حلا لك أن نترك حديث العيون لنتحدث عن ذاتك الكريمة ؟ ... دعينا من هذا وعودى بنا إلى العيون وقولى لى بأى شىء تفسرين ما يفعله النساء فى مصر من تبخير اللواتى تصيبهن الأعين منهن ؟ ...

— هذه خرافة من خرافات الجاهلات المجائز ليس لها شأن بما نحن فيه

— بل هى علاج مما تعلمه هؤلاء الخبيرات المجائز وهى ليست شيئاً غير ما نحن فيه ...

ألا تعرفين متى يقولون إن فلانة أصابتها عين ؟

— عند ما يعتقدون أن حاسدة حسدتها. والذى أعرفه أنا عن الحسد هو أن يتمنى إنسان زوال النعمة عن إنسان آخر ، ولكن لست أدرى كيف يتصورون أن أمنية خاطئة شريرة كهذه إذا ثارت فى نفس إنسان حاسد كان لثورتها هذه أثر حق فى المحسود. ولأنى أعجز عن تصور هذا أقول إن حديث الحسد والعين خرافة وإن المشتغلات به من المكوديات ، والمشتغلين به من مشايخ الزار دجالون بضاعتهم وتجارتهم التى يروجونها بين الناس أوهام وأباطيل .

— إنك مخطئة ، فالحسد والعين ليسا خرافة ، ومشايخ الزار و « المكوديات » ليسوا جميعاً دجالين ، فمنهم الدجالون حقاً ، ولكن منهم أيضاً علماء النفس المتمكنين منه علماً وعملاً وكهانة وسحراً ... تصورى « بهلواناً » ...

— ماذا ؟

— البهلوان الذى يمشى على الحبل ويقفز فى الجو من عقدة إلى عقدة ، ومن حلقة إلى حلقة ... ألا تعرفين ؟ ... هذا « البهلوان » يقوم بألعابه هذه كل ليلة ، وهو لأنه مدرب عليها وحاذقها يوفق فيها دائماً كما يوفق دائماً كل عامل مدرب وكل لاعب مدرب . وإذا نظرت إلى هذا « البهلوان » ، وهو يقوم بألعابه هذه ترين أنه يأبى أن يسلم عينيه لنظرات الناس ، فهو دائماً متجه بنظره إلى لا شىء ، أو إلى عينين يحبهما ويطمئن إلى إيمانهما به ؛ أما غير ذلك ، فهو يخشى لو أنه تلقى نظرات الناس أن يتلقى فيها نظرات شكاكة ينبعث منها الحذر عليه من الفشل فى لعبه ، والفشل فى لعبه معناه الموت . والذى يخشاه من هذه النظرات الشكاكة ، هو أن ينتقل شكهما فيه إلى نفسه ، فيشك فى نفسه ، فيتردد فى حركاته ، فيختل توازنه فى قفزة ، أو فى همة أو فى هبطة ، فيضيع ، وكما يخشى هذه النظرات الشكاكة يخشى أيضاً النظرات الحاسدة التى ينعكس منها بصراحة تمنى زوال هذه البراعة عنه ، وهذا شىء يبعث فى نفسه قوة تتجه إلى إقناع عقله بأن هذه البراعة لن تزول عنه ، هذا إذا كان قوياً ، أما إذا كان فى نفسه شىء من الضعف ، فإنه قد يسائل نفسه : أليس ممكناً أن تزول هذه القوة عنى ... وماذا أصنع إن هى زالت ؟ ! ... ثم من يدرينى إذا كانت قد زالت فعلاً ، أو أنها لا تزال باقية ؟ ... وهذه الاضطراب وهذا الانشغال يستنفدان كثيراً من قوة « البهلوان » ومن جهده بعد أن كان يتجه بقوته كلها وبجهده كله إلى إتقان ألعابه ... فلا عجب بعد ذلك إذا هو فشل وهو غارق فى هذه الزلزلة ، فإذا فشل قالوا أصابته العين والعين أصابته فعلاً ، وهم يعالجونه بالتبخير والترنيم والفوضى الحركية التى يمارسونها فى الزار لأنه بهذا يخدر أعصابه ويكف إرادته عن السيطرة على تفكيره ، فيوحون إليه وهو فى هذه الحال

بأنه مصون ، وبأن الله حافظه ، وبأن الصلاة على النبي واقيته ، وبأنه عن أي سبيل من سبل الاطمئنان قوي قادر بارع له أن يثق بنفسه وألا يعود مطلقاً إلى الشك فيها ، وألا يعود مطلقاً إلى الخضوع لنظرة شكاكة أو نظرة حاسدة . . . وكما تصيب العين الإنسان الفرد فإنها أيضاً تصيب الإنسانين ، فهما إذا تحابا وتبادلا الإخلاص والتقيا وهما في حالة من حالات الغموض الرهيب الذي يسعدان به ورأيا عيناً تنظر إليهما نظرة مستفسرة عن هذا الغموض مصرة مصممة على ألا تفرض فيه خيراً ثار في نفس كل منهما الشك في صاحبه والشك كسر يصيب ما بين المخلصين من ود ، وجبره صعب ... والأصل نظرة تنطبع في عقل المصاب فيلزمه الضعف والفشل

— هذا كلام طيب ، ولكنه لا يزال بعيداً عن نظرة دراكولا ، ونظرة لاندرو ، ونظرتك أنت المضحكة السخيفة...

— بعد كل هذا اللت والعجن لا أزال بعيداً ... إن نظراتنا جميعاً : أنا ودراكولا ولاندرو تسأل وتجيب عما تسأل عنه وتطلب وتأخذ الذي تطلبه في آن واحد ... وكل ما بينها من فرق يعود إلى اختلاف الموضوعات التي تهتم بها ... فدراكولا ينظر إلى فريسته وهو يقول أنا قوي ، وإلى جانب قوله هذا يسأل : وأنت ؟ وإلى جانب سؤاله هذا يجيب : ضعيفة . وإلى جانب إجابته هذه يطلب : هات دمك لي فحياتي أثمن من حياتك وأبقى وأشد امتلاء ، وأظهر وأنفع ، وهو إلى جانب ما يطلب هذا يأخذ ... وهو يأخذ لأن فريسته لا تستطيع أن تكذبه ... كنظرة القط إلى الفأر ؛ فالقط يقول بنظرته للفأر أنا أقوى منك وحياتي أظهر من حياتك وأنت غذائي فتعال إلى لآكلك فأنا جائع ، فيقف الفأر ، أو لعله يدنو إلى القط بنفسه ... كلمة النار أمام الفراشة تقول لها أنا وضاءة لماعة حية ظاهرة متألقة فماذا أنت ؟ تعالي إلي واحترقي في لظاي لمة ، ولتومضي ومضة ولتكوني لي طعاماً ... فتأتيها الفراشة مقتنعة ... هي سيادة وهبتها الطبيعة المخلوقات تفرضها على مخلوقات ترضى بها ...

— ولاندرو ؟

— لاندرو يهتك فريسته بعينيه ، يقول لها : أنا ميال ، وأنت ميالة ، فتعالي نتماط ما نميل إليه ... لا تكذبي ولا تعرضي فأنت تريدين مثل الذي أريد ... تعالي ...

— يامنيث ! وأنت تستعين بتلعيب حاجبيك لعجزك فتضحكني

— ليس هذا لعجزي ، وإنما لأفهمك أنه عندي نزع من العبث ، لا أجد الجد كله فيه ...

— من خيبتك ...

— هذه الخيبة أدعوها أنا تسامياً ... وثق يا حضرة الدرة المصونة ، والجوهرة المكنونة ، أنني لو لم أر في هذه الخيبة حسناً وإحساناً ، وأني لو عمدت إلى الإصابة بعيني وفي

— وبديك وجلدك وغير ذلك وغير ذلك ...

— نعم ... لكنت وحشاً لا أحب أن أكونه ...

— اللهم احفظنا . . . الآن في عينيك بريق كالذي في عيني دراكولا ...

— والآن في جيدك حنين يسبح تحت جلده ... تعالي ... ولا تقاومي لئلا تجمد عيناك ويغلظ جلدك

— يا أمه ! ...

فريد أحمد فهمي

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشاً ، و ٧٠ قرشاً من كل سنة من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في مجلدين .

وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشاً في الخارج عن كل مجلد

تصريحات لولوتيطس تؤثر على...

فتح وصيدلية المستوصف الذي بنيت قريته على تجربة بنابيع فوق الشاي يريد كل القرى مد النبع بنابيع الشاي لما أصبح شفاء الصابرين ! . كذلك يمكن اعتناب بعلى كراس أن الفتح بالشاي لم يعد قاصراً على الشاي بل صار في متناول كل قرد شاياً كاملاً أو شيئاً منه استعمل

لولوتيطس

الذي توصيه تعبئة خاصة للشرق - جرعة قوية - وجب فيه كل ما عداها . لذوي عدم كل ما يتعلق بالأمور التناسلية يجب مطالعة كتاب « الحياة الجديدة » الذي يرسل اليك نظير ٥ للسنة الفرنسية أو الإنجليزية المودعة برسم ذات ٥ الواحد ٣ للسنة العربية . أرسل المبلغ طوابع بريد الى

جلاسكو رملين - صندوق بوستة ٢١٠٥ بمصر

ترفض كل علبة غير مكتوب عليها : تعبئة خاصة للشرق - جرعة قوية .

(سجل تجاري ٥٢٢٧)

محاكمة بدوية أمام الأمير نورى الشعلان (*)

— السلام على الأمير

— وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

— أنحن بحضرة النورى بن شعلان ؟

— إى بِلله ، وأنتم من ؟

— نحن من جبل الدروز ووجهتنا الحجاز

— الله محييكم ، أنتم ولد عمنا ، كيف حال الأطرش (يريد أبا على مصطفى الأطرش)

— هو بخير ، وهذا تحرير منه لكم

— تحرير ؟ إيه أبو على والله إنك لحافظ للعهود وإيش تبغون بالحجاز ؟

— تؤدى الفريضة

— الله محييكم ، يا نواف ، يا ولدى أكرم الضيوف ، وتميدون عندنا إن شاء الله

— العفو يا زين ، وقتنا قصير ، ويلزم أن نعود بسرعة للشام

— لا لا ، تميدون رمضان عندنا ، ومن يوم للثانى قريب ، غداً عندنا قضوة (محاكمة) تجى البدو من كل ناح ، وبعد غد العيد ، وعيدكم مبارك عليكم

— علينا وعليك يالأمير

المحاكمة

المدعى — صبحكم الله بالخير ، اليوم يوم الله ، اليوم يوم الحق ، اليوم يوم اليمين ، إبشر يا مذبوح ، احلف يا ذابح ، اليوم يوم الله السلام على الأمير ، السلام على ابن شعلان ، السلام على قاضى العرب

الأمير — وعليكم السلام يا لعرب ، الله أكبر ، الله أكبر ، نقلوا حججكم (أى قدموا براهينكم)

المدعى — يا قاضي بعدل الله . جيتك جدى ، وامشى هدى ، ومصلّى على الله والنبي . ودّى (أريد) منك الحق ، والحق فوق الكل والحق من الله ، لنا بذمة هذا — وأشار إلى بدوى آخر — دم . قتل ابنى وفقدنا الشاهد ، ولزمته اليمين ، فإما برىء ، وإما قاتل ، والقاتل مقتول

الأمير — وإيش اسم غريمكم ؟

المدعى — جديع ابن سمير

الأمير — انهض يا وليدى ، ادفع عن نفسك ، أنت شاب ، وشيخ الفريق ، ولزمك الدين (اليمين) إن كنت بريئاً برّاك الله ، وإن كنت قاتلاً قتلك العدل ، احلف احلف

المتهم — والله يا نورى ، الحق من الله ، واليمين وزر ، اعفونى منها وأنا أعطى الرجل مية بعير

الأمير — قودوا العير يا لربع ، واعفوا الراجل من الدين واحجبوا دم العباد

المدعى — لا لا ، نريد اليمين حتى نعرف الصح (الصدق)

المتهم — يا لربع ، بالله وبمحمد رسول ، إنى مؤديكم ميتان بعير وجوزوا عن تحليفى وتعوضوا الله ، والدى مات مات ، ونحن أقارب وإخوان

الأمير — وإيش عندكم يا لعرب ؟ ميتان بعير تساوى ألفين جنيه . جوزوا عن الدين ، واعقدوا الراية حفار ودفان (أى سماح عن الماضى والحاضر)

— وإيش تقول يا ساير ؟ المقتول ابنك ، والله فوقك ، والخطة قدامك (يريدون بالخطة دائرة يرسمها أحدهم على الأرض ليقف المتهم داخلها ويحلف ، ويسمونها خطة سليمان بن داود)

المدعى — والله يالعرب ما أنا بائع دم ابنى بجمال ، أريد من غريمي دين فأما يكون بريئاً فأطلب حق من قاتل ولدى ، وإما يكون القاتل فأقتله بيدى ، (واليمين عندهم فريضة متى فقد الشاهد)

المتهم — يا شيخ ، جز عن تحليفى ، وخذ العير ، فأنا برىء من دم ابنك ، ولو كنت أنا القاتل لما خفت منك ، وورائى كما تعلم عرب الشرارات وأنت أخبر بالشرارات وبأسهم

المدعى — جديع ، تهددنى بالشرارات ؟ أنسيت من هم

(*) الأمير نورى الشعلان أمير قريات الملح ، والحديث بلهجة البدو

الحسن؟ ويوم اللى هزمنا كم مثل النعم الهامل، والله لا أرضى منك بغير اليمين ولو ملكتنى كل حلال الشرارات

المتهم — وإيش عليه ، أنا أحلف ، خطو الخطة ، أنا رايح أحلف ، أنا على باب الخطة ، يا عونة الله أنا رايح أحلف ، يا ساير خف الله . يا خوى وخذ البمران وجز عن تحليفى وأنا برى

المدعى — اليمين اليمين

المتهم — اشهدوا يا لعرب، اسمعوا يا لربع ، أنا بالخطة، وهذه عصاتى وهذه يمينى :

« وحق هالعود ، والرب المعبود ، وخطة سليمان بن داود ، أنا رميت والله قتل » وأنا بوجه ابن شعلان

(أى أنه هو أطلق النار ، والله قتل ، وهو بحماية النورى ابن شعلان والحماية عندهم ثلاثون يوماً فقط ، وبعدئذ إما أن يدفع جنية القتيل ، وإما أن يقتل) نجيب العمراوى

الأمية فى العالم

يؤخذ من دائرة المعارف الانجليزية الحديثة أن عدد الأميين فى مصر ٩٢ فى المائة (للصواب : ٨٢) ، وفى الهند الانجليزية ٩٢ ، وفى الصين ٨٠ ، وفى سيلان ٦٦ ، وفى غواتيمالا ٦٥ ، وفى أسبانيا ٦٣ ، وفى البرازيل ٦٠ ، وفى كولومبيا ٦٠ ، وفى البورتغال ٦٠ ، وفى شيلى ٣٩ ، وفى الأورغواى ٣٩ ، وفى الأرجنتين ٣٧ ، وفى فنزويلا ٣٧

وفى الولايات المتحدة وزيلانديا الجديدة وكندا وفرنسا واليابان واستونيا وبلجيكا يتراوح عدد الأميين بين واحد وعشرة فى المائة

أما فى سويسرا والدانمرك وألمانيا وأسوج ونروج وفنلندا وهولندا وانكلترا ، فعدد الأميين أقل من واحد فى المائة

مستعمرات فرنسا

لفرنسا من المتلكات ما تبلغ مساحته ١٢ مليون كيلو متر مربع ، تضم نحو ستين مليون نفس . فى أفريقية الشمالية : مراكش ، الجزائر ، تونس ، أفريقية الغربية ، وتشمل : السنغال ، غينة ، الشاطئ العاجى ، الدهومى ، السودان الفرنسى ، موريتانيا ، نيجر . وفى أفريقية الاستوائية : تومهاد ، أوبنغى شارى ، توغو ، كرون ، كونغو . ثم جزيرة مدغشقر والصومال الفرنسى ، وجزيرة رنيون

وفى آسيا : الهند الفرنسية وتشتمل على : بونديشارى ، شاندر ناغور ، يانون ، كاريكال ، ماهه . والهند الصينية وتشتمل على كمبودج ، أنام ، تونكين ، لوس . ثم كونتشو

وفى أمريكا : جزائر سان بيار وميكيلان ، جزائر الأنتيل غيانيا الفرنسية

وفى الأقيانوسية : جزر كالدونيا الجديدة ، جزر هبريداس الجديدة وغيرها من الجزر الصغيرة

وإذا جمعنا عدد سكان المتلكات البريطانية والفرنسية بلغ ٦٠٠ مليون نفس أى نحو ثلث سكان العالم ومساحتها أيضاً تشتمل ثلث مساحة اليابسة

فون كلوك وسقوط باريس

كان فون كلوك قائد الجيش الألمانى الذى زحف إلى باريس فى أوائل الحرب الماضية ، وكاد يدخلها لولا واقعة المارن التى قطعت أمله . وقد اطلعنا فى إحدى الصحف الفرنسية على التصريحات التى فاه بها بعد هزيمته فى تلك الواقعة التاريخية ، قال :

« أنا لم أضع خطة الزحف إلى باريس كما قيل ، إذ لم يخطر على بالى أن سقوط العاصمة الفرنسية يؤدى إلى إخضاع فرنسا وإجبارها على التسليم ، بل كنت أعتقد أن عزل فرنسا عن حلفائها هو السبيل الوحيد إلى إخضاعها ، وأن عزلها لا يتم إلا باحتلال سواحلها

كان الامبراطور غليوم يحضنا على الزحف المتواصل ، لكى نستولى على باريس ونضرب معنويات الحلفاء فى الصميم ؛ وقد أعد علم ألمانى كبير مساحته ٤٠٠ متر مربع ليرفع على برج إيفل بعد احتلال باريس، وكان الموعد المقرر لدخولها فى الثانى من سبتمبر غير أن أعجوبة ظهرت فى الجيش الفرنسى أنقذت عاصمته وأبطلت خطتنا ، فقد اكتشف طيارونا وكشافتنا أن ذلك الجيش الذى كنا نظنه ممزقاً عاجزاً عن الدفاع قد أعيد تنظيمه بسرعة غريبة واستعاد عزيمته ووقف مكانه وقفة المستقتل الذى يؤثر الموت على التراجع

ما كنا نتوقع قط أن رجالاً يتقهقرون أمامنا عشرة أيام متواصلة يتحولون بين يوم وآخر إلى جلاميد لا تزحزح عن أماكنها . تلك هى المعجزة التى لم يرو مثلها التاريخ الحربى ! »

من ذكريات الحرب الماضية — وادٍ فرنسا قديم

كتب مسيو بوانكاريه فى مذكراته اليومية بتاريخ ١٣ أغسطس ١٩١٤ ما يلى : « عرفت اليوم من الجرائد أن مدافع الألمان ما برحت منذ صباح أمس تضرب بون آمسون. ويظهر أن وزير الحربية يجهل ذلك . وقد ألححت عليه أن ينبّه باسمه واسمى أركان الحرب إلى إهمالها »

وكتب بتاريخ ١٦ أغسطس : « ما أزال بين الشك والقلق والانتظار فلا أعرف عن الحركات الحربية فى جبهة القتال إلا النزر اليسير مما ينقله إلىّ الضباط . ولما أشير علىّ بزيارة خطوط النار استشرت وزير الحربية فاستصوب فكرتى، ولكنه رأى من واجبه أن يستشير أولاً أركان الجيش العليا التى لم تر زيارتى فى الحالة الحاضرة مناسبة فعدلت عنها ممتثلاً . وأرانى كأحد أولئك الملوك الكسالى الذين يقضون أيامهم فى الخمول والدعة فالجيش اليوم هو صاحب الكلمة العليا ولا مندوحة لى عن السكوت والامتثال »

وفى تلك الأثناء جاء كليمنسو رئيس الجمهورية وشكا إليه أن أركان الجيش تخفى اندحار الجيوش الفرنسية وتذيع انتصارا وهميا ، وأبلغه أن الألمان أسروا طابوراً فرنسياً بأسره ونكلوا بآخر . فقال بوانكاريه إنه يجهل كل ذلك ، لأن أركان الجيش لا تمده بشيء مما يجرى فى ميادين القتال ، ثم قال : «لقد طالبت مراراً فما كنت أجاب إلا بالسكوت »

وكان موقف فرنسا يزداد حرجا بين يوم وآخر ، فالألمان فى بلجيكا كانوا يتقدمون بسرعة ، والإنكليز تراجعوا حتى قالنسيان موبوج ، والجنرال جوفر أمر جيوشه بالانسحاب . وفى ذلك يقول بوانكاريه فى يومياته : « أردت وأنا بعيد عن خطوط القتال أن أسعى إلى « الاتحاد المقدّس » بتأليف وزارة جديدة فصدمتنى المنازع الشخصية والمشاكسات السياسية . إن فيفيانى (رئيس الوزارة يومئذ) محاط بجيوش من المطامع ، وقد ذكرلى فى جملة المرشحين للوزارة الجديدة بعض أسماء يستحيل قبولها لأنها تدعو إلى الخجل . عاد إلىّ ميلران وصرّح بأنه لا يقبل وزارة الحربية إلا إذا خوّل حق الاتصال مباشرة بالجيش المحارب »

وأراد أوغانجر وزير البحرية أن يحمل مسيمى على الاستقالة من وزارة الحربية ، فتظاهر بالإشفاق على صحته قائلاً له بلهجة تجمع بين الجد والدعابة : « إن دلائل الجهد ظاهرة عليك ، فأنصح لك نصيحة طبيب أن تترك مهمتك الشاقة التماساً للراحة ، وإلا اعترتك السوداء » . فوقع هذا الكلام فى نفس الجنرال مسيمى موقع الرضى ، فاستقال من منصبه ، وذهب إلى ساحة القتال يقود أحد الجيوش

وذكر بوانكاريه أيضاً فى يومياته : « طالب المسيو بريان بوزارة العدل ، فتخلى له عنها المسيو بينفينى مارتان مثال الوداعة والإخلاص . وطالب دلكاسه ، وهو أكثر تعنتاً من بريان بوزارة الخارجية ؛ وقد أسمعنى الكلام التالى : « إن لاسمى تأثيراً كبيراً لا يستطيع أحد إنكاره . لقد طالما سفهوا سياستى التى رمت إلى تطويق ألمانيا، ولكنها انتصرت أخيراً . فأنا الذى أوجد الاتفاق مع انكلترا ، وأنا الذى عقد المحالفة مع روسيا . ولا شك أن العالم يتوقع أن يرانى فى كى دورسى » . إن لدلكاسه خدمات وطنية جليلة لا تنكر ، وكان خليقاً به ألا يذكرها فى ذلك الموقف الحرج الذي كان يتطلب التضحية قبل كل شيء . ولكنه أبى إلا وزارة الخارجية التى كان يديرها بمهارة فائقة المسيو غاستون دومرغ الفرنسى الصادق . وشاء ڤيڤيانى إزاء تصلب دلكاسه أن يتنزل له عن رياسة الوزارة ، فقال له دومرغ :

— ابقَ فى مركزك

فأجاب فيفيانى :

— إنى أتخلى بملء إرادتى لدلكاسه عن مركزى. ولا بأس أن يعزى ذلك إلى عدم كفايتى؛ فى الحالة الحاضرة لا يهمنى نوع الخدمة ولا مجالها »

وقد أثر فىّ كلام فيفيانى كثيراً إذ دل فيه على شخصية كبيرة وإخلاص وطنى بالغ فلم أتمالك أن صافحته معجباً مهنئاً

أطلب مؤلفات
الأستاذ النشاشيبي
وكتابه
الإسلام الصحيح
من مكتبة الرغائب شارع الفجالة بالقاهرة
ومن المكتبات العربية المشهورة

عُرس القرية

للأستاذ محمد سعيد العريان

كانت «راجية» تعلم أنها مفارقةٌ المدينة غداً ؛ ما من ذلك بُدّ ؛ لقد حاولتْ ما حاولت أن تنسأ الأجل إلى الرحيل فلم تظفر بطائل ، وافتنّت فى الاحتجاج لرأيها ما افتنّت فلم يستمع لها أحد ؛ وأجمعت الأسرة أمرها على السفر إلى الريف لتكون بمنجاة من ويلات الحرب ... حقاً؟ أيكون الريف أبعد من المدينة عن ويلات الحرب ؟ هكذا زعم أبوها وأخوها وليس لرأيهما معقّب ...

وراشت راجية آخر سهم فى كنانتها؛ فاصطنعت العزم والقوة، وتماسكت من ضعف ورخاوة ، وقالت : ولكن ، يا أبى ، إن للوطن علىّ حقاً يقتضينى الوفاء . ليس من المروءة أن أفرّ والوطن يدعونى إليه ... ينبغى أن أبقى لأقوم بواجبي فى التمريض والإسعاف إذا لم تكن لى طاقة بحمل السلاح للدفاع والمقاومة ؛ ينبغى ...

وقاطعها أبوها : نعم ، ينبغى ، ولكن واجبك هناك ، فى القرية ؛ إن إخوتك وأخواتك هناك فى حاجة إلى التمريض والإسعاف أكثر من جرحى الحرب !

وابتسم ابتسامة عابسة ؛ لقد كان يعلم أى فتاة هى فى رخاوتها وضعف احتمالها ، ولكنه يقاوم حجة بحجة ...

وصمتت الفتاة برهة وهى تنقل النظر بين أبيها وأخيها وأمها ، ثم همّتْ أن تتكلم حين ارتفع صوت المذياع يعلن أنباء الحرب فى الميدان القريب، ثم سكت ، وتلاشى الصدى فى الغرفة المغلقة على أربع أنفس قلقة مضطربة تتنازعها أهواء وعلل وآمال على خشية وحذر ورقبة . وقال الفتى بعد صمت : لقد بدأت البادئة فما بدّ من الخاتمة ... !

وحدّقت أمه فى وجهه مذعورة ، وهتفت : صلاح ، أتعنى ... ؟

قال « صلاح » : نعم يا أمى ؛ إنه فرضٌ علىّ يجب أن أتهيأ للوفاء به

وأطرق أبوه وشفته تختلج، وعمّ الجميعَ الصمت ... وشعرتْ راجية لأول مرة أنها بإزاء أمر خطير يقتضيها أن تفكر فى هدوء وروية ... وعادت تنظر إلى أبيها وأخيها وفى عينيها سؤال ليس معها جوابه ، وأحستْ إحساس المفارِق يودّع أحبابه إلى حيث لا يدرى متى يكون اللقاء ؛ ووجدت حاجتها إلى الدمع فأسرعت إلى خلوتها !

* * *

وأغفتْ راجيةُ لحظاتٍ واستيقظت ذكرياتُها وأمانيها ، فتعاقبتْ عليها الرُّؤَى والأحلام ، ثم أصبحتْ ... ونسيتْ ما كان من حديث الأمس ومن خبره ؛ فلم تعد تذكر شيئاً إلا أنها مفارقةٌ المدينة بعد قليل لأمرٍ لا تكاد تعرف له وجهاً ولا علة ، وأنها لن تذهب إلى السينما بعد اليوم ، ولن تلقى أصدقاءها وصديقاتها ، ولن تستمتع بما كانت تستمتع من اللهو حين كانت تخرج كل يوم إلى رياضتها بين حدائق الجيزة والجزيرة ومصر الجديدة ، وحضرتْها صورٌ عدة ، وانثالتْ عليها ذكريات ... وذكرتْ ... إن ثيابها الجديدة ما تزال عند الخيّاطة لم تفرغ منها بعد ، وقد كانت حقيقةً بأن تفرغ منها منذ أيام ، لولا أن راجية كانت تؤثر الروّية فى تفصيل ثيابها ريثما ترى أحدث الأزياء فتقيس عليها . ماذا تفعل اليوم ؟ أفّ للحرب ! لولاها لكانت اليوم — على عادتها فى كل سنة — جالسةً تحت الشمسية الظليلة على شاطئ سيدى بشر ، أو رائحة غادية فى معرض زينتها بين كليوباترا وخليج ستانلى ؛ ولكن الإسكندرية اليوم منطقةٌ حرام ، فمَن ذا يخاطر بعمره بين الموت الأحمر من أجل ساعة على الشاطئ الغربان ؟ ومَن ذى تحاول أن تشترى بعمرها كلمةَ إعجاب من شاب طائش تستهويه بزّتها وزينتها ؟

... ثم ذكرَت القرية ... ياه ! منذ كم لم تذهب راجية إلى القرية ؟ القرية التى تمنّتها وتمنّتْ أباها وما تزال تغذوها بخيرها وبرّها الدائم على عُنف ما تلقى منهم من العقوق ونكران الجميل !

لقد فارقتْ راجية القرية منذ سنوات بعيدة، لعلها لا تذكرها،

أو لعلها تذكرها وتنكرها لئلا يكون ذلك نميمةً على عمرها الذي تحرص على كتمانه ... ولم تذهب راجيةُ بعد ذلك إلى القرية التي فارقتها طفلة، إلا مرة ، مرة واحدة صحبتْ أباها في موسم الحصاد ؛ وكانت يومئذ فتاةً في أول صَحْوة الشباب ، فما كادت تهبط القرية حتى لمت متاعها للرحيل ، ثم لم تعد ؛ فكيف يريدونها اليوم أن تهيئ نفسها لإقامة طويلة هناك ، لا تدري متى تنتهي ، وكيف تنتهي ؟

وضاق صدر الفتاة ، وخيل إليها أن يداً تشد على رقبتها فتمنعها أن تتنفس ؛ وكانت أمرها في حجرتها تعد حقائب السفر !

* * *

وأخذت الفتاة زينتها وخرجت لأمر من أمرها ، ولم تنس أن تنظر في صندوق البريد قبل أن تجتاز الباب ! وكانت الظهيرة حامية ، والشمس تفرش الشوارع من أشعتها الحمراء ، وقد خلتْ مركبات الترام إلا من الموظفين العائدين إلى بيوتهم يتأبطون صحفاً وأضابير من أوراق الحكومة ، أو يحملون إلى أهليهم من الفاكهة والحلوى ، أو من الفجل والجرجير ... !

واتخذت الفتاة مقعدها في الترام ، وثمة عينان تلحظانها من مقعد قريب ، وكانت في غفلة بنفسها وما يصطرع في قلبها من ألم ... هاتان عينان تعرفهما وتعرفانها

ولما همت الفتاة أن تهبط من الترام عند بيت الخياطة، نظرتْ ، فعرفتْ ، فقنعت رأسها وتضرجت وجنتاها حياء ؛ ثم مضت في طريقها لا تكاد تحملها رجلاها ...

وأجدّت لها عيناه ذكرى وألماً ، وأطاف بها همٌّ جديد ...

وحاولت الفتاة أن تمحو صورته من خيالها فما أطاقت ؛ وكأنما تراءى لها في تلك اللحظة على غير ميعاد ليكون آخرَ ما يصحبها إلى القرية من صور المدينة !

... لم يكن «عابد» فتاها الذي تؤمل، ولكنها كانت فتاته ؛ لقد كانت تعلم من أمره ما يحسبه هو سراً من سره ، فإن له عينين لا تستطيعان الكتمان ، تعبّران عن معنًى لا يبوح به لسانه ولا طاقة له به ؛ على أنه لم يستطع بكل ما أطاق من قوة الحب أن يشغلها بأمره ، ولا هو حاوله ؛ ولكنها كانت تعرفه ، وتحس وقع نظراته ؛ وكان ذلك حسْبها وحسبه ؛ فإنها لتُكبر نفسها وهي مَن هي وحيث هي — أن ينتهي أملها عنده، وإنها لترى كل يوم من ترى وتسمع ما تسمع، فإن لها في كل يوم أملاً تأمله بالنهار وتحلم به في الليل ... كان ذلك وهي في المدينة المتراحبة التي لا يغيب نهارها حين تغيب الشمس ... أين هي غداً من أمانيها ؟ وا أسفا ! لكأنما ارتكبت إثماً جوزيت عليه بالسجن إلى أجل غير مسمى !

* * *

لم تكن راجية تعرف من الفرق بين القرية والمدينة إلا هذه الأضواء الساطعة ، وتلك الملاهي الساهرة ؛ ثم صديقاتها اللائي تراهن كل يوم ويرينها ، ليس لهن من حديث إلا عن الأزياء والسهرات وأخبار الفتيان والفتيات ؛ وأنشأت لها هذه الحياةُ التي كانت تحيا أمانيَّ وأحلاماً تراوحها وتغاديها في يقظتها وفي منامها ؛ وحين جاءتها « الخاطبة » بأول خاطب يطلب يدها أيقنت أنها من الغاية التي تهدف إليها على مقربة ، فراحت تبالغ في الطلب وتشتط في الشرط ؛ وحرصت من يومئذ على أن تعرف ما لا يعرف إلا القليل عن طبقات الموظفين ودرجاتِ الوظائف وسلالم الترقية لكل طبقة ؛ ثم مضتْ تسترسل في أمانيها وحلّقت في أفق بعيد ؛ وراحت تتبع عينيها كل منظر، وتُرهِف أذنيها كل نبأ ، فاجتمع لها من المعارف بشئون الطبقة العليا من أهل المدينة ما خيّل إليها أنها أوشكت أن تبلغ ...

... وعلى حين غفلة صلصل الجرس يدعوها إلى الرحيل ... !

* * *

وعادت الأسرة إلى القرية التي هجرتها منذ بضع عشرة سنة تلتمس حياة جديدة بين أنوار المدينة ؛ لقد هجروا القرية يوم هجروها أربعةَ نفر ، وعادوا إليها ثلاثة ، وخلفوا رابعهم هنالك مرابطاً ينتظر الآونة التي يدعوه فيها الوطن ليبذل شبابه !

واستيقظت راجية على صياح الديكة من وراء جدار ؛ فنهضت من فراشها وفتحت النافذة تستروح روْح النشاط والقوة ... ومرّ الراعي بنافذتها يسوق ماشيته ... فما إن رآها حتى طأطأ رأسه وأوفض في السير ، ونظرت في أعقابه ، ثم ارتدّت عن النافذة ...

يا لله ! وفي القرية كثير من مثل هذا المسكين ! عظم ممروق في ثوب خلق يوشك أن يحطمه عصفُ الريح ، يقود ماشية تكاد تنشق شبعاً وَرِيًّا ؛ إنه يؤثر ماشيته على نفسه لتعيش فيعيش بها !

ثم تتابعت أفواج الفلاحين سارحين إلى حقولهم يتبعهم

ولدانهم ، قد أُوتِرتْ ظهورهم بما يحملون ، ومضى النساء إلى عملهن ...

ووجدت راجية ما يشغلها ، فنسيت شيئاً بشيء . ومر يومها الأول وهي ترى وتوازن وتحكم ؛ ولما جلست في المساء على حافة القناة بين رفيقات سن بنات القرية يسامرنها ويتحفّينَ بها ، أحستْ في نفسها عاطفة جديدة تنمو شيئاً فشيئاً ، ورأت في حديث هؤلاء القرويات روحاً ومعنى غير ما كانت تجد من حديث صواحبها في المدينة ...

وأشرق القمر عليها وعليهن وذاب في ماء القناة شعاعه ، ونظرت إلى صواحبها ونظرن إليها فكأنما سكب القمر على قلبها من شعاعه الطهور فغسله مما فيه ؛ وأحست فيضاً من الحنان والحب يغمرها فيدنيها إلى رفيقاتها قلباً إلى قلب وروحاً إلى روح ؛

وذكرت كلمة أبيها :

« نعم يا بنيتي ... ولكن واجبك هناك ... إن إخوتك وأخواتك في القرية أحوج إلى التمريض والإسعاف من جرحى الحرب ! »

بلى ، وإنها لتشعر الساعة بثقل هذا الواجب على عاتقها أكثرَ ما شعرت في حياتها منذ كانت . إن عليها لهؤلاء المساكين حق الإرشاد والمعونة بكل ما تملك يدها من مال وما يملك قلبها من الحب

وتبدلتْ راجية منذ طرقها هذا الشعور الجديد ، فعادتْ فتاة غير من كانت !

وأحبت القريةَ أكثر مما كانت تبغضها ، حتى لو أن أحداً راودها أن تعود إلى المدينة لتأبت ، وتزينتْ لها القريةُ زينةَ عروس ؛ فكل ما فيها جميل فاتن !

ومضت أيام ، وبعث « صلاح » إلى أبيه :

« أبي !

« ... وكل شيء هادئ ، فليس ثمة خطر مما توقعتَ أن يكون ...

« وإني لأخشى أن تكون حياة القرية بحيث لا تطيب لكم فيها الإقامة ؛ فإن رأيت ... »

وقرأ الأب رسالة ولده فسبأ ؛ لقد كان يقدّر — وهو ربيب القرية منذ كان — أنه يستطيع أن يعود إلى ماضيه فيعيش في الريف عاماً أو بعض عام حتى تهدأ العاصفة ويعود السلام والطمأنينة إلى المدينة ؛ ولكن ... ها هو ذا يحسّ السأم والملالة ولما تمض أيام ... !

واجتمعت الأسرة حول حميدها تفكر وتدبر ، وقالت راجية : أبي ... ولكن المدينة ...

وقاطعها أبوها : لا يا بنيتي ؛ لقد كنا مغالين في تقدير الأمر ، وأظن خيراً لنا أن نعود ... !

* * *

ولكن راجية لم تعد إلى المدينة ، ولم يعد أبوها ، لأن ضيفاً عزيزاً هبط عليهم في القرية فتلبثوا لاستقباله ...

لقد أجمع « عابد » رأيه على أمر ، فكتب إلى الأسرة يستزيرها في القرية ، وكان معه صلاح

وتحلق حول المائدة ثلاثة نفر يتشاورون في أمر ذي بال . وقال عابد ، وقال صلاح ، وقال أبوه ؛ وتركوا لراجية أن تقول الكلمة الأخيرة ؛ وقالتها ، وانتهى النبأ إلى الجيران فتجاوبت الزغاريد من طاق إلى طاق

وقال الفتى لفتاته : والأمر لك يا عزيزتي من بعد ؛ فإن شئت كان العرس في المدينة ، فإني لأعرف كيف تريدينه أن يكون ، وإني ليسرني أن أرضيك ...

وابتسمت راجية وقالت : شكراً يا عزيزي ، ولكن ، إنني حريصة كل الحرص على أن تكون صديقاتي جميعاً إلى جانبي ، هنا ، وأن يشاركننا جميعاً في الفرح والمسرة !

قال عابد : يسرني ... ولكن ... أترين ... ؟

قالت : لا تبعد يا عزيزي ! ماذا فهمت ؟ ... إن صديقاتي اللاتي أعني لَيُلبّينَ الدعوة مسرعات ولو كان موعدها غداً !

قال : غداً ؟

قالت : نعم ، والليلةَ إن أردت ، إنهن غير بعيد !

* * *

واحتفلت القرية كلها بعرس راجية ، لم يتخلف منها أحد ! لم تكن هناك ثريات ، ولا أعلام ، ولا سرادق منصوب ، ولا موسيقى تعزف ، ولا مطرب يغني ؛ ولكن رجالاً أربعة كانوا جلوساً إلى نضد صغير في دوار العمدة ينظرون في توزيع خمسين جنيهاً على أهل القرية ، احتفالاً بزفاف راجية . أولئك أصدقاؤها وصديقاتها ، لم تنس أحداً منهم ، ولم يتخلف عن دعوتها أحد !

محمد سعيد العريان

فهرس الموضوعات للمجلد الأول من السنة الثامنة

الموضـــوع	الصفحة
(ا)	
الأب ... (قصة)	٧٠
ابن شبرمة	٣٤٣
أبو جندل بن سهيل بن عمرو	٤٣٠
أبو النجم الرجاز وهشام بن عبد الملك	٦١١
» » » » »	٦٥١
الأبيات الحائرة	٨٠٠
أبيات فى ديوان اسماعيل صبري ليست له	٥٩٦
اتحاد دولى لضمان السلام	٧٦
اتقوا الله فى أخيكم !	١٦٥
أثر الايحاء فى جلب التفاؤل	٢٩٥
» » » »	٤٩١
إثنان فى سيارة (قصيدة)	٣٤٢
إحترق ... احترق (قصيدة)	٥٣٧
إحصاء الطلبة فى مدارس سورية	٩١٦
إختراع جديد فى طب الأسنان	٥١٥
إختراع مصرى	٦٣٧
إختلاف الأزياء المصرية	٧٨
إختلافهم رحمة	٧٨
أخطاؤنا فى الصحف والدواوين	٥٥٨
» » » »	٦٣٨
الأدب الانجليزى والروح الانجليزية	٥١٤
الأدب الجاهلى فى ثغر الاسلام	٥٥٦
الأدب الفنلندى	١١
» »	٥٦
» »	٩٦
الأدب فى أسبوع	٢٤
» » »	٦٢
» » »	١٠١
» » »	١٤٣
» » »	١٨١
» » »	٢٢٢
» » »	٢٥٩
» » »	٣٠٠
» » »	٣٤٣
» » »	٥٣٩
» » »	٥٨٣
» » »	٦٢٠
» » »	٦٦١
» » »	٧٠١
» » »	٧٤١
» » »	٨٢٤
الأدب القصصى فى عهد الملكة اليزابث	٦٥٥

الموضـــوع	الصفحة
أدب المازنى	٢٧٥
آدم	٩٥٣
إذا شبت الحرب فى البحر الأبيض	٨٢٠
آذار ! ... حدثنى	٦١٥
إذكرى قلبى (قصيدة)	٢٢٠
أذنى زلزلت طرباً	٢٣٦
أرانب بغير أب	٦٢٨
إرتجال المصادر	٤٧٧
أرقام تتحدث	٢٢٨
أرقام تتحدث وتنبئنا عن أسرار الكون	٢٦٦
أرقام تتحدث وصدى عمل جان بيران	١٤٩
أركان الحرب محور الدفاع الوطنى	٨٣٠
أزمة إسلامية	٩٢٤
» »	٩٦٦
» »	١٠١٣
» »	١٠٤٢
الأزهر	٧٤١
الأزهر وتفسير القرآن	٨٩٢
الأزهر والحياة العامة	٨١٦
أساليبنا فى البحث وعلام تعتمد ؟	٦٨٥
إستئصال داء الزهرى	١٠٢٧
استفهام	٤٧٨
الاسلام دين النضال	٤٠٧
الاسلام عدو الشرك والنفاق	٣٧٨
أسلوب الرافعى وطريقته فى كتابته	٨٥٣
الأسماء تعلل	٨٨٧
الأسماك العجيبة	١٨٨
» »	٥٠٥
استنجلينا	٩٠٩
الاشتراكية الزائفة فى ألمانيا	٢٧٣
إشعاع الايمان	٧٦١
إصلاح الأزهر	٧٤١
أطفال ولا طفولة	٧١٣
الاعتراف ... (قصة)	٢٣١
إعراب جملة	١١٤
إعرابي فى سينما	٦٤٥
إعصار ... (قصيدة)	٥٠٢
أعوذ بالله إنه « مكياج »	٦٥
أعيادنا	٧٠١
الأغنياء	٧٧٧
الأغنياء والفقراء	٢٢٢
أغنية الربيع (قصيدة)	٧٩٠

الموضـــوع	الصفحة
آفاق العلم الحديث (نقد)	٢٧٩
افتتاح المعرض الرابع لرابطة الفنانين المصريين	٨٧٠
أفق جديد	٧٤٧
أقاصيص جديدة لأوسكار وايلد	١٥٦
اقتراح	١٩٦
أكثر أهل الجنة البله	١٣٧
آلام فرتر	٦٣٧
إلعب يا ميمون إلعب	٧٤٤
الله أكبر ! هلكت خيبر !	٤٣٤
اللهم احفظنا	١٠٦٠
ألمانيا بين نيتشه وهتلر	٤٥
آلهة الكعبة	٧٤١
آلهة الكعبة يسجدون (قصيدة)	٣٨١
إلى أرض النبوة	٩٢٧
» » »	٩٦٨
» » »	١٠٥٨
إلى الأستاذ اسماعيل أحمد أدهم	٥١٦
إلى الأستاذ الجليل (ن)	١١٤
إلى الأستاذ صديق شيبوب	٧٥٥
إلى الأستاذ عباس محمود العقاد	٩٥١
إلى الأستاذ محمد سعيد العريان	١٠٣٠
إلى أين ؟	٩٧٠
» »	١٠٠٧
» »	١٠٤٤
إلى أين تتجه إيطاليا ؟	٣٥٥
إلى بعض القراء	٣٤٣
إلى بنفسجتى (قصيدة)	١٨
إلى الدكتور طه حسين بك	٢٤٩
إلى الدكتور على حسن عبد القادر	٩٩٥
إلى الدكتور مبارك	٥٥٨
إلى الدكتور محمد محمود غالى	٣٦٠
إلى عميد كلية الآداب	٦٣٦
إلى مؤلف الأسمار والأحاديث	٢٧٨
أم بلا ولد ! (قصة)	٥٩٢
أم عربية تضحى	٤٠٢
آمال كاذبة (قصيدة)	٦٦٠
الأمسية الحزينة (قصيدة)	٢٥١
أمل وذكرى	١٦١
الأمة الاسلامية ونادي المراسلات الاسلامي	١٠٣٠
الأمومة عند العرب	٦٤٨
» » »	٦٩٣
الأمية فى العالم	١٠٦٤

الموضوع	الصفحة
أميرة الربيع لها تاج الجمال والفرح والفن	٦٦٤
أناشيدى (قصيدة)	٤٦٢
أنت وأنا ... (قصيدة)	٩٤٢
الانتاج الفنى للامم	٥٣٢
أنديه موروا يبحث عن شخصية جديدة بين سلاح الطيران البريطانى	٩٥٠
أندونسيا	٨٠٠
إنذار (قصيدة)	٢٤٨
الانسان والحيوان والحرب	٣
إنشاء مكتبة إلى جانب ضريح أبى العلاء	٣٩
إنما يزدهر الأدب فى عصور الفوضى الاجتماعية	٤٤٤
إنما يزدهر الأدب فى عصور الفوضى الاجتماعية	٤٨٧
إنه أنى ... (قصة)	٩١٢
إياك أعنى (قصيدة)	٧٠٠
أيها الأطفال	٥٨٠
(ب)	
بابر	٦٠٥
»	٦٤٣
باسمك اللهم	٤١٣
البروفسور ويلس	٤٧٨
البستانى	٢٧٧
البستانى أيضا	٣٥٨
بطل الاستقلال الاقتصادى طلعت حرب (كتاب)	٥٥٨
بطلة شارلى	٢٢٥
البعث (قصيدة)	٤٦٢
البعث (قصة)	٩٩١
بعد الأوان (قصة)	١٠٧
بعد الفراق (قصيدة)	١٢٨
بلاغة العرب «كليلة ودمنة»	٣٧٣
البلشفيون ثم فاشيون	٥١٢
بماذا تستهوى المرأة الرجل ؟	٦٧٣
بيداء ! (قصيدة)	٩٨٤
بيروت	٥٩
»	٩٩
»	١٤٠
»	٢١٧
بين أما ومهما	٦٧٦
بين بشر وشاكر	٣٥٩
بين الخوارزمى والهمذانى	١٣٥
» » »	١٧٥
بين دين محمد ودمه	١٦٨
بين مفتش وموظف	٩٧٦

الموضوع	الصفحة
بين نافد وموسيقار	٣٨
بيوت الشعراء (قصيده)	٦٩٩
(ت)	
تأملات	٤٩٣
»	٥٣٥
»	٦١٤
»	٨٦٠
التبشير	٦٢٠
التبشير هدر للسلام	٥٢١
التجديد فى العروض	١٥٧
التحالف الدولى لأجل السلام	١١٠
تحت الشراع (قصيدة)	٢٢١
تحت الليل	٥٠٢
تحرى الصدق فى النقد	٩١٥
تحية الرسالة (قصيدة)	١٤
تخليد ذكرى المرحوم مصطفى صادق الرافعى	٩٩٨
تشريح عاطفة الحب	٢٨٤
تصحيح نهاية الأرب (نقد)	٧٥٧
تصويب	٦٧٦
»	٩٥٢
»	٩٩٨
تصويبات فى العدد الممتاز	٤٧٩
تضارب فى الرأى يؤدى إلى كشف خطير	٥٤٥
» » » » » »	٥٨٩
تعبان وظمآن	٧٩٩
تعقيب على تصحيح (نقد)	٩٩٩
تعقيب على مآخذ	٨٣٣
التعليم	٧٠١
تعليم العربية	٧٠١
التعليم المختلط	١٠١٤
» »	١٠٥٣
التفاحة	٩٨٦
تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات	٥٧٢
تقويم عن نشر التعليم والثقافة فى مصر	٩١٦
تقى الدين ابن تيمية ومذهبه السياسى والاجتماعى	٦٣٧
التكتم	٢٧٦
تكريم الأساتذة المصريين فى كلية الحقوق العراقية	٧٧
تلك أيام خلت	٨٥
تمثال نهضة مصر	٢٥٩
التوجيه الأول	٤٠٩
توظفة . . .	٥٨٣

الموضوع	الصفحة
توفيق الحكيم فى نظر كاتب أوربى	١٩٨
التيارات الفكرية	٦٦١
تيسير الفقه	٩٩٧
(ث)	
الثانى والآخر	٨٠٠
ثناء ورجاء	١٩٦
(ج)	
جائزة هذا العام	١٦٣
جان دارك بين العرب (قصيدة)	١٩
جبان يصف معركة	٩٣٥
الجبل الأبيض (قصيدة)	٥٨٢
جراحة الأسنان فى المغرب	٨٧٠
جريدة الوفاق	٨٧١
جمع مشكاة	٨٧١
جمعية المعلمين تمد كتابا من القاهرة	٩١٧
جناية	٣٠٠
الجندول	٥٨٥
الجندى المجهول	٦٧٢
» »	٧٥٦
جوائز مصطفى كامل المالية	٨٦٩
جواب	٢٣٧
»	٥١٧
الجواب حاضر	٣٦
الجيش الأحمر فى الشرق	٢٧٣
(ح)	
حادث عجيب ! نداء إلى الأطباء العلماء	٨٧١
الحجز على المتاع	٤٧٧
حديث أبى هريرة فى ذم الشعر	٣٩
حديث الأسكندرية ذو شجون	٧٢٣
حديث حول الشعر	١٢٧
الحرب	٦٦١
الحرب بين أمس واليوم	٩٦١
الحرب فلسفة الألمان	٦٣٤
الحرب فى أسبوع	٩٠٤
» » »	٩٤٠
» » »	٩٨١
» » »	١٠١٩
» » »	١٠٥٥
الحرب والرياضيات	٦٦٦
الحرب ومستقبل الانسان	٤٨٥
حرب ونضال	٩٤٧

الموضـــوع	الصفحة
الحرية ! !	٦٦١
حساب الخطائين لا حساب الخطين	٧٦
الحصار لا يكفي	٥٥٤
الحق الذي سيكسب الحرب	١٩٣
الحق والقوة	٢٨٨
» »	٣٢٨
حقيبة الذكريات (قصة)	٥٠٨
الحقيقة المؤمنة	٣٨٣
حلم شاعر (قصة)	٣٥١
حول الأزهر	٨٣٣
حول استقلال الكلمات في المعاجم	٢٤٥
حول آلهة الكعبة	٥١٦
حول الامتاع والمؤانسة	١٥٥
حول مقال	٧٨
حول الأمومة عند العرب	٧١٦
حول آية إطعام الطعام	٩٩٥
» » »	١٠٢٩
حول خواطر يثيرها سائل	٨٧١
حول الدكتور الحنفي	٩١٦
حول السفاح أيضا	٢٥٤
حول شمال أفريقيا	٣٥٧
حول الكهربائية تعتاد	٢٣٧
حول لقب السفاح	٤٧٨
حول لقب السفاح أيضا	٤٩٦
حول لوبيا المجهولة	٤٧٨
حول نقد	٩٥٣
الحياة جيلة	٢٠١
حياة الطالب في باريس	٣٥
(خ)	
خباب بن الأرت	٤١٩
الخصومة الأدبية في الشرق	٩٢١
خطرة في داء (قصيدة)	٢٥٨
الخفاش (قصيدة)	٦١
خفايا الضوء	٤٦٧
خليفة حافظ	٣٣٥
خواطر نامهما ذكرى الهجرة	٣٨٦
خواطر يثيرها سائل	٦٠١
» » »	٧٢٩
» » »	٨٠٧
(د)	
الدرس الاول (قصة)	٦٦٩
دعاؤك ثم غنائي	١٤٦
دعوة الرسالة إلى تجديد الدين والأزهر	٧٨٣
الدولة والثقافة	٢٢٢
الدين (قصة)	٧١٠

الموضـــوع	الصفحة
(ذ)	
الذخيرة	٥٣٩
ذريني ... !	٨٨
ذكرى أخي الهراوي	٤٥٩
ذكرى الرافعي	٨٢٤
ذكرى الشاعر المصري اسماعيل صبري باشا	٥٩٨
ذكرى مولد الفاروق	٢٥٥
ذكرى الهجرة النبوية	٤٠٥
(ر)	
رأي الأستاذ الشاعر « أبو شبكة » في ليالي الملاح التائه	٩٥١
رأي الأستاذ ميخائيل نعيمه في ليالي الملاح التائه	٩٩٧
رأي الأستاذ النشاشيبي في نهج البلاغة	٣١٨
رأي الأستاذ النشاشيبي في نهج البلاغة أيضا	٥٩٧
رأي الرافعي في الاستاذين طه والعقاد	٨٠١
الرأي العام	٦٢٠
الربيع	٦٢٠
الربيع الأحمر	٢٨١
الربيع في باريس (قصيدة)	٣٣٨
الرجل الذي لا يقاوم (قصة)	٩٠٣٣
رجال ونساء (قصيدة)	٨٦١
» »	١٠٢٢
رجم	٣١٥
رجم أيامى (قصيدة)	٦١٨
رجمات	٤٧٦
رحلة الباخرة الصربية مباحث في المحيط الهندي	٥٥٩
رحلة عابسة (قصيدة)	٦٥٩
الرحلتان	٣٠٠
رسالة الشافعي	٥٣٩
الرسالة في عامها الثامن	١
رسالة كلية الشريعة إلى الأستاذ الاكبر	٨٥٥
رضا شاه بهلوي (كتاب)	٥٢٠
روعة التضحية	٤٣٨
(ز)	
زفرة مصدور !	٧٣٣
(س)	
ساعة مع الأستاذ الأكبر	٧٢١
ساغني (قصيدة)	٦٦٠
سؤال	٥١٧

الموضـــوع	الصفحة
السفاح أم المهدي ولقب أبي جعفر وابنه محمد	٦٣٦
سياسة الاسلام	٦٢٠
سيدتا (قصة)	٣٠
سيكولوجية الأديب	٨٨٣
(ش)	
شاعر !	٣٤٣
الشباب والأدب	٣٠٠
شجاعة المرأة الكردية (قصة)	٣٥٣
شرح الأجرومية !	٣٣١
شرعة الاسلام نظام لكل عصر	٣٦٦
الشعر والشعراء	٣٤٣
شعراء البيوتات	٢٧٧
شعراء الفرق والطبيعة الغربية	٣٧
شفتاك أغنيتان (قصيدة)	٣٣٤
شمال أفريقيا والعروبة	٣٦
شيء عن الميكروبات	٦٧٣
شيطانة تفلسف !	٢١٣
(ص)	
صاحب البعثة الكبرى	١٠٥٨
صبراً دعاة الحق (قصيدة)	٣٩٧
صخرة المكس (قصيدة)	٧٣٩
الصدأ ... (قصة)	٧٩٤
الصراحة لغة الحق	٨٩٨
صراع (قصيدة)	٢٥٨
صراع اللغات	٣٢٥
» »	٤٤٧
» »	٥٢٩
صناعة الجمال	٦٧٣
صوت فضولي !	٧٦٣
صيام رمضان	٤١١
(ض)	
ضم يدك في يد محمد	٤١٦
الضنى (قصيدة)	٢٥٨
(ط)	
طب العقل والنفس (نقد)	٣١٨
(ع)	
عاصفة القدر (قصيدة)	٨٣٥
عام جديد	٢٧
عام الفيل وميلاد الرسول	٤٥٠
» » » »	٥٩٥
عبادة الأصنام (قصيدة)	٩٤٣

الموضـــوع	الصفحة
حيث الناشرين وأصحاب المكاتب	٧٧
عبد الحميد بن باديس (وفاته)	٩٩٧
عبد الرحمن رشدي وأثره في تاريخ المسرح المصري	٩٠
عبد الرحمن قراعة كاديب	٧١٧
عبد العزيز البشري والعريان	٧٦٤
عبد الوهاب عزام	٣١٦
عبقرية الشريف الرضي (كتاب)	٩١٨
عبقرية محمد الادارية	٥٢٣
عبقرية محمد السياسية	٤٤١
عبقرية محمد العسكرية	٣٦٤
عدد التلاميذ بالمدارس المصرية في السنة المالية	٧٥٥
عرافة الزهر (قصيدة)	٨٢٣
عرس القرية	١٠٦٦
العروب في العراق	٨٩٤
العشرة الطيبة	٧٠٤
عطر من الله! «قصيدة»	٧٨٠
عفراء الغجرية «قصة»	٥٤٩
العقاد	٥٣٩
العقلية الألمانية من خلال الدراسة اللغوية	٤٤٩
العقيدة الأدبية	٣١٧
العقيدة الساذجة	٦٤١
» »	٧١٧
عقيدة التازي المالية	٥٧٧
» » »	٦٠٣
علاج الفتاة المنكوبة	٩٥٣
علم الصحة	٥٥٩
العلم للسكين	١٠٠١
العمر الضائع ...(قصيدة)	٧٤٠
العمل والمال في تركيا	٣٥٥
عناصر الثقافة المصرية	٢٢٢
عنان ... «قصة»	٨٧٨
عندنا قانون .. ولكن	٧٩١
» » »	٨٢٧
» » »	٨٦٣
» » »	٩٤٤
عود إلى المسرح	١١٢
العودة	٥٣٩
عيد الربيع (قصة)	٧٥١
عيد الربيع «قصيدة»	٥٨١
عيناك ...! «قصيدة»	٧٣٧
(غ)	
غبرات لا غبارات	٥١٣
الغذاء العقلي والروحي للشباب	٢٢٢
غلطة ... (قصة)	١٥٢
غلطة شائعة	١٠٢٨
الغواصة الطائرة	٦٣٥
(ف)	
فائدة الأربعاء	٨٤٥
الفؤاديات	٧١٧
فتوى ... وفتوى	١٠١٠
فرنسا تنهار	١٠٣٧
الفرقة القومية تحتفل بمولد الأميرة فوزية	٧٥٤
الفروق السيكلوجية بين الأفراد	٩٤
» » » »	١٢٩
» » » »	١٧٢
» » » »	٢٠٩
» » » »	٢٥٢
فشل العقل	٤٨١
الفصل بين القيم الذاتية ظاهرة من ظواهر الرقي	٤٩
الفقه الاسلامي ورعاية الصالح العام	٨١١
فقهاء بيزنطة	٥٦١
» »	٦٢٠
» »	٧٥٤
فكاهات الحرب	٨٣
الفكر والحرب	٨٨١
فكرة	١٨٤
فلم يوم سعيد	٣١٦
الفن	٢٥٩
فن الحياة	٧٦٥
الفن الفرعوني	٢٥٩
» »	٦٦١
فن كتابة القصة	٥
الفن والحرب	٢٣٤
الفنان	١٧٨
فن يستيقظ	١٠١٧
فهم معكوس في معنى بيت وامرأة	١٩٦
فون كلوك وسفوط باريس	١٠٦٤
في أرجاء سيناء	٣٢٣
» » »	٤٨٣
» » »	٥٦٣
» » »	٦٨٣
» » »	٧٧٤
في الانتراكت	١٠٢٤
في بلاد العرب (كتاب)	١٩٩
في بيوت الغل	٦٢٧
في جمعية هواة الفنون الجميلة بالأسكندرية	٦٧٦
في حياتنا الوجدانية	١٠٠٤
في دار الأرقم	٤٢١
في ذكرى الرافعي: طريقته في تأليف كتبه	٨٠٣
في سبيل الأزهر	٧٢٧
» » »	٧٩٨
» » »	٨١٩
في سبيل الأزهر الجديد	٦٨١
في سبيل إصلاح الأزهر	٨٥٢
» » » »	٩٣٨
في الطريق إلى يثرب «قصيدة»	٣٧٥
في ظلمة الليل «قصة»	٣٠٦
في عالم الأموات	٨٦٦
في العروض	١٩٥
في عبد القاهرة الآلاني	١١٤
في ليالي الملاح التائه «كتاب»	٨٧٢
في المجمع اللغوي	٣١٦
في معرض مختار	٦٢٣
في معنى بيت وامرأة	١١٣
الفيلسوف المجهول «قصيدة»	٥٨٢
(ق)	
قابليات العناصر البصرية	٢٩٠
قانون منع التبشير في مصر	٧٩٨
قانون نيوتن الثالث	٦٨
قد لا يكون	٥١
القرن العشرون	٦٦١
» »	٨٠٠
قصص العلماء والمخترعين «كتاب»	٩١٩
القصص المدرسية	١١٦
قصة أبي تمام	٩١٧
قصة أم «قصة»	٩٥
قصة الامام الزهري	١٠٢٧
قصة الحب عند «شيلي»	٧٨٢
قصة الراعي المحزنة (قصة)	٨٧٤
قصة سامراء	٢٠٣
قصيدة الزلزال	٣٤٣
قصيدة لم تنشر للامرتين	١٧١
قلب أم «قصة»	١٩٠
قوس قزح ... (قصيدة)	٩٤٣
قيصر ستالين الرهيب	١١٠
(ك)	
كاتب فرنسي يزور بلاد الشرق الأدنى	٦٣٧
كبرياء ... «قصيدة»	٩٨

الموضوع	الصفحة
كتاب الاغانى	٨٩٠
كتاب الامتاع والمؤانسة (نقد)	١١٧
» » » »	١٥٩
كتاب جديد لابن حزم الاندلسى	١٠٢٨
كتاب الحلل السندسية فى الاخبار والآثار الأندلسية	٢٧٨
كتاب رسوم دار الخلافة لهلال بن المحسن الصابئ	٩٧٧
كتاب كريم	٥١٣
الكتاب للتفرنسون في لبنان	٩٩٦
الكتابة على الارض (قصة)	٧٠٧
كتب	٥٣٩
كفاءة حتار الخطابية	٩٣١
كلاب ! ... وكلاب (قصة)	٦٢٩
كلمة يزيد	٧٧
كمال الدين بن يونس	٤٠٠
كنت على وشك أن أتزوج	١٠٤٧
الكهرباء والضوء يلتقيان	٧٤٧
الكهربائية تعتاد	١٩٦
الكون يكشف عن نفسه	٤٦٧
كياني ولساني ؟	٧٥٦
كيف تنام نوما هادئا ؟	٣١٣
كيف تضطلم بأعباء الزواج	١١١
(ل)	
لا بد من التعاون لتوطيد دعائم السلام	١٩٣
لا تلم فرساى !	٢٣٤
لا هتلرية فى أرض الوطن	٧٤
لحن ... (قصيدة)	٩٠٧
اللعب	٢٤٣
لعل الليالى ...	١٢٣
لقاء ... (قصيدة)	٧٨٩
لقب السفاح	٢٩٨
» »	٣٣٩
» »	٤٦٠
التحقيق	٨٧٠
لماذا تحارب ألمانيا ؟	٦٣٤
له وجدان ...	٨٥١
لو أكلت الشجرة أثمارها	٢٦٣
ليبيا المجهولة	٢١١
ليالى الملاح التائه (نقد)	٥٨٥
» » » »	٧١٨
» » » »	١٠٣١
ليلة الزفاف (قصيدة)	٩٠٧

الموضوع	الصفحة
ليلة تابنية	٥٢٥
ليلى ... (قصيدة)	١٣٤
(م)	
ماذا ربحت وماذا خسرت من أسواق السنة الماضية ؟	٤٣
ماذا يربح كبار المؤلفين ؟	٣١٤
مالطة البلطيق	٣١٢
مالك والجاحظ فى العصر الحديث	٨٨٥
مباحثهم	٥٣٩
مبارك يناظر	٤٩٨
مجلة العصبة فى عامها السادس	٣٥٩
مجلة المستمع العربى لمحطة الاذاعة البريطانية	٦٣٧
مجمع فؤاد الأول للغة العربية فى رأي لجنة المالية بمجلس النواب	٧١٧
المجمع المصرى للثقافة العلمية	٧٤١
محاضرة فى الموسيقى بالمعهد البريطانى	٩٩٦
محاضرة للاستاذ محمد كرد على	١٩٧
محاكمة بدوية أمام الأمير نورى الشعلان	١٠٦٣
محمد تيمور الممثل والناقد والمؤلف المصرى	٤٥٥
محمد الزهيم	٣٦١
محمد ينبوع العبقريات	٣٩٤
مدرسة الاحساس	٥٠٣
مدينة النور تعاني ظلام الخطوب	١٠٣٩
مرثية فى مقبرة ريفية	١٣١
مرجليوث (وفاته)	٥٩٦
مزامير للنفس العربية	٥٦٥
» » »	٦٨٧
المستشرقون	٥٣٩
مستعمرات فرنسا	١٠٦٤
المسرح والسينما	٤٠
» »	٧٩
» »	١١٩
مسكن الفلاح	٨٩٩
مشروع	٧٠١
مصر الحلوة	٨٣٢
مصر المريضة	٨٢٤
مصر المزدهرة	٨٣٣
مصر ولغة الضاد	٦٧٥
مصطفى كامل بعد ثلث قرن	٨٤١
مطارف الربيع (قصيدة)	٤٦٣
المطبوعات العربية القديمة	٦٧٧
مطلب عادل	٣١٢
معرض الفروب	٧٨١

الموضوع	الصفحة
معرض الماضى	٨٢٣
معارف مصر فى حولية المعارف الأممية	٢٨٣
المعاهد الأجنبية فى مصر	٩٠٠
معجزة الأيام الخالدة	٤٢٧
معرفة طمى النيل باللاسلكي	٧٥٥
معنى بيت فى الحماسة	٢٣٩
معنى بيت وإعرابه	١٥٨
معنى بيتين	٣٨
المفاضلة بين الصحابة	١٠٢٩
مكانة اللغة العربية فى العالم	٥٥٧
الملاح التائه !	٥٨٣
الملاحة عند العرب	١٦
ممتلكات انجلترا	٨٣١
مميزات بنى أمية	١٩٧
من أدباء الجيل ! (قصة)	٢٧٠
من أسرار غزوة بدر	٣٩٢
من الالياذة الاسلامية (قصيدة)	٤٠٤
من الأناشيد المرفوضة « قصيدة »	١٣٩
من بريد الرسالة	٣١٢
من ذكريات الحرب الماضية	١٠٦٥
من شكوى الزمن (قصيدة)	٥٣٧
من الهدب « قصيدة »	٩٤٣
من مذكرات الأستاذ محمد كرد على	٨٠٥
من مذكراتى اليومية	٨١
من معانى الهجرة	٤٢٥
من التاريخ الاسلامى « كتاب »	٥١٨
من النبات نستمد كل شىء	٣٤
من وراء المنظار	١٥
» » »	٥٨
» » »	١٢١
» » »	١٧٤
» » »	٢١٥
» » »	٢٥٦
» » »	٢٩٧
» » »	٤٥٨
» » »	٤٩٠
» » »	٥٣٦
» » »	٥٧٦
» » »	٦١٧
» » »	٦٥٣
» » »	٧٣٨
» » »	٧٨٥
» » »	٨١٨
» » »	٨٩٧
مناجاة (قصيدة)	٦١
مناجاة الهلال (قصيدة)	٣٨٩

الموضوع	الصفحة
مناقلة ومثاقفة	٣١٥
النبوذ (قصيدة)	٦٩٩
المنفلوطي في رأي مستشرق انجليزي	٢٧٦
الموت ليس نهاية الحياة	٩٨٩
الموسيقى فن وإلهام	٣٠٣
الموظفون والناس	٢٤١
موقعة عين جالوت	٣٦٩
موكب النور « قصيدة »	٦١
موكب الوداع « قصيدة »	١٨٠
مولده	٧٠١
ميراث لا وارث له	٣٧١
(ن)	
نابليون الأديب	٨٤٨
نابليون في منزله	٢١٣
ناقد يتكلم	٣٠٠
الناي ... « قصيدة »	٨٩
نبئيني غداً بما تسمعين	٥٤٢
النبع المتدفق « قصيدة »	٦١٩
نجوى الرائمي	٨٢٤
نساء ستالين	٢٣٥
النسر المهيض (قصيدة)	٤٠١
نشأة اللغة الانسانية	٦٠٨
» » »	٦٩٠
» » »	٧٦٨
نشأة مراكز اللغة	٨١٤
نشأة النحو « كتاب »	٦٠٠
نشر الثقافة وكيف يكون؟	٥٦٩
نشر الكتب العربية	٥٣٩
نشر المودة بين العالم	٥٩٦
النشر والحرب	١٩٤
نشيد العام الهجري	٣٩٠
نشيد العمل (قصيدة)	٧٠٠
نفسية الطبقات	٧٧٢
النقابات الاسلامية	٦٩٦
» »	٧٣٥

الموضوع	الصفحة
النقابات الاسلامية	٧٨٦
» »	٩٧٣
نقد	٦٦١
النقد الرخيص	٩٢٩
نقد وتصويب	٥٥٨
» »	٥٩٧
» »	٧٩٩
نقود ذهبية من عهد العباسيين	٢٧٧
نميمة الأسلوب	٨
نهاية الطريق (قصة)	٤٧٠
نهج البلاغة أيضا	١١٣
(هـ)	
الهجرة	٣٠٠
الهجرة مبدأ التوحيد والوحدة	٣٦٣
هذا أديب	٧١٥
هذا أستاذ	٥٨٦
هذا الفطيم .. ! (قصيدة)	٢٩٦
هذا الكلام لأفلاطون	٣٥٧
هذه الحرب ستزيل الحرب	٧٤
هذه هي !	٢٩٣
هزل مصر والشام	٩٦٣
هشت ... !	١٠٤
هكذا تكلم بردى	٥٣
هكذا تكلم هتلر (قصيدة)	٩٨
هل بعد الشباب شباب ؟ (قصيدة)	٧٨٩
هل تصيح أوربا ولايات متحدة نازية ؟	٥١١
هل خصب الأرض يستلزم جدب القرائح؟	٤١
هل في الامكان زيادة بحر جديد في العروض؟	٢٣٨
هل من سبيل لنسعد أفراداً وأمة ؟	٣٩٨
هل يستطيع هتلر أن يغزو أمريكا ؟	٣٤
هل يمكن ؟	٣٠٠
هل ينبغي لنا أن نكره الرذيلة ؟	٣١٣
هما أحدبان	٣٤٧

الموضوع	الصفحة
(و)	
وبشر أيضا	٢٥٩
وجيدة (كتاب)	٩٥٥
وحده (قصيدة)	٣٤١
الوحدة المذهبية في شمال أفريقيا	١١٦
وحي الذكرى والحنين	٢١٦
وحي الرسالة (كتاب)	٢٣٩
» » »	٣١٩
» » »	٤٧٩
» » »	٥٥٦
» » »	٥٦٠
» » »	٨٣٢
» » »	٩١٥
» » »	٩٥٤
وحي الرسالة في رأي سيدة فاضلة	٥٩٨
وحي الرسالة في رأي مطران	٣٥٧
الورق الأزرق	٨٤٣
والشعر أيضا !	٥٨٣
وصف ديك (قصيدة)	١٤
وفاة الدكتور على المنائي	٢٧٦
وفاة عالم جليل	١٠٢٨
وفد العراق في المؤتمر الطبي العربي	١٥٦
وهد ! ... « قصيدة »	١٨
ولكنها دمشق !	٨٥٧
وهفا قلبي إليك (قصيدة)	٩٤٢
ويسألونك عن القاهرة	٢٠٦
ويل للحقائق منا	١١٤
(ى)	
يا ابنة الشارع ... !	٧٧٩
يا سرحا ! (قصيده)	٣٤٢
يا شبابي ... ! (قصيدة)	٩٨٤
يا علماءنا ... نريد أن نعرف !	٤٦٤
يجب أن نفهم الفرنسيين	٥٥٤
يوم سعيد	٢٣٨
يومان ... (قصيدة)	٥٣٧

فهرس الكتاب المجلد الأول من السنة الثامنة

(ا)

ابراهيم بيومي مدكور : ٢٨٨ ، ٣٢٨
ابراهيم زكي أباظه : ٦٨
ابراهيم عبد القادر المازني : ٤٠٩ ، ٤٨٥
ابراهيم العريض : ١٣٤ ، ٩٠٧
ابراهيم عقلة : ٨٠٠
ابراهيم ناجي : ٩٣ ، ١٢٨ ، ٣٤٢ ، ٤٦٢ ، ٥٣٧ ، ٦٦٠ ، ٧٣٩ ، ٧٦٥ ، ٨٨٣
ابراهيم يسن القطان : ٧٩٩
أبو حيان : ٤٤٩
أبو الفتح الاسكندري : ٤٠ ، ٧٩ ، ١١٩
أبو الفضل السباعي : ٥٥٨
أبو الوفاء : ٣٥٧ ، ٤٧٨
أحمد الناجي : ٤٣٤
أحمد جمة الشرباصي : ١١٤ ، ٨٧٠ ، ٩٩٥ ، ١٠٢٨
أحمد حسن الزيات : ١ ، ٤١ ، ٨١ ، ١٢١ ، ١٦١ ، ٢٤١ ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٦١ ، ٤٠١ ، ٥٢١ ، ٥٦١ ، ٦٤١ ، ٦٨١ ، ٧٢١ ، ٧٦١ ، ٨٠١ ، ٨٤١ ، ٨٨١ ، ٩٦١ ، ١٠٣٧

أحمد على السيد : ١٨٨
أحمد على الشحات : ٥٠٥ ، ٦٢٧
أحمد فتحي : ١٨
أحمد الكندى : ١١٦
أحمد محرم : ٤٠٤ ، ٥٨١ ، ٦٥٩
أحمد محمد على : ٤٧٧
أحمد محمود فهمي : ٥٨٠
إدريس الكتانى : ٨٧٠
اسماعيل أحمد أدهم : ١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٣١٨ ، ٣٥٩ ، ٤٥٠ ، ٥٩٥ ، ٩٥٤
أنجد الطرابلسى : ٣٤١ ، ٥٠٢ ، ٥٣٧ ، ٩٠٧ ، ٩٤٢
اندرسن : ٩٥٦

(ب)

بشر فارس : ٨٩ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٨ ، ٤٧٦
بشير الدوف : ١٠٣٠

(ت)

توفيق الحكيم : ٥٥٦ ، ١٠٤٧
توفيق ضعون : ٣٣٥
توفيق الفكيكى : ١١٣

(ج)

جواد على : ٢٩٠ ، ٥٣٢ ، ٥٧٧ ، ٧٧٢
جلال الحنفى : ٩٩٧
جى دى موباسان : ٧٩٤

(ح)

ح . ح : ٩٥٣
حامد عونى : ٨٩٨
حامد القوصى : ٧٥٦
حسن أحمد باكثير : ٨٠٠ ، ٩٤٣
حسن حبشى : ٦١ ، ٧٨٩
حسن حمدى : ٩٨٤
حسن خطاب الوكيل : ٨٩٠
حسن كامل الصيرفى : ٩٤٣
حسين شفيق المصرى : ٧٨٩
حسين مروه : ١٠٠٤
حلمى الادريسى : ٧٨

(خ)

خليل شيبوب : ٧٤٠
خليل مطران : ٣٥٧
خليل هنداوى : ٢٥٨ ، ٤٠٢ ، ١٠٣١

(د)

دنانير : ٨٧٢ ، ٩٤٢

(ر)

رابندرانات تاجور : ٣١٢
رفعة الحنبلى : ٦٤٨ ، ٦٩٣ ، ١٠١٤ ، ١٠٥٣

(ز)

زكريا على عبد الله : ٥٩٦
زكى طليمات : ٩٠ ، ٤٥٥
زكى مبارك : ٣٦ ، ٤٣ ، ٨٥ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٨٤ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٤ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ ، ٦٣٦ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ، ٩١٥ ، ١٠٣٩
زينب الحكيم : ١٧٨

(س)

ساطع الحصرى بك : ٢٦ ، ٢٠٣ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣
سانحة أمين زكى : ٣٠٣
سليم الحمبرى : ٧٨
السيد محمد احمد الفقى : ٥١٧
سيد محمد مسعود : ٢٧٨

(ش)

شكرى فيصل : ٤٣٠ ، ٤٩٨ ، ٦١٥ ، ٧٨١ ، ٨٥٧

(ص)

صالح جودت : ٥٣٧
صديق شيبوب : ١١ ، ٥٦ ، ٩٦ ، ٧٠٧
صلاح الدين المنجد : ١٢٧ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٩٩ ، ٣٩٤ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨ ، ٨٤٨

(ع)

عامر محمد بحيرى : ١٥٧
عباس قطر مصطفى : ٨٩٩
عباس محمود العقاد : ٣ ، ٨٣ ، ١٦٣ ، ٢٤٣ ، ٣٦٤ ، ٤٤١ ، ٥٢٣ ، ٦٠٣ ، ٧٦٣ ، ٨٣٢ ، ٨٤٣ ، ٩٢١ ، ٩٣١ ، ١٠٠١
عبد الحميد العبادى : ٢٥٤ ، ٤٩٦
عبد الرءوف جمعة : ١٤
عبد الرحمن عاصم : ٧٥٤
عبد الرحمن الكيالى : ٥٨٢
عبد الستار أحمد فراج : ٨٣٣ ، ٨٧١ ، ٩١٧
عبد العزيز البشرى : ٣٨٦
عبد العزيز الدروي : ٦٩٦ ، ٧٣٥ ، ٧٨٦ ، ٩٧٣
عبد العزيز عبد المجيد : ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٧٢ ، ٢٠٩ ، ٢٥٢
عبد العزيز محمد عيسى : ٨١٩
عبد العليم عيسى : ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٦٦٠ ، ٧١٨ ، ٩٤٣
عبد القادر جنيدى : ٩٥١
عبد القادر المغربى : ٧٥٧
عبد الكريم جواد : ٦٣٧
عبد الله حبيب : ٦٢٩
عبد الله عفيفى بك : ٣٧١
عبد المتعال الصعيدى : ٣٩ ، ١١٣ ، ١٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٩٢ ، ٤٦٠
عبد المجيد الساكنى : ٦٣٦
عبد المجيد تائم : ٤٥
عبد المنعم خلاف : ٤١٦ ، ٥٦٥ ، ٦٠١ ، ٦٨٧ ، ٧٢٩ ، ٨٠٧
عبد الوهاب عزام : ٣٢٣ ، ٣٦٩ ، ٤٨٣ ، ٥٦٣ ، ٦٠٥ ، ٦٤٣ ، ٦٨٣ ، ٧٧٤
عزيز أحمد فهمى : ٢٠ ، ٦٥ ، ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٣٧٤ ، ٤٦٤ ، ٥٠٣ ، ٥٤٢ ، ٥٨٦ ، ٦٢٣ ، ٦٦٤ ، ٧٠٤ ، ٧٤٤ ، ٧٩١ ، ٨٢٧ ، ٨٦٣ ، ٩٠٩ ، ٩٤٤ ، ٩٨٦ ، ٢٤ ، ١٠٦٠
على الجندى : ١٣٥ ، ١٧٥ ، ٢٩٥ ، ٤٥٩ ، ٤٩١ ، ٥٩٧ ، ٦١١ ، ٦٥١ ، ٧٠٠
على حسن عبد القادر : ٩٢٤ ، ٩٦٦ ، ١٠١٢ ، ١٠٢٧ ، ١٠٤٢
على حيدر الركابى : ١٦٨

علي الخفيف : ٣٦٦
علي الطنطاوي : ٥٠، ٣٩٠، ٦٤٥، ٧٣٣، ٩٢٧، ٩٦٨، ١٠٢٨، ١٠٥١
علي عبد الواحد وافي : ٣٢٥، ٤١١، ٤٤٧، ٥٢٩، ٥٧٢، ٦٠٨، ٦٩٠، ٧٦٨، ٨١٤
علي محمد حسن : ٨٠٠
علي محمود طه المهندس : ١٨، ٨٦١، ١٠٢٢
علي مصطفى المصراتي : ٢١
عمر أبو قوس : ٦
عوض السيد السحل : ١١
العوضي الوكيل : ٢
عين : ١٠، ٥٨، ١٧٤، ٢١٥، ٢٥٦، ٤٥١، ٤٩٠، ٥٣٦، ٥٧٦، ٦١٧، ٧٣١، ٧٨٥، ٨١٨

(ف)

فؤاد بليبل : ٦٩٩
فؤاد صروف : ٢٣٧
فريد عين شوكه : ٢٥٨، ٤٣٨
فضيل سالم المهدي : ١٠٢٩
فوزي الشتوي : ٨٢٠، ٩٠٤، ٩٤٠، ٩٨١، ١٠١٩، ١٠٥٥
فوموجو : ٨٧٤
فيصل صبيح نشأة : ٩٥٢

(ق)

قدري حافظ طوقان : ١٦، ٧٦، ٤٠٠، ٦٦٦

(ك)

كاتب من السكتاب : ٨
كاظم سلمان آل نوح : ٩٩٥
كامل محمود حبيب : ٨٨، ٢١٣، ٢٧٧، ٢٩٣، ٣٥٨، ٤١٩، ٦٠٣، ٧٧٩
كامل يوسف : ٩٥٣
كوركيس عواد : ٦٧٧

(م)

م . د : ٤٩٣، ٥٣٨، ٦١٤
م . م . ابراهيم : ٨٠٠
م . وهبة : ٧٨٢، ٨٢٣
مأمون عبد السلام : ٨٨٧
محمد أحمد الغمراوي : ٤٢٥
محمد إسعاف النشاشيبي : ١٩٦
محمد أمين حسونة : ٤٧٧
محمد بدر الدين : ٤٧٠
محمد البسطامي : ٧٩٩
محمد بهجة الأثري : ١٠٥٨
محمد البهي : ٤٩، ٦٨٥
محمد توفيق دياب : ٩١٥
محمد رجب البيومي : ١٥٨
محمد سعيد الأفغاني : ٦٦٩
محمد سعيد العريان : ٣٠، ١٠٧، ١٩٠، ٢٧٠، ٣٥١، ٤١٣، ٥٠٨، ٥٩٢، ٧٥١، ٨٠٣، ٩١٢، ٩٩١، ١٠٦٦
محمد السيد المويلحي : ٣٠٣، ٨٧١، ٩١٦
محمد صبري : ٣٧٣، ٥١٦
محمد صبري عابدين : ٧١٦
محمد عبد الجواد حبيب : ٧٨
محمد عبد الرحمن الجديلي : ٣٧٨
محمد عبد السلام القباني : ٨٣٣
محمد عبد الغني حسن : ٣٧، ٢٢١، ٣٩٧، ٤٦٢، ٥٨٢، ٦١٩، ٦٧٥
محمد عرفة : ٤٢٧
محمد عشري مهنا : ٧٠٦
محمد فريد وجدي : ٤٠٥
محمد كامل حنة : ٧٠٠
محمد كرد علي : ٨٠٥، ٩٦٣
محمد كمال الدين الدليتي : ٣٦٠
محمد محمد المدني : ٧٢٧، ٨١١، ٨٤٥، ٩٢٩، ١٠١٠
محمود دوارة : ٩٥٣
محمود رضوان : ٩٩٩
محمود عالي : ٢٧، ١٤٩، ٢٢٨، ٢٦٦، ٤٦٧، ٥٤٥، ٥٨٩، ٧٤٧، ٨٦٦، ٩٤٧
محمد مصطفى المراغي : ٣٦٣، ٥١٣
محمد منـدور : ١٣١
محمد هارون الحلو : ٩١٨
محمد يوسف موسى : ٣٩٨، ٨٥٢، ٩٣٨
محمود أبو ريه : ٧٨٣، ٨٥٣
محمود الأشرم : ٥٥٨
محمود تيمور بك : ٥، ٣٠٦
محمود حسن إسماعيل : ١٨، ٢٩٦، ٣٣٤، ٣٨١، ٧٣٧، ٧٨٠، ٨٢٣
محمود حسن منصور : ٨٩٢
محمود الخفيف : ١٤، ٥٩، ٩٩، ١٤٠، ٢١٧، ٢٥٧، ٣٧٥، ٥٠١، ٥٤٩، ٦١٨، ٨٩٧
محمود الدسوقي : ٨٦٠، ٩٣٥
محمود السيد شعبان : ٣٤٢، ٤٦٢، ٩٠١
محمود الشرقاوي : ٨١٦، ٨٨٥
محمود العمري : ٥٦٩
محمود غنيم : ١٩، ٣٨٩، ٦٩٩
محمود فرج العقدة : ٦٧٦
محمود محمد سويلم : ٧١٧، ٩٧٦، ١٠٣٩
محمود محمد شاكر : ٢٤، ٦٢، ١٠١، ١٤٣، ١٨١، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٥٩، ٣٠٠، ٣٤٣، ٣٨٣، ٥٠٢، ٥١٣، ٥٣٩، ٥٨٣، ٦٢٠، ٦٦١، ٧٠١، ٧٤١، ٧٧٧، ٨٢٤، ٩٧٠، ١٠٠٧، ١٠٤٤
محمود مصطفى : ٦٠٠
محي الدين اسماعيل : ٦٧٦
مراد الكردانى : ٧٠، ٢٥٥، ٧١٠، ٧٥٥، ٨٧٨
مشكور الأسدي : ٣١٨، ٥٩٧
مصطفى صادق الرافعي : ٨٣٥
مصطفى الصباحي : ٣٩
مصطفى علي عبد الرحمن : ٧٩٠
مصطفى مشعل : ٦٥٥
موريس ليفل : ١٥٢، ٢٣١

(ن)

نابي الخنطاوي : ٤٢١
نجيب محفوظ : ١٠٣٣
نوري الراوي : ١٠١٧

(و)

وداد صادق هنبر : ٢١٦، ٥٩٨، ٨٠١